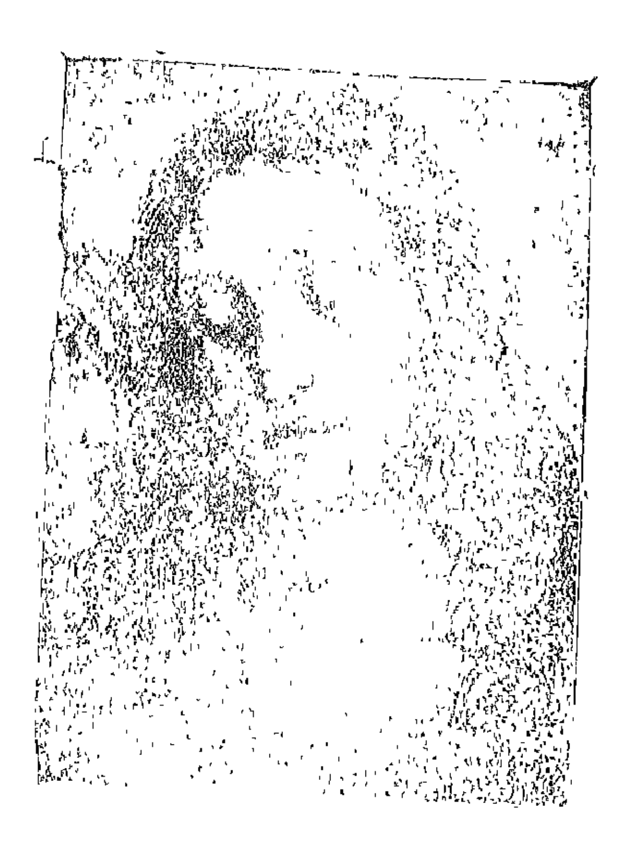


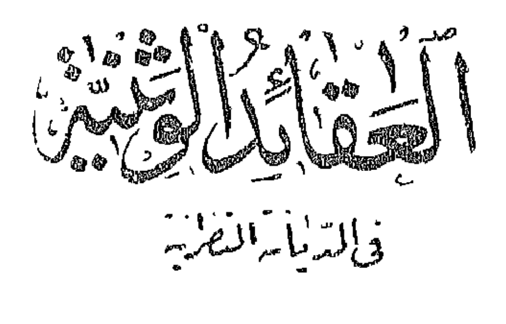
تأليف

محمد طاهر التنير





يسوع المسيح



تأليف

محمد طاهر التنير



الى

صليبي القرن العشرين المبشرين

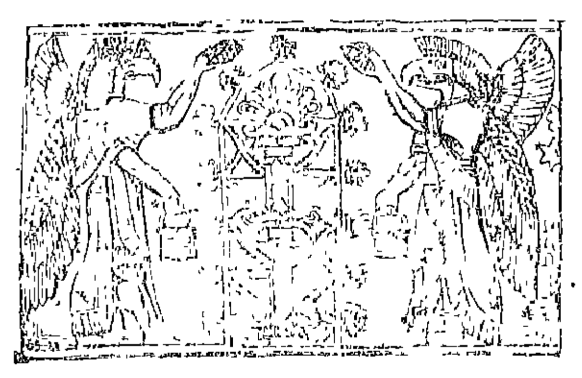
نقدم هــذا الكتاب

بيروت في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بوجوب الوجود ، المنزه عن الصاحبة والمولود ، اشهد بوحدانيته الارض والسموات ، بما فيهما من الآيات البينات ، فهو واحد احد لم يلد ولم يولد ، تعالى عن مشابهة الاكفاء ، وتقدس عن الحدوث والتجسد والانقسام الى اجزاء ، مدبر الكائنات بقدرته ، ومقلب الايام حسب ارادته ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لازالة الضلال ورفع اعلام الهدى ، وعلى آله وصحبه الذين بهم يُقتدى

اما بعد فان الاديان التي اعتنقها الانسان لا يحصى عددها والمشهور منها قليل جداً واكثرها مشابه لبعضه تمام التشابه لا يختلف الاّ في اسماء الآلهة وفي بعض الجزئيات التي لا اهمية لها والسبب في ذلك هو انه كان عند ما يأتي النبي يتبعه قومه وبعد ما يتوفاه الله يقومون وسائر اتباعه فيدخلون الى تعاليمه بعض العقائد الوثنية التي كانوا يعتقدون بها قبل مجيئه ولم يكونوا يقفون عند هذا الحد بل كانوا يقتبسون من بعض الديانات الوثنية الأُخرى اشياء وتعاليم يحشرونها الى دينهم كما جرى مع موسى وبني اسرائيل حينما عبدوا العجل



عبادة الاوثان في اشور (احد النقوش في معبد من معابد نينوى)

ومن المقرر ان هذه الاديان كانت في اول امرها نواميس يسنها الله للانسان بواسطة انبيائه كي يعيش مع اخوانه عيشة سلام وهناء فيشتغل في اعلاء شأن الانسانية ، وبعبارة أُخرى كانت هذه الاديان اشبه شيء بقوانين الآداب والاخلاق الموضوعة للتحابب ولتحذير الانسان من ان يكون عدواً لاخيه . هذا شأن الاديان التي جاء بها الانبياء من عند الله وهي واحدة لاتختلف في المنشأ ولا في الغاية ، صيرها الانسان الى الفساد اقرب منها الى الصلاح بما ادخله فيها من خرافاته التي اخترعتها اوهامه وزينتها له تصوراته الأولى

ومن المعلوم ان الأُمم الوثنية عبدت آلهة متعددة اخترعتها اوهامهم حتى انهم لم يتركوا قوة من قوى الطبيعة الا جعلوها آلهاً عبدوه كآله الرعد وآله الماء وآله الهواء وآله النار وآله الكواكب وغير ذلك .

ونضرب مثلاً في كيفية تأليه الانسان لقوى الطبيعة ما جاء في القرآن الكريم حكاية عن ابراهيم (عليه السلام) «وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ، فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين ، فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون» (سورة الانعام من آية ٧٤—٧٧)

ومن الأمم من عبدن الحيوان كبني اسرائيل الذين عبدوا العجل ومنهم من عبد وقدس احد بني آدم حتى ذهبوا فقالوا انه مثلث الاقانيم ودعوها «لآب والابن وروح القدس» كالبوذيين والبرهميين والبابليين والاشوريين وغيرهم كما سترى ذلك مفصلاً

لا خطر على الحق ولا شيء سالم كالحق ، ولا يخفي الحقيقة او يمسكها عن الناس الا جبان أو مجرم

والمسلمون لا يرضون للانسانية التي وصلت الى ما وصلت اليه من الرقي المحسوس ان يبقى صاحبها على ما كان علية منذ اول نشوءه يعتقد بكل شيء انتوهمه تصوراته التي اوجدها لزمان والمكان ونشأت منها همجيته الاولى التي كانت في العصور المظلمة البائدة

ربما يظن البعض ان الباعث لنا على تأليف هذا الكتاب هو

تعصب او كره لدينا لمن يخالفنا في الدين ، كلا ثم كلا اننا ارفع ممن يقع عليهم هذا الظن او ممن يتنزلون لمثل ما ذكر

ان لتأليف هذا الكتاب سببين اولهما : اننا قد اطلعنا في هذه الايام على جملة كتب الفها المبشرون ومن نحو نحوهم في اللغة العربية ضد الدين الاسلامي ككتاب الهداية (اربع مجلدات) وكتاب الباكورة الشهية وكتاب تنوير الافهام في مصادر الاسلام وكتاب ميزان الحق وكتاب الكفارة وكتاب مصباح الهدى الى سر الفدى وكتاب البرهان الجليل في صحة الاناجيل وكتاب دعوة المسلمين الى مطالعة الكتاب المقدس الثمين وغيرها عدى عن الرسائل الخطب التي شرعوا بتوزيعها بين المسلمين وعدى عن الكتب الانكليزية مثل كتاب صليبي القرن العشرين وكتاب بلاد العرب مهد الاسلام وكتاب اخواتنا المسلمات وكتاب حياة محمد (ميور) وكتاب الاسلام في بلاد الصين الخ وعدى عن المجلات وعلى الأخص مجلة العالم الاسلامي الانكليزية الممتلأة طعناً وافتراءً على الاسلام والمسلمين وبما ان شرفنا وديننا يمنعاننا من مقابلتهم بالمثل رأينا ان خير وسيلة واحسنها ان نزف اليهم شيئاً من المقابلات الدينية حتى يرى كل واحد منهم ان كان على هدى او في ضلال مبين ويرى من منا المتمسك بخرافات تلك الأمم الوثنية لأن المقابلة تبعث المطلع على تدبير الحقائق التاريخية والأثرية التي

لا ريب في شهادتها ولا يبعد بعد ذلك ان يصبح من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه لأن الانسان ميال بالطبع الى حب الرقي في الكماليات المدنية كما انه ميال بالطبع الى بغض الاعمال والاقوال الوحشية وخصوصاً إذا كانت في الامور الدينية التي هي اصل سعادة الانسان وشقائه

والسبب الآخر هو نصرة الحقيقه والقيام بواجب الاخوة الانسانية لانه فرض في ديننا دعاء الناس الى الحق وواجب علينا ان ندعوهم لمشاركتنا في أحسن شيء عندنا وهو « ديننا »

وقد توقينا فيه مس احساس احد ما من المتدينين باي دين كان واننا لم نأت بشيء جديد من عندنا بل جئنا بحقائق راهنة ومن يشك بواحدة منها فما عليه الا ان يراجع مصدرها الذي ذكرناه عند كل مادة وبحث ليرى الحقيقة واضحة لا تحتاج لبيان او تفسير ومن الصدف الغريبة ان جميع الكتب التي استشهدنا بها هي تآليف لمشاهير علماء النصارى الاوروبيين

وقد نقلنا اليه بعض الرسوم اللازمة تتمياً للفائدة حتى جاء الكتاب كاملاً الا في بعض اغلاط مطبعية لا تخفى على القارئ اللبيب الذي لا نخاله الا عاذرنا ومسامحنا بها خصوصاً وهو ممن ينظرون الى المظروف لا الى الظرف والسلام

محمد طاهر التنير

الكتب التي اعتمدنا عليها في تأليف هذا الكتاب

آلن · الهند

Allen- India Ancient and Modern

امبرلي تحليل الايمان

Amberly-Analysis of religious belief

الاديان القديمة

Ancient Faiths

التنقيبات الاسيوية

Asiatic Researches

بيل · تاريخ بوطا

Beal- The Romantic Legend of Saki Buddha from Chinese Sanskrit

بونويك · اعتقاد المصريين الخ

Bonwick- Egyptian Belierf and Modern Thought

دافدس · البوظية

Davids- Buddhism

دافيس · الصينيون

Davis- The Chinese

بنصون · الملاك المسيح

Bunsen- The Angel Messiah

دوان · خرافات التوراة وما يماثلها في الديانات الأخرى

Doane- Bible Myths and Their Parllels in other Religions

دونلاب . تاريخ الانسان

Dunlap- Vestiges of Spirit History of Man

دوبس . اصل العبادات الدينية

Dupis- The Origin of all Religious worship

فابر . اصل عبادة الاوثان

Faber- Origin of Heathen Idolatry

فارار . حياة المسيح

Farar- The life of Christ

فركوصون . عبادة الشجرة والافعى

Fergusson- Tree and Serpent Worship

فسك . الخرافات ومخترعوها

Fiske- Myth and Myth Makers

فرتنكهام . مهد المسيح

Frotingham- The Cradle of Christ

غنغولي . حيات الهنود ودياناتهم

Gangooly- Life and Religion of the Hindoos

جيكي حياة المسيح

Geikie- Life of Christ

جيورجيوس . تبتم الفابتم

Gergoius- Tibetinum Alphabetum

جيبون . تاريخ سقوط المملكة الرومانية

Gibbon- The History of the Decline of the Roman Empire

سجوينيو . الآثار المسيحية

Guigniaut- Monumental Christanity

هاردي • خرافات البوطية
Hardy- The Legends and Theories of the Buddhism

القاموس العبراني
Hebrew Lexicon

الكتاب المقدس
Holy Bible

هيجن • الدرويد الكلتيكيين
Higgins- The Celtic Druids

هكسلي • شواهد عن مركز الانسان في الطبيعة
Huxley- Evidence as to Man's Place in Nature

هلسلي ستيفنس • الايمان والعقل
Helsly Stevens- Faith and Reason

انمن • العلامات الوثنية القديمة في النصرانية الحديثة
Inman- Ancient Pagan and Modern Christian Symbolism

جامسن • تاريخ سيدنا
Jameson- The History of Our Lord

كنسبرو • الآثار المكسيكية القديمة
Kingsborough-Antiquities of Mexico

نيت • الخرافات كما هي مبينة في الصنائع والآثار القديمة
Knight. The Symbolical Language of AncientArt and Mythology

لاندي • المسيحية الاثرية
Lundy- Monumental Chrisianity

ليلي • بوظا والوظية الاولى
Lillie- Buddha andEarly Buddhism

موريس · الآثار الهندية القديمة

Maurice- Indian Antiquities

موريس · تاريخ الهند

Maurice- The History of Hindostan

مولر · تاريخ آداب اللغة السنسكريتية القديمة

Muller- History of ancient Sanskrit Literature

موري · الخرافات

Murray- Manual of Mythology

الديانات الشرقية

Oriental Religions

برسكوت · تاريخ فتح المكسيك

Prescott- History of the Conquest of Mexico

برتشيرد · حل الآثار المصرية التاريخية

Prichard- An Analysis of the Historical records of Ancient Egypt

ترقي الافكار الدينية

Progress of Religious Ideas

سكوير · رمز الافعى

Squire- The Serpent Symbol

فشنو بورانا · ترجمه اللغة الانكليزية عن السنسكريتية ويلسون

Vishnu Purama (Translated from Sanskrit) by Wilson

ويليام · الحكمة الهندية

William- Indian Wisdom

ويليام · الهندية

william- Hinduism

فهرست الكتاب

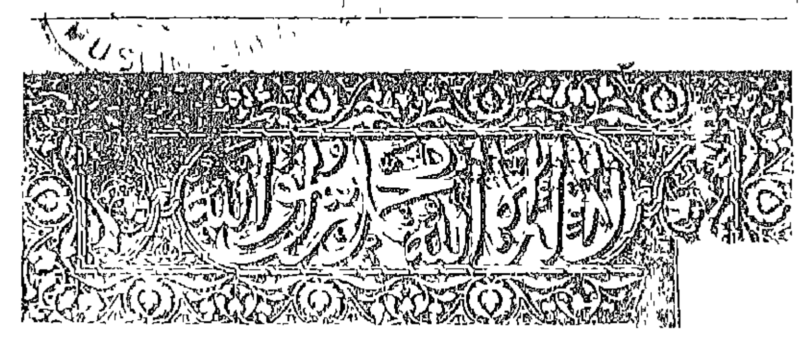
صفحة

صفحة

صفحة



موسی



الفصل الاول

عقيدة التثليث

اي

القول بالآب والأبن وروح القدس

عند الوثنيين والنصارى

انا نفتتح هذا الفصل كما افتتحه العلامة دوان(١) بآية من القرآن المجيد

قال الله تعالى

« ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم انما الله إله واحد »

التثليث عند الوثنيين

لقد اصبح من الحقائق المؤكدة ان الديانات الوثنية كثيرة التشابه جداً واسبابها عديدة ولما كانت احدى أهم التاريخ المهمة تنتشر في

(١) دوان كتابه خرافات التوراة والانجيل وما يماثلها في الديانات الاخيرة

الارض كانت تنشر دياناتهـا وعلومها معها و بالوقت نفسه يدخل في دينها اشياء من الاديان الأُخرى، ونظراً لما كانت عليه الأُمم القديمة من الجهل كانت تقبل بغير تردد ما تقوله لها كهنتها ، وكان اذا قام احد رجال الدين بدين جديد (وفي الحقيقة ليس بجديد بل أَخذه عن فرقة أُخرى من الوثنية) كان يزيد عليه بعض عقائد أُمته ليسهل لهم قبول كل ما كان يقوله كما جرى مع احد الذين نشروا في المملكة الرومانيـة احدى الديانات العظيمة الباقية الى يومنا هذا • وقـد قال برتشرد[1] « لا تخلو كافة الابحاث الدينية المأْخوذة عن مصادر شرقية من ذكر احد انواع التثليث او التولد الثلاثي (اي الآب والابن وروح القدس)

قال موريس[2] « كان عند اكثر الأُمم البائدة الوثنية تعاليم دينية جاءَ فيها القول باللاهوت الثالوثي (اي ان الاله ذو ثلاثة اقانيم)



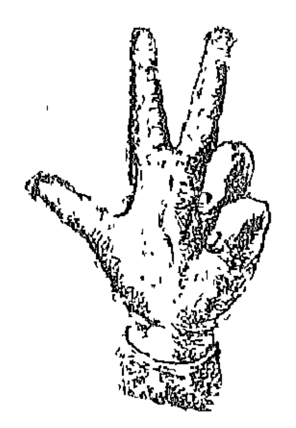
الثالوث المقدس عند الهنود وهذا التمثال موجود في معرض في الهند

(١) برتشرد كتابه خرافات المصريين الوثنيين صفحة ٢٨٥

(٢) موريس كتابه الآثار الهندية القديمة في المجلد السادس صفحة ٣٥

وجاء في كتاب (سكان اوروبا الاول [١]) «كان الوثنيون القدماء يعتقدون بان الآله واحد ولكنه ذو ثلاثة اقانيم»

قال العلامة دوان [٢] «اذا ارجعنا البصر نحو الهند نرى ان اعظم واشهر عباداتهم اللاهوتيـة هو التثليث (اي القول بان الآله ذو ثلاثة اقانيم)



علامة التثليث ولا ساسه معنى آخر نطويه الآن حتى لا نمس احد الاديان

ويدعون هذا التعليم بلغتهم « ترى مورتي » وهي جملة مركبة من كلمتين سنسكريتيتين اما « ترى » فمعناها « ثلاثة » ومورتي معناها « هيئات » او اقانيم وهي (برهمه ومشنو وسيفا) ثلاثة اقانيم غير منفكين عن الوحدة وهي الرب والمخلص وسيفا ومجموع هذه الثلاثة اقانيم

(١) صفحة ١٩٧ (٢) دوان كتابه المذكور سابقًا صفحه ٣٦٦

آله واحد ويرمزون عن هذه الاقانيم الثلاثة بثلاثة احرف وهي الالف والواو والميم ، ويلفظونها « أُوم » ولا ينطقون بها الا في صلاتهم ويحترمون رمزها في معابدهم احتراماً عظيماً ولما اراد برهمة (خالق الوجود الذي لا شكل له ولا تؤثر فيه الصفات) ان يخلق الخلق اتخذ صفة الفعل وصار شخصاً ذكراً وهو « برهمة الخالق » ثم زاد في العمل فانقلب الى الصفة الثانية من الوجود فكان « فشنو » الحافظ ثم انقلب الى الصفة الثالثة الظلالية فكان « سيفا » المهلك ويدعون هذه الصفات الثلاثة ايضاً « ترى مورتي » اي الاقانيم الثلاثة ويشبهونها بالنار ويدعونها ايضاً (أكني وسوريا واندرا) وغير ذلك من الاسماء الثلاثية

وجاء في كتب البرهميين المقدسة المعتبرة لديهم ان هذا الثالوث المقدس غير منقسم في الجوهر والفعل والامتزاج ويوضحونه بقولهم

« برهمة الممثل لمبادىء التكوين والخلق ولا يزال خلاقاً إلهياً هو « الآب »

وفشنو يمثل مبادىء الحماية والحفظ وهو « الابن » المنفك والمنقلب عن الحال اللاهوتية

وسيفا المبدىء والمهلك والمبيد والمعيد (وهو روح القدس) ويدعونه « كرشنا الرب المخلص والروح العظيم حافظ العالم المنبثق (اى المتولد منه) فشنو الآله الذي ظهر بالناموت على الارض ليخلص

أكني - آتش النار
سوريا - خورشيد الشمس
اندرا - معبود آب هنود

فهذه الاقانيم الثلاثة الهنود ويتخذ منهم التثليث المسيحيون -- جبير
والهنود يقولون ويدعون ثلاثتهم -- ترى مورتي [illegible]

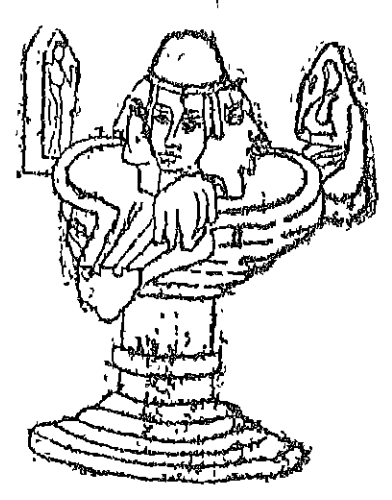
الناس فهو احد الاقانيم الثلاثة التي هي الآله الواحد » وجاء في الكيتا وهو احد كتبهم المقدسة الدينية ان كرشنا قال (أنا رب المخلوقات جميعها ، أنا سر الالف والواو والميم ، أوم ، أنا برهمة وفشنو وسيفا التي هي ثلاثة آلهة إله واحد) برهما — وشنو — شيفو

فالاقنوم الثالث وهو في صفته المظلمة (المهلك) وفي صفته الحسنة (المعيد) يعبرون عنه بصورة حمامة ويقصدون بهذه الصورة الرمز عن الاعادة والخلق الجديد وهو الروح الذي يرف على وجه الماء ويعبرون عن الاقانيم الثلاثة الابدية الجوهرية ، بالالف والواو والميم ، أوم ، كما ذكرنا ويقولون عن هذه الاقانيم الثلاثة — الخالق — والحافظ — والمهلك — وانها تتناوب العمل اي ان الابن يعمل عمل الآب وروح القدس — وروح القدس يعمل عمل الآب والابن والآب يعمل عمل الابن وروح القدس

قال الن[1] « يقول البرهميون في كتبهم الدينية ان احد الاتقياء واسمه اتيس رأى انه من الواجب ان تكون العبادة لآله واحد فتوسل ببرهمه وفشنو وسيفا قائلاً « يا ايها الارباب الثلاثة اعلموا اني اعترف بوجود إله واحد فاخبروني أيكم الآله الحقيقي لأقرب له نذريــ وصلاتي فظهرت الآلهة الثلاثة وقالوا له اعلم يا ايها العابد انه لا يوجد

(١) الن كتابه الهند صفحة ٣٨٢

فرق حقيقي بيننا وأما ما تراه من ثلاثة فما هو الا بالشبه او الشكل والكائن الواحد الظاهر بالاقانيم الثلاثة هو واحد بالذات »



الثالوث المقدس عند الهنود

قال العلامة مور يس[1] « لقد وجدنا بانقاض هيكل قديم دكته مرور القرون صنماً له ثلاثة رؤوس على جسد واحد والمقصود منه التعبير عن الثالوث »

قال المستر فابر[2] «وكما نجد عند الهنود ثالوثاً مؤلفاً من برهمه وفشنو وسيفا هكذا نجد عند البوظيين فانهم يقولون ان بوظا آله و يقولون باقانيمه الثلاثة وكذلك بوظيو «جينست» يقولون عن «جيفا» انه مثلث الاقانيم

(١) مور يس كتابه آثار الهند القديمة المجلد الرابع صفحة ٣٧٢

(٢) فابر كتابه اصل الوثنية

قال السر وليمس جونس[1] في تضرعات وتوسلات الزاهد «أمورا» هذا نصها : « لك أقدم التعظيم والخشوع يا رب ، انت الإله الرحيم يا شافي الالام والاتعاب يا رب كل شيء يا حافظ الكائنات يا مصدر الرحمة نحو عبادك يا مالك كل شيء يا حي انت برهمة وفشنو وسيفا اني اعبدك تميزت باسمائك الألف واشكالك المختلفة وشكل بوظا اله الرحمة »

قال العلامة دوان[2] « البوظيون الذين هم اكثر سكان الصين واليابان يعبدون إلهاً مثلث الاقانيم يسمونه « فو » ومتي ودوا ذكر هذا الثالوث المقدس يقولون الثالوث النقي « فو » و يصورونه في هياكلهم بشكل الاصنام التي وجدت في الهند و يقولون ايضاً — فو واحد لكنه ذو ثلاثة اشكال — و يوجد في احد المعابد المختصة ببوتالا في منشوريا تمثال فو مثلث الاقانيم » وقال مثله العلامة دافس[3]

وقال المستر فابر[4] « والصينيون يعبدون بوظا ويسمونه « فو » و يقولون انه ذو ثلاثة اقانيم ، والالف والواو والميم كما تقول الهنود تماماً

(١) جونس كتابه التنقيبات الاسيوية المجلد الثالث صفحة ٢٨٥
(٢) دوان كتابه المذكور سابقاً صفحة ٣٧٢
(٣) دافس كتابه الصين المجلد الثاني صفحة ١٠١ و١٠٣
(٤) فابر كتابه اصل الوثنية المذكور سابقاً

قال العلامة دوان [1] «وانصار لاوكومتذا وهو الفيلسوف الصيني المشهور وكان قبل المسيح (عليه السلام) باربع سنين وستمائة ، يدعون « شيمة تاوو » ويعبدون إلهاً مثلث الاقانيم واساس تعليم فلسفته اللاهوتية ان تاوو وهو العقل الابدي انبثق منه واحد ومن هذا الواحد انبثق ثان ومن الثاني انبثق ثالث ومن هـذه الثلاثة صدر كل شيء وهذا القول بالتوليد والانبثاق ادهش العلامة موريس لان قائله وثني» .

وقد جاء في الكتب الدينية الصينية ان اصل كل شيء واحد وهذا الواحد الذي هو اصل الوجود اضطر الى ايجاد ثان والاول والثاني انبثق منهما ثالث ومن هذه الثلاثة صدر كل شي

والمصريون القدماء كانوا يعبدون آلهاً مثلث الاقانيم مصوراً في اقدم هياكلهم ويظن اهل العلم ان الرمز الذي يصورونه وهو جناح طير ووكر وافعى إن هو الا اشارة عن ذلك الثالوث واختلاف صفاته .

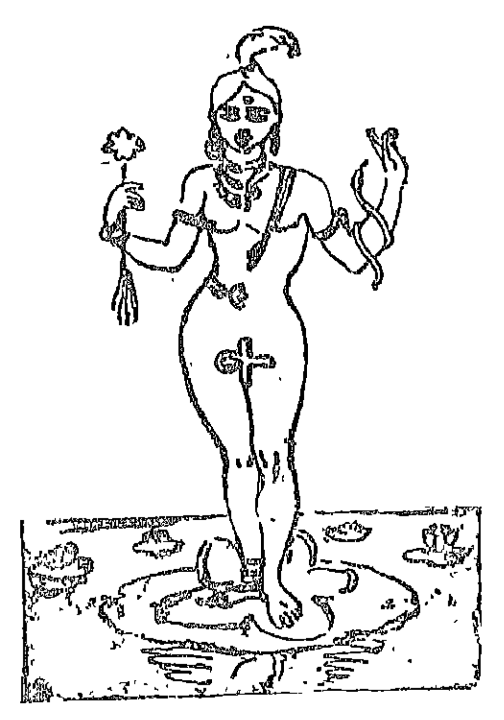
قال المستر هاسلي ستيفنس [2] : «ويعتقد الهنود بإله مثلث الاقانيم ومتى ودوا التكلم عنه بصفة — الخلاق — يقولون « الآله برهمه» ومتى راموا التكلم عنه بصفة — المهلك — يقولون « سيفا » او « مهديفا » ومتى ارادوا وصفه بصفة — الحافظ — يقولون « الآله فشنو » ويقولون

---

(١) دوان كتابه المذكور صفحة ١٧٢

(٢) هاسلي ستيفنس كتابه الايمان والعقل صفحة ٧٨

ان هذا الثالوث المقدس حاضر في كل مكان بالروح والقـدرة . قال العلامة توما انمن [1] « وهذه الصورة تمثل برهما في وقت خلقه للمخلوقات وهو بحالتي الذكورة والانوثة »



برهمه بحالتي الذكورة والانوثة يدعون ظهوره بالناسوت اردناري

والرمز الكائن في اسفل البطن وبين الفخذين علامة التناسل ومعنى وقوفه على الحدقوقه — قوة الايجاد — والكلمة المستعملة وصفاً لتجسده واتخاذه الناسوت « اردناري »

(١) توما انمن كتابه الوثنيون القدماء صفحة ٩

وقال في الصفحة ١٠١ « وكافة الرموز والاشارات المستعملة عند النصارى كانت للدلالة عَلَى عبادة اشياء يُخجل منها وليس بالامكان نكران حقائقها » ثم قال « اتأمل انه متى عرف الناس معانيها يتركونها — ولربما يبقى بعض الناس متمسكين بهذه العبادة التي هي عندي قبيحة ووثنية »

وقد ذكر في كتابه اموراً عديدة ذات بال سكتنا عن ذكرها ولم نضع احدى الصور التي جاءت فيه لما انه ربما ينشأُ عنها مس احساس كثير من الناس

قال العلامة دوان [1] « وكان قسيسو هيكل ممفيس بمصر يعبرون عن الثالوث المقدس للمبتدئين بتعلم الدين بقولهم ان الاول خلق الثاني ، والثاني مع الاول خلقا الثالث وبذلك تم الثالوث المقدس » . وسأل توليسو ملك مصر الكاهن تنيشوكي ان يخبره هل كان قبله احد أعظم منه او هل يكون بعده مَن هو أعظم فقال له الكاهن « نعم يوجد من هو أعظم وهو اولاً اللّٰه — ثم الكلمة ومعهما روح القدس وهؤلاء الثلاثة طبيعة واحدة وهم واحد بالذات . وعنهم صدرت القوة الابدية فاذهب يا فاني يا صاحب الحياة القصيرة »

« لا ريب ان تسمية الاقنوم الثاني من الثالوث المقدس — كلمة —

(١) دوان كتابه المذكور سابقاً صفحة ٤٧٣

هو من اصل وثني مصري دخل في غيره من الديانات كالديانة المسيحية • وأ بولو المدفون بدلفي يدعى — الكلمة — وفي علم اللاهوت الاسكندري الذي كان يعلّمه بلاتو قبل المسيح بسنين عديدة — الكلمة هي الآله الثاني — ويدعى ايضاً ابن الله البكر[١] »

قال العلامة هيجين[٢] «كان الفرس يدعون متروسا — الكلمة — و — الوسيط — و — مخلص الفرس — » انظر كذلك كتاب المسيو دونلاب[٣] وكتاب العلامة بنصون[٤]

قال العلامة بونويك[٥] « واغرب عقيدة عمّ إنتشارها في ديانة المصريين (الوثنيين القدماء) هي قولهم « بلاهوت الكلمة » وان كل شيء صار بواسطتها وانها (اي الكلمة) منبثقة من الله وانها الله ، وكان بلاتو عارفاً بهذه العقيـدة الوثنية وكذلك ارستو وغيرهما وكان ذلك قبل التاريخ المسيحي بسنين ولم نكن نعلم ان الكلدانيين والمصريين يقولون هذا القول و يعتقدون هذا الاعتقاد الاّ في هذه الايام »

وقال في صفحة ٤٠٤ « وكما ان للكلمة مقاماً سامياً عند المصريين

---

(١) الآثار الهنديه المذكور سابقاً صفحة ١٢٧

(٢) هيجن كتابه الانكلوسكسنس المجلد الثاني صفحة ١٦٢

(٣) دونلاب كتابه ابن الانسان صفحة ٣٠ (٤) بنصون كتابه المسيح الملاك صفحة ٥٧ (٥) بونويك اعتقاد المصريين صفحة ٤٠٢

(القدماء الوثنيين) كذلك يوجد في كتبهم الدينية المقدسة هذه الجملة — اني اعلم بسر لاهوت الكلمة وهي كلمة رب كل شيء وهو الصانع لها — فالكلمة هي الاقنوم الاول بعد الاله وهي غير مخلوقة وهي الحاكم المطلق على كافة المخلوقات »

قال دوان[1] «وكان الاشوريون يدعون — مردوخ الكلمة — و يدعونه ايضاً — ابن الله البكر — و كانوا يتوسلون اليه بهذا الدعاء « أنت القادر الموفق ومانح الحياة أنت الرحيم بين الآلهة أنت ابن الله البكر خالق السموات والارض وما لكها ليس لك شبيه أنت الرحيم ومحيي الاموات

وقال ايضاً في الصفحه ٣٧٤ « كان الكلدانيون يقولون للكلمة — « ممرار » كما يقول اليونانيون بانه هو الصانع للعالم والحاكم عليه وأن ليس من شيء اعظم منه الا الله »

قال العلامه فروثنغام[2] ما نصه :

« كان فولو يدعى — الكلمة — و كانوا يعظمونه جداً و يصفونه بهذه العبارات — فولو الكائن قبل كل شيء — ابن الله البكر — الخبز السماوي الابدي — ينبوع الحكمه — الدال على الله — النائب عن الله — صورة الله — الكاهن — خالق العوالم — الاله الثاني — المترجم

(١) دوان كتابه المذكور سابقاً (٢) فروثنغام كتابه مهد المسيح ١٢

عن الله — سفير الله — قوة الله — الملك — الملاك — الانسان — — الوسيط — النور الابتدائي — المشرق — اسم الله — الفادي»

وكان اليونانيون (القدماء الوثنيون) يقولون ان الاله مثلث الاقانيم واذا شرع قسيسوهم بتقديم الذبائح يرشون المذبح بالماء المقدس ثلاث مرات (اشارة الى الثالوث) ويرشون المجتمعين حول المذبح بالماء ثلاث مرات ويأخذون البخور من المبخرة بثلاث اصابع ويعتقدون بان الحكماء قد صرحوا ان كل الاشياء المقدسة يجب ان تكون مثلثة ولهم اعتناء تام بهذا العدد (أي التثليث) في كافة احوالهم الدينية[١]

قال دوان المذكور نقلاً عن اورفيوس وهو احد كتّاب وشعراء اليونان الذين كانوا قبل المسيح بعدة قرون ما نصه :

«كل الاشياء عملها الاله الواحد مثلث الاسماء والاقانيم»

وهذا التعليم الثالوثي اصله من مصر ، (وكثيرون من الاباء في الجيل الثالث والرابع قالوا ان فيثاغورس وهيركليتوس وبلاتو علموا التثليث ، وقد أخذوا فلسفتهم في التثليث عن اورفيوس انظر دائرة المعارف تأليف تشمبرس عند كلمة «اورفيوس»

وقال العلامة فسك[٢] «وكان الرومانيون الوثنيون القدماء

(١) كتاب ترقي التصورات الدينية المجلد الاول صفحة ٣٠٧

(٢) فسك كتابه الخرافات ومخترعوها صفحة ٢٠٥

يعتقدون بالتثليث وهو اولاً الله ثم الكلمة ثم الروح»

وقال دوان «وكان الفرس يعبدون إلهاً مثلث الاقانيم مثل الهنود تماماً وهم اورمزد ومترات واهرمان فأورمزد — الخلاق — ومترات — ابن الله المخلص والوسيط — واهرمان — المهلك ويوجد في كتابات زورستر سانن الشرائع الفارسية هذه الجملة «الثالوث اللاهوتي مضيء في العالم ورأس هذا الثالوث موناد» وكان الاشوريون والفينيقيون يعبدون آلهة مثلثة الاقانيم[1] »

قال العلامة بار خورست[2] وكان للفنلنديين (وهم برابرة كانوا يسكنون شمالي بروسيا في القرون الخالية) إله اسمه «تريكلاف» وقد وجد تمثال له في هرتونجر برج له ثلاث رؤوس على جسد واحد

قال دوان[3] «وكان الاسكندنافيون يعبدون إلهاً مثلث الاقانيم يدعونها «اودين وتورا وفرى» ويقولون عن هذه الثلاثة اقانيم انها آله واحد وقد وجد صنم يمثل هذا الثالوث المقدس بمدينة أُو بسال من اسوج وكان اهالي اسوج ونروج والدنمرك يفاخرون بعضهم في بناء الهياكل لهذا الثالوث وكانت جدران هذه الهياكل مصفحة بالذهب ومزينة بتماثيل هذا الثالوث، ويصورون «أُودين» وبيده حسام

(١) كتابه الديانات القديمة المجلد الثاني صفحة ٨١٩

(٢) القاموس العبراني (٣) دوان صفحة ٣٧٧

« وتورا » واقفاً عن شماله وعَلَى راسه تاج و بيده صوبجان « وفرى » واقفاً عن شمال « تورا » وتمثاله فيه علامتا الذكر والانثى و يدعون اودين — الآب — وتورا — الابن البكر ابن الاب أودين — وفرى — مانح البركة والنسل والسلام والغنى »

وكان الدرديون يعبدون إلهاً مثلث الاقانيم وهم « تولاك » «وفان» « ومولاك» وسكان سيبريا القدماء كانوا يعبدون إلهاً مثلث الاقانيم و يدعون الاقنوم الاول من هذا الثالوث المقدس « خالق كل شيء » والاقنوم الثاني « آله الجنود» والاقنوم الثالث « روح المحبة السماوية» ثم يقولون « اقانيم ثلاثة آله واحد »

والتتر الوثنيون عبدوا آلهاً مثلث الاقانيم وعَلَى احد نقودهم الموجودة في متحف بطرسبرج صورة هذا الآله المثلث الاقانيم المقدسة جالساً عَلَى حندقوقة

قال العلامة نيت [١] « وسكان الجزائر في الاقيانوس عبدوا آلهاً مثلث الاقانيم فيقولون الاله الآب الاله الابن والاله روح القدس و يصورون روح القدس بهيئة طير »

قال اللورد كنسبرو [٢] «والمكسيكيون يعبدون آلهاً مثلث الاقانيم

(١) نيت كتابه الصنائع القديمه والخرافات الوثنيه صفحة ١٦٩

(٢) كنسبر كتابه آثار المكسيك القديمة المجلد الخامس صفحة ١٦٤

يدعونه « تزكتليبوكا » ومعه الهان آخران احدهما واقف عن يمين الآله المذكور والآخر واقف عن يساره واسم الآله الاول اى الواقف عن اليمين » إهو تز ليبوشتكي »والآخر اسمه «تلالوكا» ولما عين برتولوميو مطرانًا سنة ١٥٤٥ ارسل القس فرنسيس هرمنديز الى المكسيك ليبشر بين الهندوس بالديانة المسيحية وكان هذا القس عارفًا بلغة الهندوس ومن بعد مضي عام عَلَى ذهابه ارسل مكتوبًا الى المطران المذكور يقول فيه (ان الهندوس يؤمنون بإله كائن في السماء وان هذا مثلث الاقانيم وهو الاله الآب والاله الابن والاله روح القدس وهؤلاء الثلاثة آله واحد واسم الآب — بزونا — واسم الابن — باكاب — مولود من عذراء واسم الروح القدس — ايكيهيا — و يعبدون صنماً اسمه تنكا تنكا يقولون عنه انه واحد ذو ثلاثة اقانيم وانه ثلاثة اقانيم آله واحد . قال العلامة سكوير [1] « والهندوس الكنديون يعبدون آلهًا مثلث الاقانيم و يصورونه بشكل صنم له ثلاث رؤوس عَلَى جسد واحد و يقولون انه ذو ثلاثة اشخاص بقلب واحد وارادة واحدة »

هكذا نرى التشابه بين اديان الوثنيين وقد كان بعضهم يعبد آلهةً متعددة لم نذكر عنهم شيئًا لان قصدنا البيان عن الأُمم التي كانت تعتقد التثليث

(١) سكوير كتاب رمز الحيه صفحه ١٨١



الثالوث المسيحي المقدس

او

الآب والأبن وروح القدس

ولولا حبنا بالاختصار لاتينا بشواهد عديدة غيرها بخصوص هذه العقيدة الوثنية

التثليث عند النصارى

لقد أتينا عَلَى ما جاء عن التثليث عند الوثنيين ، والآن نذكر شيئاً من ذلك مما جاء عند النصارى نقلاً عن كتبهم المقدسة

رسالة يوحنا الاولى الاصحاح الخامس العدد ٧ « فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة وروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم في واحد »

انجيل يوحنا الاصحاح الاول العدد الاول « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . . . » العدد الثالث « كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان »

رسالة بولس الرسول الى اهالي كولوسي الاصحاح الاول العدد ١٦ و ١٧ « فانه فيه (المسيح) خلق الكل مافي السموات وما عَلَى الارض ما يرى وما لا يرى سواء عروشا ام سيادات ام رياسات ام سلاطين الكل به ، وله خلق الذي هو قبل كل

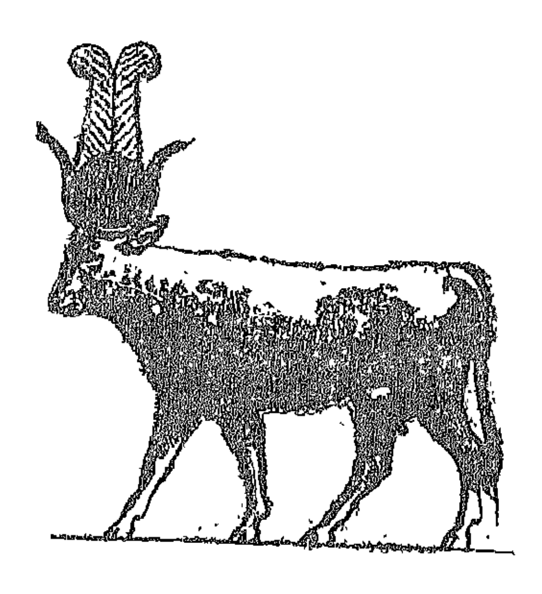
شيء وفيه يقوم الكل »

ويوجد غير هذه الآيات شيء كثير ولكي لا نطول الشرح على القاريء نكتفي بما ذكرناه ، ومن احب الزيادة فليرجع الى الاناجيل ، وبما اننا قد اتينا بالالقاب التي كانت لابن الا له عند الوثنيين لذلك وجب علينا ان نذكر الاسماء والالقاب التي يدعو النصارى بها المسيح

يسوع المسيح [1] ، الله [2] ، رب [3] ، الأزلي [4] ، ابن الله [5] البكر [6] ، الرئيس [7] ، اسد سبط يهوذا [8] ، الفادي [9] ، الوسيط [10] ، المخلّص [11] ، الراعي الصالح [12] ، ابن الانسان [13] ، عمانوئيل [14] (اى الله معنا) ، الابن المبارك [15] ، رئيس الحيــاة [16] ، الحمل [17] ، العجل

(١) لوقا ص ١ عدد ٢١ (٢) يوحنا ص ١ عدد ١
(٣) جاء ذكره في كافة الاناجيل (٤) الرسالة الى العبرانيين ص ٩ عدد ١٤
(٥) متّى ص ٣ عدد ١٧ (٦) الرسالة الى العبرانيين ص ١ عدد ٦
(٧) اعمال الرسل ص ٥ عدد ٣١ (٨) رؤيا يوحنا ص ٥ عدد ٥
(٩) لوقا ص ١ عدد ٦٨ (١٠) تيموثاوس ص ٢ عدد ٥
(١١) يوحنا ص ٤ عدد ٤٢ (١٢) يوحنا ص ١٠ عدد ١١
(١٣) مرقس ص ١٤ عدد ٦٢ (١٤) متّى ص ١ عدد ٢٣
(١٥) مرقص ص ١٤ عدد ٦١ (١٦) اعمال الرسل ص ٣ عدد ٥
(١٧) يوحنا ص ١ عدد ٢٩

الاحمر [١] ، والثور [٢] ، والافعى النحاسية [٣] ، والخروف [٤]



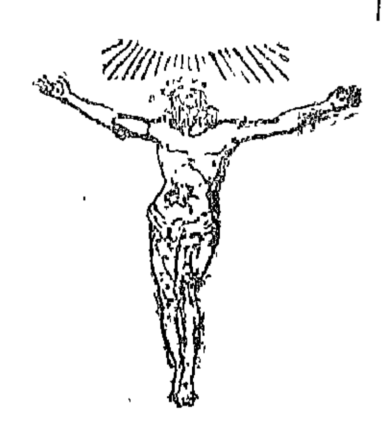
البقرة ايس س



(١) برناباس ص ٧ عدد ٤ (٢) انظر ترتولين فيما قاله عن اشكال المسيح
(٣) يوحنا ص ٣ عدد ١٤ (٤) رؤيا يوحنا ص ١٣ عدد ٨

الفصل الثاني

تقديم احد الآلهة ذبيحة فداء عن الخطيئة



الآله كرشنا مصلوبًا في السماء[١]

الصلب عند الوثنيين

قال العلامة دوان[٢] «ان تصور الخلاص بواسطة تقديم احد الآلهة ذبيحة فداء عن الخطيئة قديم العهد جدًا عند الهنود الوثنيين وغيرهم وذكر هذه التقدمة عند الهنود سابق لعصر الفديك[٣] *vedic* وكتاب

(١) نقلاً عن كتاب العلامة لاندي « الآثار المسيحة »

(٢) دوان كتابه صفحة ١٨١ و١٨٢

(٣) فيديك من فيدا *Vida* وفيد *Vid* ومعناها العلم (بالديفيات) وهي كتابات شعرية وترنيمات للهنود مؤلفة من اربعة كتب وقد كُتبت قبل المسيح عليه السلام بالف سنة

الى كفدا يمثل الآلهة يقدمون بروشا وهو الذكر الاول قرباناً ويعدونه مساوياً للخالق وجاء في كتاب التزيا برهماناما نصه « وسيد المخلوقات « برجاباتي » قدم نفسه ذبيحة للآلهة»

وجاء في كتاب استباتا برهماناً ما نصه « والعالم لهذه الذبيحة بروشا ميدا (اي ضحية الذكر الاول) يصير كل شيء »

وكان الوثنيون يقدمون البشر ذبيحة ايضاً والغالب عندهم تقديم الارقاء والاسارى ذبيحة فداء عن الخطيئة وليس هذا فقط بل ونفس اولادهم . وكان الرومانيون واليونان يقدمون انفسهم ذبيحة للآلهة استرضاء لها . وكانوا في مصر يقدمون من البشر ذبيحة وتمكنت بهم هذه العادة الشريرة حتى انهم صاروا يقدمون الابن البكر من احد العائلات الاتاناتية ذبيحة ، يأخذونه الى هيكل في فستات في عالوس ويضعون عَلَى رأسه اكايلاً ثم يذبحونه قرباناً للآلهة كما تذبح الانعام

قال العلامة هوك[1] « ويعتقد الهنود (الوثنيون) بتجسد احد الآلهة وتقديم نفسه ذبيحة فداء عن الناس من الخطيئة»

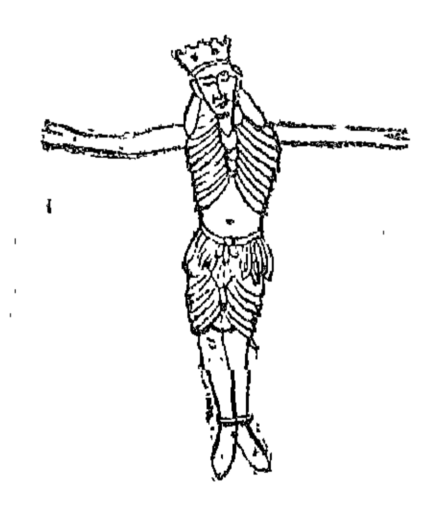
قال العلامة مورنيور وليمس[2] «ويعتقد الهنود الوثنيون بالخطيئة الاصلية ومما يدل عَلَى ذلك ما جاء في تضرعاتهم التي يتوسلون بها بعد

(١) هوك كتابه «رحلة هوك» المجلد الاول صفحة ٣٢٦

(٢) مورنيور وليمس «الهنود» صفحة ٣٦

الكياترى وهى : «اني مذنب ومرتكب الخطيئة وطبيعتي شريرة وحملتني أمي بالاثم نخلصني ياذا العين الحندقوقية يا مخلص الخاطئين يا مزيل الآثام والذنوب»

وقال العلامة دوان مانصه : «ويعتقد الهنود بان كرشنا المولود البكر الذي هو نفس الآله فشنو والذي لا ابتداء ولا انتهاء له على رأيهم تحرك حنواً كي يخلص الارض من ثقل حملها فاتاها وخلص الانسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه»



صورة الآله كرشنا مصلوباً (١)

(١) نقلا عن كتاب العلامة لاندي «الآثار المسيحية»

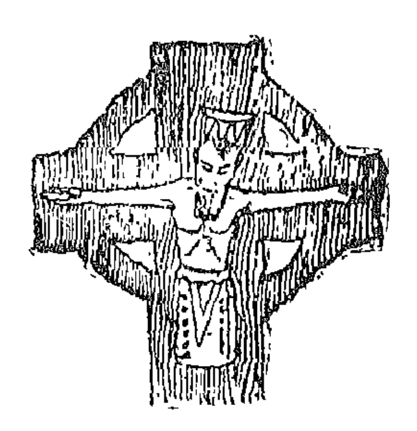
قال العلامة القس جورج كوكس [1] :

« ويصفون (اى الهنود) كرشنا بالبطل الوديع المملوء لاهوتاً لانه قدم شخصه ذبيحة ، ويقولون ان عمله هذا لا يقدر عليه احد سواه »

قال الموسيو كوينيو [1] ما نصه :

« يذكر الهنود موت كرشنا باشكال متعددة اهمها انه مات معلقاً على شجرة سمر بها بضربة حربة »

قال العلامة دوان [2] والمقصود من الشجرة « الصليب » وان المستر مور قد صور كرشنا مصلوباً كما هو مصور في كتب الهنود مثقوب اليدين والرجلين ، ومعلق بقميصه صورة قلب الانسان »

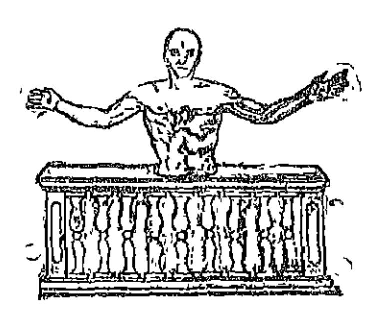


صورة الاله كرشنا مصلوباً [3]

(١) كوينيو كتاب « الديانات القديمة » (٢) دوان صفحة ١٨٢

(٣) نقلاً عن كتاب العلامة لاندي « الآثار المسيحية »

« ومن تعاليم الفشنو بورانا نعلم انه بعد ما رمى الصياد كرشنا بالحربة ندم وتضرع اليه بقوله : ارحمني انا الذي اهلكتني ذنوبي وانت القادر على اهلاكي فاجابه كرشنا — لا تخف إذهب الى السماء مسكن الآلهة — ولما قال له هذا الكلام ظهرت مركبة حملته الى السماء » ومن الالقاب التي يدعى بها كرشنا «الغافر من الخطايا والمخلص من افعى الموت» وقد صور الراهب جورجيوس الآله اندرا الذي يعبده اهالي النيبال مصلوباً كما يصورونه يوم عيدهم الذي يقع في شهر آب

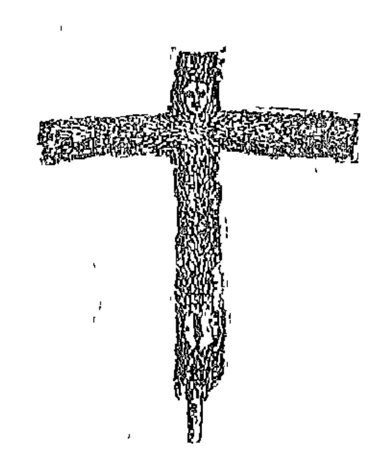


صورة الآله أندرا مصلوباً
كما يعبده اهالي تبت
مأخوذة عن جورجيوس [1] الراهب

قال العلامة هيجين [2] نقلاً عما كتبه اندرادا الكروزو يوس وهذا

(١) جورجيوس تيباتينوم الفاباتوم صفحة ٢٠٣ (٢) هيجين كتابه المذكور سابقاً

المذكور اول اوروبي دخل بلاد النيبال والتيبت «وقال عند تكلمه عن الآله اندرا الذي يعبدونه ويقولون انه سفك دمه بالصلب وثقب المسامير كي يخلص البشر من ذنوبهم : ان صورة الصلب موجودة في كتبهم » والعلامة دوان قال : « وفي جنوب الهند وتجور وفي ايونديا يعبدون آلهاً صلب اسمه « بالي » ويعتقدون بانه فشنو تجسد (اي ظهر بالناسوت) ويصورونه مثقوب الجنب واليدين »



صورة الآله أندرا مصلوباً

مأخوذة عن جورجيوس الراهب

وجاء في ترنيمة لبوطا ما يأتي :

« عاينت الاضطهاد والامتهان والسجن والموت والقتل بصبر

وحب عظيم لجلب السعادة للناس وسامحت المسيئين اليك »

ويدعون « بوظا » الطبيب العظيم ومخلص العالم والممسوح والمسيح المولود الوحيد وغير ذلك وانه قـدّم نفسه ذبيحة ليكفر آثام البشر ويجعلهم ورثاء ملكوت السموات ، وبولادته ترك كافة مجده في العالم ليخلص الناس من الشقاء والعذاب كما نذر

قال العلامة بيل[1] قال « بوجانا » ساتخذ جسداً ناسوتياً وانزل فأولد بين الناس لامنحهم السلام وراحة الجسد وازيل احزان واتراح العالم ، وانّ عملي هذا لا ابغي به اكتساب شيء من الغنى والسرور »

قال ابي هوك[2] « ان بوظا بنظر البوظيين انسان وآله معاً وانه تجسد بالناسوت في هذا العالم ليهدي الناس ويفديهم ويبين لهم طريق الامان . وهذا التجسد اللاهوتي يعتقده كافة البوظيين كما يعتقدون ان بوظا هو مخلص الناس »

قال مكس مولر[3] « البوظيون يزعمون ان بوظا قال : « دعوا كل الآثام التي أرتكبت في هذا العالم تقع علي كي يخلص العالم »

---

(١) بيل كتاب « تاريخ بوظا » صفحة ٣٣

(٢) هوك المذكور سابقاً

(٣) مولر كتاب « تاريخ الآداب السنسكريتية » صفحة ٨٠

قال العلامة وليمس[1] « الهنود تقول — ومن رحمته (اى بوظا) تركه للفردوس ومجيئه الى الدنيا من أجل خطايا بنى الانسان وشقائهم كي يبررهم من ذنوبهم ويزيل عنهم القصاص الذي يستحقونه »

قال دوان[2] « كان الفداء بواسطة التألم والموت لمخلص إلهي قديم العهد جداً عند الصينيين وان احد كتبهم المقدسة المدعو (ييكينك) يقول عن تيان انه القدوس الواحد ذو الفضائل السماوية والارضية وانه سيُعيد الكون الى البر، وانه يعمل ويتألم كثيراً ، ولا بد له من اجتياز تيار عظيم تدخل امواجه الى نفسه وانه الوحيد القادر عَلَى ان يقدم للرب ذبيحة تليق به ... فالناس يقدمون انفسهم ذبيحة من اجل اكتساب قوتهم والفلاسفة لاكتساب جاه وشهرة والامراء لتثبيت عيالهم ، اما القدوس تيان فلاجل الناس يموت كي يخلص الصالح ويقولون عنه ايضاً انه واحد مع الله منذ الازل قبل كل شيء »

قال بونويك[3] « يعد المصريون او سيريس احد مخلصي الناس وانه بسبب جده لعمل الصلاح يلاقي اضطهاداً وبمقاومته للخطايا يقهر ويقتل »

---

(١) وليمس كتابه المدعو « ديانة الهنود » صفحة ٢١٤

(٢) دوان المذكور سابقاً

(٣) بونويك كتابه « عقيدة المصريين » صفحة ١٦٥

قال العلامة موري[1] « يحترم المصريون اوسيريس ويعدونه اعظم مثال لتقديم النفس ذبيحة لينال الناس الحياة »

قال العلامة دوان[2] نقلاً عن السرولكنسون « ان تألم وموت اوسيريس هما السر العظيم في ديانة المصريين وبعض آثار هذه العقيدة ظاهر في ديانات الأمم . ويعدونه (اى اوسيريس) الصلاح الآلهي وجالب الفكر الصالح . وكيفية ظهوره على الارض وموته وقيامه من بين الاموات وانه سيكون ديان الاموات في اليوم الأخير تشابه آلهة الهنود »

« وكان هورس يدعى المخلص والفادي وآله الحياة والواحد الابدي والمولود الوحيد . ويدعى اتيس ايضاً الولد الوحيد المخلص فقد كان يعبده الفريجيون (وهم سكان آسيا الصغرى) ويمثلونه برجل مقيد على شجرة وتحت رجليه حمل شبيه ابولو الذي كان يعبده الميليتيون ، فانهم يقولون انه مات بالجسد وانه حكيم عمل العجائب وقد قبض عليه جنود الكلدانيين وقتلوه وسمروه كي يزداد تألماً وانه صلب لأجل خلاصهم »

قالت مسس جمصون[3] « كان الميليتيون يمثلون الآله انساناً

---

(١) موري كتاب «الخرافات» صفحة ٣٨٤ (٢) دوان صفحه ١٩٠ انظر ايضاً هير ودوتس (٣) مسس جمصون كتابها «تاريخ سيدنا من الآثار»

مصلوبًا مقيد اليدين والرجلين بحبل عَلَى خشبة وتحت رجليه صورة حمل . والسوريون يقولون ان تموز الآله المولود البكر من عذراء تألم من اجل الناس و يدعونه — المخلص — والفادي المصلوب وكانوا يحتفلون في يوم مخصوص من السنة تذكاراً لموته فيصنعون صنماً عَلَى انه هو يضعونه عَلَى فراش و يندبونه والكهنة ترتل قائلة — ثقوا بربكم فان الآلام التي قاساها قد جلبت لنا الخلاص —

قال دوان [1] « وكان الوثنيون يدعون بروميسيون مخلصاً كما يدعونه ايضاً ، الآله الحي ، صديق البشر ، المقدم نفسه ذبيحة لخلاص الناس »

« ورواية صلب القراسيوس الهائلة التي كتبها اسيوس في اثينا قبل المسيح عليه السلام بخمسمائة عام هي اقدم شعر باقٍ الى هذا الحين بخصوص الصلب اما الحيل والخداع المذكورة فيها فمأخوذة عن روايات قديمة العهد جدًّا ، وليس لها مثيل لاحداث التأثر عَلَى احساس الناظرين ولا يوجد من سبقه الى بيان ووصف ما قد قاساه ذاك الآله من الآلام ولا يتمالك الناظر الى تمثيل روايته من الانفعال العظيم وكيف كان تأثير اولئك الذين كانوا يعتقدون بالوهية بطل هذه الرواية الذي هو (خليلهم وخالقهم ونافعهم ومخلصهم) وخصامهم جلب عليهم الآثام والآلام التي احتملها والاحزان التي قاساها كلها من اجل خلاصهم

(١) دوان صفحة ١٩٢

وبسبب ذنوبهم جرح وبداعي طغيانهم سحق وتحمل القصاص لنجاتهم وبضر به وجلده شفوا وانه أضطهد وتألم وامتهن ولم يتململ وصبره العظيم ظهر حينما كانت كهنة آله الشر تسمر يديه ورجليه بجبل قوقاسوس وليس له شبيه او مثيل الا الكمال الذي اجراه وهو معلق ويداه ممدودتان بشكل الصليب خدمة للناس وحباً بهم وهذه الخدمة جلبت عليه هذا الصلب المخيف وحينما كان يقاسي عذاب وعناء تلك المكيدة اعترف صديقه اوسينوس الصياد انه لم يقدر على اقناعه لمصالحة المشتري وترك خلاص الناس ثم تركه اوسينوس الصياد وفرّ هارباً ولم يبق معه احد يعاين سكرات موته الا جماعة من المرتلين الاحباب المخلصين الذين ناحوا عليه واستطاعوا ان يزيلوا من قلبه حب البشر»

قال العلامة دوان [1] «وكان الوثنيون يدعون بوخص ابن المشتري من العذراء المخلص — الابن الوحيد — الذبيح — حامل الخطايا — الفادي — وكانوا يقولون «ولما كثر الشر في الارض طلب بندورا وتوسل الى المشتري سيد الآلهة كي يأتي ويخلص الناس من الآثام والخطايا فاستجاب المشتري لهم وجعل ابنه مخلصاً للمذنبين في العالم وتعهد بوخص الفادي بتحرير الارض من الاوزار وانه سيعبده الناس ويرتلون التسابيح تمجيداً لاسمه ومن اجل تتميم هذا العمل حلّ الآله المشتري

(١) دوان كتابه صفحة ١٩٣

تسميل العذراء البديعة لخمات ودعيت والدة الآله وقال بوخص الفادي للأمم انا مرشدكم وحاميكم وفاديكم انا الألف والاميكا»

وكان هير كلوس بن زنيس يدعى « المخلص » وقد وجدت نقود منقوش عليها « هير كاوس المخلص » وكانوا يدعونه ايضاً — الابن الوحيد — والكلمة وانه عاد واتحد مع الآله وانه مكون كل شيء وهو ابو الزمان واسكولابيوس يدعى ايضاً « المخلص » والهيكل المشاد تذكاراً على اسمه يدعى هيكل « المخلص » وابولو يدعى « المخلص » وكان هدريان امبراطور الرومان (١٣٨ ب ٠ م) يقول عن سيرابيس انه آله ٠ وقد وجد صليب باحدى الهياكل الخربة في الاسكندرية وعليه صورة هذا المخلص المصري »

وكان الفرس يدعون مترا « الوسيط بين الله والناس والمخلص الذي بتألمه خلص الناس ففداهم » ويدعونه « الكلمة » و « الفادي » ويعتقدون ايضاً بان زروستر المتشرع مرسل آلهي ارسل ليخلص الناس من الطرق الشريرة والى هذا الحين نرى اتباعه يدعونه زروستر « الحي المبارك المولود البكر الواحد الابدي » وما شاكل ذلك من الالقاب وانه لما ولد ظهر نور اضاء الغرفة التي ولد فيها وانه ضحك على امهُ من حين ولادته ويدعونه « النور الشمشماني البارز من شجرة المعرفة الذي علق على شجرة »

قال اريان في تاريخه عن رموز الاسكندر « ان جيوش بورس يوجد على علمها صورة انسان مصلوب » وقال هيجين[1] ان تلك الصورة تمثل اما او ستروبات او سيافاهانا فانهما يظهران للرائي كانها صورة انسان كان يحملها الرومانيون على رؤوس اعلامهم وهي تشابه رمز الحمامة التي كان يضعها الاشوريون على رؤوس اعلامهم ولا بد من ان تكون تلك الصورة هي صورة « ابن الله المصلوب »

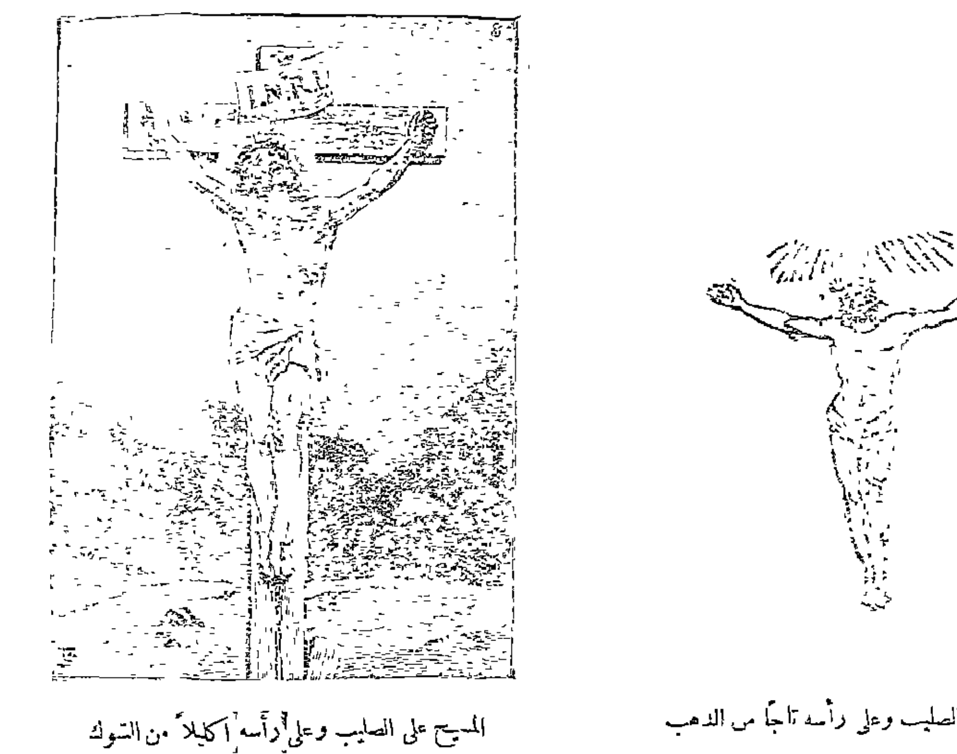
وعبد المكسيكيون آلهاً مصلوباً دعوه المخلص والفادي ويدعون ابن الله بلغتهم « باكوب » و « او بوكو » ولولم يحرق الاسبانيون كتب سكان المكسيك والبيرو ويخربون هياكلهم وينحتون تصاويرهم ورسومهم لعلمنا عنهم اكثر مما نعلم الآن بكثير ولولا النزر القليل الذي سلم من يد الاسبانيين الظالمة لما علمنا انهم كانوا يعبدون آلهاً صلب فداء عن الخطيئة وانهم كانوا يدعونه ابن الله الفادي وسكان اليوكاتان عبدوا آلهاً مصلوباً فداء عن الخطيئة ويدعونه ابن الله وقد وجدت جملة صلبان عليها صورة هذا الابن المصلوب فداء عن الخطيئة »

قال نيت[2] « كان الوثنيون يدعون ابولو « الراعي الصالح » وكذلك

---

(١) هيجين المذكور سابقاً

(٢) نيت كتابه « الصناعة والخرافات القديمة » صفحة ٢٣



كرشنة على الصليب وعلى رأسه تاجاً من الذهب

المسيح على الصليب وعلى رأسه إكليلاً من الشوك

دعوا عطارد « الراعي الصالح » وكرشنا مخلص الجنود دعوه « الراعي الملوكاني الصالح » وهكذا غيرهم وحباً بالاختصار نكتفي بما اوردناه

الصلب عند النصارى

ومسئلة صلب المسيح والاعتقاد بالفداء عند النصارى رأس الايمان ، وقد جاء ذكره الصلب في انجيل متّى الاصحاح ٢٧ ، وانجيل مرقس الاصحاح ٥ ، . انجيل لوقا الاصحاح ٢٣ ، وانجيل يوحنا الاصحاح ١٩ ، فلا حاجة لنقل هذه الاصحاحات اشهرتها ولكن نذكر آية واحدة مثالاً لما اتى في الاناجيل عن الصلب غلاطية (الاصحاح الثالث عدد ١٣) « المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة » وقد جاء ذكر الصلب ايضاً في كافة الرسائل ويصورونه مصلوباً كصورة كرشنا مصلوباً تماماً واما الوقت الذي صلب فيه فمختلف فيه ولم نقصد لذكره هنا لانه خارج عن قصدنا

الفصل الثالث

الظلمة التي حدثت

عند موت احد المخلّصين للعالم

عنـــد الوثنيين

« يقول الهنود انه لما مات كرشنة مخلصهم عَلَى الصليب حدثت في الكون مصائب جمة وعلامات متنوعة واحاطت بالقمر دائرة سوداء واظلمت الشمس عند نصف النهار وامطرت السماء ناراً ورماداً واندلعت السنة اللهيب وصارت الشياطين تفسد في الارض وشوهد عنـد شروق الشمس وغروبها الوف من الاشباح تحارب في الهواء في كل جانب ومكان »

قال داقدس[1] ان الهنود يقولون « لما ابتدأ الحرب ما بين بوظا مخلص العالم وامير الشياطين سقطت الوف من النيازك الهائلة وامتد الظلام وتكاثف الغيم حتى ان هذه الدنيا ببحارها وجبالها اهتزت كانها نفس تشعر ، وهاجت البحار من شدة الزلازل ، وعادت مياه الانهار الى ينابيعها ، ودكت رؤُوس الجبـال بما عليها من الاشجار التي عمرت

(١) داقدس « البوظية » صفحة ٣٦

اجيالاً ، واشتد هدير العواصف في كل مكان ، وكان صوت الانصدام هائلاً واحتجبت الشمس بظلام مدلهم ، وملئ الفضاء ارواحاً متهدرة»

قال هيجن[١] «ان عباد المخلّص بروسيوس يقولون انه لما صلب على جبل قوقاسوس اهتزت الكائنات وزلزلت الارض واشتد دوي الرعد ولمعان البرق ، ومزقت الرياح الشديدة ما في الفضاء كل ممزق ، وهاجت الامواج المخيفة ، وظهر كأن الكون آخذ بالانحلال»

قال كنون فرار[٢] «ان الرومانيين واليونانيين القدماء يعتقدون انه عند ولادة احد العظماء وموته تظهر حوادث سماوية تنبئ عن ذلك وقد قالوا ان الشمس أظلمت عند موت روموليس مؤسس روميا وانه حدث ظلام في الدنيا دام ست ساعات»

قال جيبون[٣] ان الشعراء تيبلوس وافد ولوسيان والمؤرخين بليني وابيان وديون كاسيوس وجوليوس قالوا لما قتل المخلّص اسكولابيوس أظلمت الشمس واختبأت الطيور في اوكارها وطأطأت الاشجار رؤوسها حزناً واغتمّت قلوب الناس لان شافي امراضهم واوجاعهم فارق هذه الدنيا»

---

(١) هيجين كتابه «انكلوسكسنس» المجلد الاول صفحة ٦١٦

(٢) فرار «حياة المسيح» صفحة ٥٢

(٣) « تاريخ جيبون » المجلد الاول صفحة ١٥٩ و ٥٩٠

قال دوان [1] « ان الوثنيين يعتقدون و يقولون « لما كان هيركاوس بحال النزع قال للمرأة الامينة واسمها « يول » التي تبعته الى آخر مكان وطئه لا تبكي قد خلص عملي والآن صار وقت الراحة وسأراك في الارض النيّرة ولما مات هذا الآله المخلّص حدث عَلى وجه الارض ظلام وأتى زوس رب الارباب وحمل إبنه واخذه الى عنده وفتحت قاعات اوليمبوس اللاقات بطل النور الذى استراح من اتعابه الشاقة وهنالك هو الآن مكتسٍ بالحلة البيضاء وعَلى رأسه الاكليل »

و يقولون ايضاً انه لما عزم بيوس عَلى مفارقة هذه الدنيا التي هي عالم الاوجاع والاحزان قال لاتيكون « استودعك السلام ولا تبكي يا ولدي فاني ذاهب لبيتي وافرح بوضع حمل احزاني وغمي » وحينما اقتربت آخرته جرت علامات هائلة في الارض وفي السماء واهتزت الارض ودوى صدى الرعد في الفضاء

وكان الرومانيين آله يدعى كيرينوس انبثقت نفسه من الشمس وعادت اليها، ولد من حلول آله الجنود عَلى عذراء دمها ملوكاني واضطهده اوليوس الجبار وتربى عند الرعاة ولما مات قُطع اربًا اربًا ولما صعد الى السماء اظلمت الشمس

---

(١) دوان كتابه المذكور صفحة ٢٠٨

قال العلامة كنسبرو [1] « كان المكسيكيون القدماء يعتقدون انه لما مات كونزلكوتل المخلص المصلوب اظلمت الشمس واحتجبت انوارها »

عنـــد النصارى

قد ذكرنا ما قاله عبّاد الآله كرشنة والآله بوظا والآله اندرا وغيرهم عن الظلمة التي حدثت حين موت احد هؤلاء الآلهة المذكورين اما صلباً او قتلاً وقد جاء ذكر حدوثها ايضاً لما صلب يسوع المسيح انظر انجيل متّى الاصحاح ٢٧ العدد ٤٥ « ومن الساعة السادسة كانت ظلمة عَلَى كل الارض الى الساعة التاسعة » وفي انجيل مرقس الاصحاح ١٥ العدد ٣٣ وفي انجيل لوقا الاصحاح ٢٣ العدد ٤٤

(1) كنسبرو كتابه « الآثار المكسيكية القديمة » المجلد السادس الصفحة ٦

الفصل الرابع

ولادة احد الآلهة

الذين قدموا انفسهم فداء عن الناس

عند الوثنيين

قال العلامة دوان [١] « ومن عقائد الوثنيين القدماء قولهم بتجسد احد الآلهة ونزوله وسكنه معهم وقد ورد ذكر ذلك على انواع كثيرة من التصورات والروايات الشرقية ولم يزل كرشنة حتى هذه الساعة الاله المحبوب عند نساء الهنود » والفرقة التي تحترمه مشغوفة بعبادته وقد نشروا تعاليم يتمسكون بها اشد التمسك وهي ان كرشنة يخالف كل الآلهة التي تجسدت لانها لم يكن فيها الا جزء من الالوهية اما كرشنة فهو نفس الاله فشنو ظهر بالناسوت »

قال الن [٢] « اما كرشنة فهو اعظم من كافة الآلهة التي تجسدت ويمتاز عنهم كثيراً لانه لم يكن في اولئك الا جزء قليل من الالوهية اما هو (اي كرشنة) فانه الإله فشنو ظهر بالناسوت »

قال توما موريس [٣] « والهنديون يعظمون بلادهم لانه ولد فيها الاله فشنو بالناسوت »

---

(١) دوان صفحة ١١٢ (٢) الن كتابه « الهند » صفحة ٣٩٧

(٣) توما موريس كتابه « عن الهند » المجلد الثالث صفحة ٤٥



العذراء برفاتي وولدها الآله كرشنة

قال دوان [١] « والهنود يقولون ان كرشنة هو ابن العذراء النقية الطاهرة ديفاكي ويدعونها والدة الاله »

وجاء في الكتاب الهندي المدعو « بها كابات بورون » ان كرشنة قال « سأتجسد في متوار بيت يادبا وأخرج من رحم « ديفاكي » اولد واموت وقد حان الوقت لاظهار قوتي وتخليص الارض من حملها »

---

(١) دوان كتابه المذكور سابقاً صفحة ١٣٥

والدة الآله حلّ عليها السلام بشكل حمامة

وجاء في كتاب الهنود المقدس المدعو « فوشنو بورانا » ما يأتي :

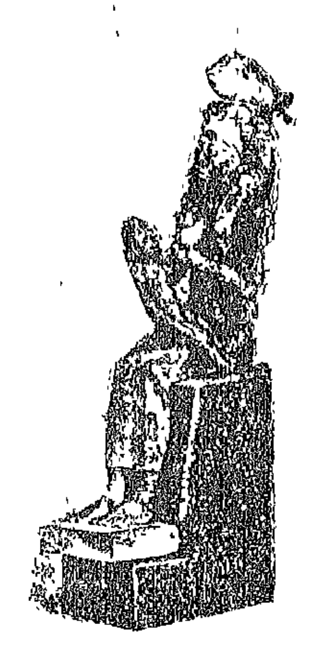
« قد مجد الآلهة ديفاكي التي حملت برحمها الآله ذا العينين الخندقوقيتين — مخلّص العالم — ومن ذا الذي يستطيع النظر الى وجه ديفاكي بسبب النور المضيء وكل من ينظر الى نورها يختل شعوره ... والآلهة التي لا يراها الناس تمجدها مذ حلّ فشنو بها فالآله فشنو اصل الشجرة العمومية لا تدركه أفهام الآلهة ولا الجن ولا الحكماء ولا الناس في الحاضر والمستقبل كما انها لم تدركه في الماضي والمعبود برهمة ..

وكافة الآلهة التي ليس لها ابتداء وانتهاء تكرمت بخلاص الارض من حملها الثقيل رحمة منها بارسال فشنو الى رحم « ديفاكي » وولادته منها كأنه ولدها وتمصه بكرشنة الذي هو نفس رحمة ، وانه لسرٌ عجيب كيف ان الآله تكيف بجسد الانسان »



صورة ديفاكي الممتلئة نعمة

وولدها الآله كرشنة يظهر بالناسوت



والدة الآله مع ولدها فشنو في دور من ادوار ظهوره بالناسوت

وقال ايضاً « انا الواحد العظيم اثبت وجودي بقدرتي وعند ما تقل الفضائل وتكثر الرذائل في العالم أبين نفسي وأظهر من جيل لجيل لحفظ البار وهلاك الشقي واعادة الفضيلة الى الكون»

وجاء في كتاب « البهقيقات جيتا » ان الآله كرشنة قال لتلميذه ارجون « وانت يا ارجون الذي تداعي ثقتك اعترفت بألوهية ولادتي انضم اليَّ وادخل في »

وقال ايضاً « والجهال لا يعترفون بلاهوتي و بانني رب كل شيء و يحتقرونني بالناسوت متكلين علَى الشر والخبث والمكر في طباعهم فآمالهم وحكمتهم وافكارهم وطبيعتهم كلهــا فاسدة اما الرجال ذوو العقول الواعية يتكلون علَى طبيعتهم اللاهوتية فيعلمون اني الابدي الكائن قبل كل شيء و يعبدونني بقلوب لا تميل الى آلهة أُخرى »

قال دوان [1] « والاله بوظا المولود من العذراء مايا الذي يعبده بوظيو الهند وغيرهم يقولون عنه انه ترك الفردوس ونزل الى الارض وظهر بالناسوت رحمة بالناس كي ينقذهم من الآثام و يرشدهم صراطــاً مستقيماً و يحمل اوزارهم و يفديهم مما يستحقونه من العذاب بأُخذه عنهم مايستحقونه من القصاص » وقد جاء في الكتاب الصيني المدعو « فوتيهنك » ما نصه « ولما عزم الاله بوظا علَى النزول من السماء الى الارض ليولد عليها نادى ملائكة السماء وسكان الارض قائلاً « يا ايها الاموات زينوا ارضكم لان « بوظيشومهتو » العظيم سينزل عما قريب من « توسيا » و يولد بينكم فاعدوا كاسين لوقت ظهوره و يقولون ايضاً اما الرحم الذي يحلُّ فيه الاله بوظا ليتجسد انما هو كوعاء وضعت فيه ذخيرة وليس احد من البشر يكون الحمل به كما كان ببوظا لانه يحل فيه غير افراز ٠٠ ولما حماته (بهامايا) لم تعد تشتهي (رجلاً)وعاشت عذراء

---

(١) دوان كتابه صفحة ١١٥



العذراء بهامايا والدة الاله بوظا

قال هوك[1] احد المبشرين الافرنسيين عند تكلمه عن بوظا ما نصه « والبوظيون يعدونه آلهاً تجسد اي انه آله ظهر بالناسوت أتى الى هذا العالم ليعلم الناس ويرشدهم و يفيدهم و يبني لهم طريق السلام ..

(١) هوك كتابه المذكور سابقاً المجلد الاول صفحة ٣٢٦ و٣٢٧

والقول بالفداء بواسطة آله يظهر بالناسوت عمومي عند البوظيين

ويقول الوثنيون عن كل واحد من الآلهة الذين تجسدوا لخلاص الناس انه آله الآلهة — وآله العالم — قادر عليم حكيم — وفادي الجميع [1]

قال المستر بنصون [2] « ويدعون الآله الواحد ، القدوس ، ناشيء السعادة ، مالك الكل ، الرب ، القوي ، الازلي ، صاحب المجد ، الكائن العظيم ، الابدي ، الآله الواجب على خيار الناس عبادته » وجاء ايضاً ذكر مناجاة العابد عمورا للآله بوظا المتجسد : « لك التعظيم يا من ظهرت بشكل بوظا المتجسد يارب الارض لك المجد يا ايها الآله المتجسد الواحد الابدي لك الاحترام ، يا رب الطاهر والرحمة ، يا مبدء الاوجاع والاحزان ، يا آله كل شيء يا حافظ الكائنات ، يا عالم الرحمة ورمزها يا فادي »

قال بنصون [3] « يقول البوظيون ان ولادة بوظا كانت هكذا لما تجسد كوتاما بوظا نزلت قوة آلهية تدعى روح القدس على العذراء مايا وكان نزولها على شكل فيل ابيض والتيكاسيون البوظيون يقولون ان معنى الفيل الابيض « الحكمة والقوة »

قال دوان [4] « ويقول بوظيو الهند العليا ان نزول الملاك الذي

---

(١) كتاب «الديانات الشرقية» صفحة ٦٠٤ (٢) بنصون «الملاك المسيح»

(٣) بنصون كتابه المذكور سابقاً صفحة ١٠ و٢٥ و ٤٠

(٤) دوان كتابه المذكور سابقاً صفحة ١١٧

صار بوظا وتجسد قد كان بطريق الرحمة والفيل الذي نزل بشكله هو رمز عن القوة والحكمة و يعتقدون انه (اي بوظا) واسطة وآلة للقوة والحكمة الآلهية و يقولون عنه في «التكاس» انه نزل من السماء الى المحل الذي كانت فيه العذراء مايا بشكل فيل واما بوظيو الصين فيقولون في كتبهم ان روح القدس وهو « شينك شين » نزل على العذراء مايا »

وجاء في كتاب الصين المدعو « فو بنهنك » ما نصه « اذا رأت والدة في منامها حلماً ان الفيل الابيض دخل من جنبها اليمين فاذا وضعت غلاماً يكون رئيس العالم وهو « بوظا » و ينتفع منه كل ذي جسد وهو القادر على تخليص الناس من بحار الشقاء والاحزان

قال العلامة فركوصون [(١)] « والبوظيون يصورون مايا نائمة وقد نظرت في منامها ان فيلاً ابيض اتى ودخل في جنبها اليمين و يرتلون لها تراتيل بانها مملوءة رحمة وانها ملكة السماء ومزيلة الاحزان وان ابنها بوظا محيي الاموات ورجاء الأمم وناشر السلام . ومايا الملكة ستضع غلاماً قدوساً حكيماً يستفيد منه كل ذي جسد و يحكم العالم »

قال اسبنس هردي [(٢)] « وصار جسد الملكة مايا شفافاً كالزجاج يرى فيه الطفل بسهولة كأنه كاهن مستوٍ على عرش يعطي البركة او

(١) فركوصون كتابه « الشجرة والافعي »

(٢) هردي كتابه « البوظية » صفحة ١٤٤

كتمثال من التبر في وعاء من البلور يرى نموه يوماً فيوماً» هكذا يعتقد البوظيون ، وقال ايضاً في صفحة ٨٥ « ونائب بوظا على الارض يدعى دلي لاما او الاما العظيم »

ويعتقد سكان سيام بآله ولد من عذراء يدعونه « الآله المخلص» واسمه بلغتهم « كودم » وامه فتاة عذراء حسنة المنظر اتاها وحي من الآله فهجرت الناس وذهبت الى الاحراج التي قلّ ان يجتاز بها الناس وانتظرت الحمل بالآله ، كما اتاها الوحي وفي يوم من الايام بينما كانت تصلي حبلت من اشعة الشمس التي وقعت عليها ، وعند ما احست بالحمل ذهبت من هنالك الى شاطيء بحيرة ما بين سيام وكبوديا وهنالك وضعت غلاماً سماوياً ولما شبّ صار مثال ومنبع الحكمة وفعل العجائب

قال العلامة دوان [1] « وقد اندهش الاوروبيون الذين ذهبوا الى رأس كومورين في جنوبي الهند من رؤية السكان يعبدون آلهاً مخلّصاً يدعونه « سليفاهانا » واسم ابيه « تيشاكا » وذلك الولد الآلهي ولد من عذراء وانه نفس فشنو العظيم المتجسد »

والصينيون يعتقدون بآلهة تجسدت : منها « فوهي وستين نونك» « وهوانكتي» وغيرها ويقول الكساكيون الصينيون ان بوظا حملته مايا العذراء وقد حبلت به في منامها ووضعته من جنبها للطهارة لا كما تضع

(١) دوان كتابه المذكور سابقاً صفحة ١١٩

الحاملات اولادهن ويحكى عن ولادة لاوكيون العجائب وكانت بعصر الامبراطور تونكونك قبل المسيح عليه السلام بـ(٦٠٤) سنة



والدة الآله ديفاكي وابنها كرشنة

يقولون انه (اي بوظا) كان منذ الازل ونزل الى الارض (وولد من عذراء سوداء ولكنها حسناء وبديعة الطلعة وبنو لعبادته هيا كل كثيرة ويعبدونه على انه آله متجسد ويدعون تلاميذه «المعلمين السماويين» ويعتقدون ان الكهنة هم اعظم الوسائط لنوال القداسة العامة والخلاص ويتضرعون اليه كخالق ومصور السماوات والارض

ومما يعتقدونه ايضاً ان أمه وضعته من جنبها تحت شجرة

واما هاوُكي فيقولون عن ولادته هكذا «وكانت أُمه عاقراً فقدمت



کونفوشیوس

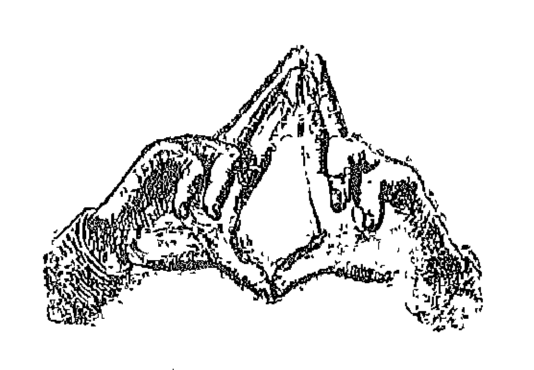
قرباناً للرب ليزول عنها العقر ثم داست على اثر قدم الرب فأُخذت الى المكان العظيم وحملت به ولما حبلت اعتزلت الناس وولدته سكمل ومنه هاوُوكي وحين الوضع لم تشعر بالم المخاض وهذا يدل على عجيبة تكوينه



والدة الآله

منقولة من كتاب العلامة رولنصن المجلد الثالث صفحة ٣٩٩

وعزّاها الرب ونظر الى قربانها النقي وقبله وولدت ابنها بسهولة
ويدعون كل من ولد من عذراء « ابن السماء » وفي اللغة
الصينية « تيانش »



الرمز عن الولادة

« ويقول المصريون ان هورس المخلّص ولد من العذراء أيسيس
وانه المنبثق الثاني من عامون ويقولون الابن المولود ، ويصورونهُ اما
على يدي أُمه او على حضنها ، وقد ترجم العلامة شمپليون [١] ما يأتي
عن الخط الهيروغليفي « انت الاله المنتقم وابن الاله انت هورس
المنتقم انت الذي اعلن عنك اوسيريس انك المولود من الآلهة ايسيس
ويقول المصريون ايضاً «ان الاله « دا » ولد من جنب أُمه لا

(١) شمپليون « الدقة في الهيروغليفي المصري القديم »

يولد الناس . ويوجد على جدار احد الهيـاكل في تيبان صورة تمثل الآله توت رسول الآله (كذا) قائلاً « العذراء الملكة موتمس ستلد بناً إلهياً يكون هو الملك أمونوتوف » وكانوا يقولون عن ملوكهم انهم آلهـة كما ان كثيراً من ملوكهم من قد أدعى الالوهية ويقولون عن زروستر صاحب شريعة عباد النار انه منبثق من نور الله لا كما يخلق الناس فقد خلق بغير دنس اى ان أمه لم يمسها ذكر وقال بلاطو ان عباد النار من الفرس يدعونه « ابن الله »



القديسة ميليتا والدة الآله عند الاشوريين والبابليين
(ويوجد مثل هذه الصورة لمريم العذراء في فينيسيا تاريخها سنة ١٥٢٤)

ونرى من الغريب ان اليونانيين كانوا يدعون ابطالهم في القرون الماضية

آلهة واولاد الآلهة وانهم ظهروا بالناسوت ومن بعد موتهم انضموا مع الآلهة ، وكانوا يقربون لهم الذبائح والعبادات وغير ذلك ومن جملة ابناء الآلهة هرقل بن الآله المشتري ولد من الام المشترية « الكمين » ملكة تيبس وقال زوس آله الآلهة عن هرقل انه « ابنه » وقال ايضاً « بهذا اليوم سيولد لنا غلام من سبط برسيوت وسيكون اقوى اولاد الناس »

ويعتقدون ان باخوص بن الآله المشتري ولد من أُم بشرية اسمها سميل ابنة كدموس ملك تيبس وانه قد قال انا بوخص بن الآله ذوس الذي ولدني سميل ابنة كدموس اتيت الى بلاد تيباس ، كونت من نور البرق ، واتخذت جسد انسان عوضاً عن جسد إلهي ، وقد وصلت الى ينابيع ديروس ومياه اسمينوس

ومثله امفيون بن الآله المشتري والأُم البشرية أنثيوب ابنة الملك نيستيوس ملك بواتيا

ويدعون ان بروميثوس (هذا الاسم مشتق من كلمة يونانية معناها البصر والعناية الآلهية) آله اتحد لاهوته بناسوته فهو ذو نشأتين آلهية وجسدية في جسم واحد وهو انسان وآله حقيقيان في وقت واحد

وبير يسيوس بن الآله المشتري من العذراء دانية بنة اكريسيوس ملك ارغوس عبدوه وقالوا عنه انه آله وبنوا له هيكلاً في اثينا كانوا يعبدونه فيه

ويقولون ان عطارد هو ابن المشتري من الأُم البشرية اطلس ويقال ان سيلين في اركاديا محل ولادته وتربيته ، وقد بنوا له فيها هيكلاً عظيماً لعبادته . ويتقدون ان بولوس ملك جزائر ليبار سيه سيسيليا هو ابن الآله المشتري من الأُم البشرية افاسطا

ويدّعون ان بولو هو ابن الآله المشتري من الأُم البشرية لاتونا ويقول الافسيون انه ولد تحت شجرة كما يقول البوظيون عن بوظا ولاوكهون من ان أُمه لاتونا استظلت تحت شجرة زيتون ووضعته ولما وضعته ابتهجت الآلهة في اوليموس وضحكت وابتسمت السماء

وكانوا يدعون ارتوس بن المشتري من والدة بشرية ويدعون اروكاوس بن المشتري ايضاً من والدة بشرية . ويوجد غيرهما كثير ممن يدعون انهم ابناء المشتري من امهات بشريات ضربنا عن ذكرها صفحاً حباً بالاختصار ولا يخفى ان اليونانيين والرومانيين كانوا يعبدون آلهة كثيرة وابناء آلهة وتوسلات أورفيوس للمشتري هي هكذا «انت القادر والاول والآخر والرأس والوسط انت الآله المشتري الواهب لكل شيء ومؤسس الارض والسماء ذات النجوم »

قال دوان[1] «وكان الرومانيون يؤلهون ملوكهم ويعبدونهم ويقيمون لهم التماثيل »

(١) دوان كتابه المذكور سابقاً صفحة ١٢٥

وهذه اسماء بعض ملوك الرومانيين الذين أُلهوا : منهم روميلوس مؤسس رومية ويدعونه « ابن الله » ولد من العذراء راسيلفياء ويقولون عن بوليوس قيصر انه ابن الله وقالوا ايضاً ان أوغسطوس قيصر انسان وآله وقد جاء ذكر أُلوهيته في شعر فيرجيل اذ يقول انه ابن جوف (اي المشتري) و بنوا له هياكل عبدوه فيها ، وعينوا لها كهنة ورؤساء ليقوموا بعبادته فيها . وقد أُلهوا كاوريوس وكانوا يدعون ملوك رومية بهذه الالقاب « ربنا ومعلمنا وسيدنا وآلهنا »

وقد قالوا عن الاسكندر المكدوني الذي ولد قبل المسيح ب ٣٥٦ سنة انه آله عَلَى الارض وانه ابن المشتري من الأُم البشرية اولمبياس وقد زار مرة هيكل المشتري عمون المشاد في وريقة صحراء لبيان وهنالك سمع صوتاً يناديه انت ابن الله ومن ذلك الحين صار يمضي اوامره ومكاتيبه واحكامه وغير ذلك هكذا « الكسندر ابن المشتري عمون » وكذلك سقراط ذكر الاسكندر بشعره انه آله وابن المشتري وقد أُلهوا بطليموس احد القواد الذين كانوا مع الاسكندر المكدوني وهذا صار ملكاً على مصر بعد موت الاسكندر وكانت تدعوه رعيته « بطليموس المخلص » ومعنى كلمة « صوتر » الموصوف بها « مخلّص » .

ويقولون عن سيروس ملك الفرس انه من اصل الآهي ويدعونه المسيح او الآله الممسوح ويقولون عن بلاتو انه ابن الله وكانت ولادته

في اثينا سنة ٤٢٩ قبل المسيح عيسى عليه السلام و يعتقدون انه ولد من عذراء طاهرة نقية وان ابريس الذي يقال عنه انه اباه أُنذر بحلم رآه في المنام بان لا يقترب منها ولا يمسها حتى تضع حملها لانها حبلى من الاآله ابولو

وقالت والدة ابولونيوس انها رأت احد الآلهة يقول لها انه سيلد منها و بعد مضي ايام وضعته ولما كبر صار من اعظم المعلمين الذين عملوا العجائب والآيات وتاريخه قبل المسيح عليه السلام بـ ٤٠ سنة

و يقولون عن فيثاغوروس انه آله وان أُمه حملت به من طيف ظهر لها وهذا الطيف هو روح القدس واباه يدعى بذلك الاسم فقط وقد أُخبر بحلم ان زوجته ستلد ابناً ينفع الناس

و يعتقدون ان اسكولابيوس صاحب القوات والآيات والعجائب ابن الاآله ولد من أُم بشرية اسمها كورونيس ولما سأل المسينيون الكهنة عن زمن ولادته والمحل الذي سيولد فيه وعن اسم ابيه قالوا لهم ان الاآله ابوه واسم أُمه البشرية كورونيس والمحل الذي يولد فيه هو مدينة ابيدوس

وقد اعتقد سكان رومية بألوهية سمعان السامري الملقب بـ«ماغوس» او « الساحر » وكان معاصراً للمسيح عليه السلام وقالوا انه عمل آيات وعجائب مدهشة ووضعوا صورته مع صور الآلهة المصورين في تلك

المدينة . وقد نقل المؤرخ يوسيبوس عن جوستين الشهيد ان الرومانيين كانوا يعتقدون بألوهية سمعان الساحر ويوجد على الجسر الكائن فوق نهر تبريس هذه العبارة « لسمعان الآله القدوس »

وكانت الأمم الساكنة بشمالي اوروبا كالاسوجيين والنروجيين والهولنديين وغيرهم يصفون ابطالهم بالالوهية وانهم اولاد الآله « اودين » وقد وصفوا الشعراء بالالوهية ايضاً

ويقولون ان تورهو اول مولود ولد من الآله اودين ويقولون عن « بلدر » انه « الصالح » و « المخلص » « وابن الآله اودين وامه الآلهة فريجا »

وكان سكان المكسيك قبل ذهاب كولمبو اليها باجيال عديدة يعبدون إلهاً مخلصاً اسمه « كوتز لكوتل » ولد من عذراء بتول طاهرة وكانوا يقولون انه أتى رسول من السماء وبشر أمه بحملها به بغير مضاجعة رجل واسم أمه « العذراء حو يشيكثوال ملكة السماء » ويقولون انها وضعته في بلاد « التولا » (اى تملو بلان) . ويعتقد ما يايو كاتان في اميركا ان الآله « ذاما » هو الآله كنيشاهان

وميو اسكيو كولومبيا يعتقدون بآله اسمه بوشيكا مولود من الاب العظيم .

وسكان نيكاركو لهم آله يدعونه صوما تو يو ويقولون انه ارسل

ابنهُ الى الدنيا واسمهُ ثيو بتلاهجي علمهم وارشدهم طريق الهدى

وكان سكان البيرو يعبدون الشمس ويقولون انهُ لما رأت شقاء حال الناس ارسلت ابنها « مالكو » ليعلمهم ويرشدهم الى سوآء السبيل

واديوسيو كلفرنيا يقولون ان الخلاّق العظيم « نباراكا » ارسل ابنه « كواكاك » فاتى الى الارض ليرشد الهنود ويعلمهم الدين وبسبب البغض قتله الاعداء ، ويعبدونه عَلَى انه المستحق للعبادة والتعظيم وانه الوسيط ما بين اهل الارض والاله نباراكا

والايروكويسيون يعبدون إلهاً يعدونه من جهة انساناً ومن الجهة الأُخرى آلهاً تجسد وظهر بالناسوت واسمه عندهم « اثار ينكواكانا » ثم علمهم الشرائع وأسس لهم حكومتهم ويقولون ايضاً انه الروح العظيم

والاجبواو من هنود اميركا ايضاً يعتقدون بإله ظهر بالناسوت ويسمونه «ميشابوبج» وانه الولد البكر لآلهٍ اسمها «منيوتوعا» ويقولون انه ولد من أم بشرية ويحترمون هذا الآله المتجسد احتراماً عظيماً ويقولون عنه « مخلص الناس »

يوجد للوثنيين آلهة كثار ظهروا بالناسوت غير الذين ذكرناهم فمن اراد الوقوف عليهم فليراجع الكتب التي اعتمدنا عليها في تأليف هـذا الكتاب وتجد اسمائها في اوله

مريم العذراء والدة الاله يسوع المسيح

واما قول النصارى عن مريم العذراء انها والدة الاله مثل والدات الآلهة عند الوثنيين فهو أشهر من نارٍ على علم حتى انهم ينشدون الاناشيد تعظيماً لها و يتضرعون اليها في ايام مخصوصة يسمونها « الايام المريمية » و يلقبونها « ملكة السماء ووالدة الاله الممتلئة نعمة وصاحبة المجد على الارض وفي السماء » وما شاكل ذلك من اوصاف التعظيم والتأليه . وجاء في انجيل لوقا (طبع اليسوعية) الاصحاح الاول العدد ٢٨ « فلما دخل اليها الملاك قال السلام عليكِ يا ممتلئة نعمة الرب معك مباركة أنتِ في النساء » وقد صار القول بانها والدة الاله في مجمع افيسوس سنة ٤٣١ بعد المسيح

قال دوان [١] ما ملخصه « كما نجد عند الوثنيين والدات الالهة يعظمونهن و يلقبونهن بالقاب التمجيد والتفخيم كذلك نجد عند النصارى والدة الاله يعظمونها و يلقبونها بالالقاب التي يلقب الوثنيون بها والدات آلهتهم ، يؤكد ذلك الرسوم التي يصورونها بها وهي محتضنة ولدها المسيح فانها مثل الرسوم التي يصور الوثنيون بها والدات آلهتهم تماماً »

وقد مرّ بك طائفة من هذه الرسوم يمكنك ان تقابلها بما هو

(١) دوان كتابه المذكور سابقاً من صفحة ٣٣٨—٣٣٦

موجود الآن عند النصارى من الصور والتماثيل مع ملاحظة تلك القرون الطويلة التي كانت بين آلهة الوثنيين كبوظا وكرشنة وغيرهما وبين عيسى المسيح آله النصارى ، وايضاً فان الصينيين يضعون صورة الآله « شينمو » آلهم في احسن محل من البيت ويجللونها بغطاء من الحرير كما يفعل اكثر النصارى بصورة العذراء مريم . ويبنون الهيا كل على اسمها مثل « هيكل (والدة الآله) متسوبو » كما يبني النصارى كنائسهم مثل « كنيسة السيدة » « وكنيسة العذراء »

وكان المصريون القدماء يلقبون والدة الآله ايسس او والدة المخلص هورس باسماء عديدة منها « السيدة » « ملكة السماء » « نجمة البحر » « والدة الآله » « الشفيعة » « العذراء » الخ ويصورونها واقفة على الهلال يحيط بها عشرة نجمة كما يصور النصارى مريم العذراء واقفة على الهلال يحيط بها اثنتا عشرة نجمة . غير ان تصوير الوثنيين لوالدات آلهتهم بهذا الشكل سابق لتصوير النصارى لمريم العذراء بقرون عديدة فتدبر !!

قال القديس ايفانيوس بخصوص عبادة المصريين للعذراء المذكورة والدة الآله انه « لا ريب قد جاءهم وحيٌ منذ القديم عن العذراء وحبلها » قال بونويك[1] لقد جاء في كتاب للنصارى قديم العهد اسمه

(١) بونويك كتابه « دين المصريين » صفحة ١٤٣

« سفر اخبار الاسكندرية » ما نصه : « انظروا كيف يمثل المصريون ولادة العذراء ثم ولادة ابنها » وهذا عين ما يقوله النصارى بخصوص ولادة المسيح مع ان الحين بين القصتين مديد جداً

وعيد دخول المسيح الى الهيكل وتطهير العذراء الذي يقع في ٢ شباط من كل سنة هو من اصل مصري فقد كان المصريون يعيّدون اجلالاً وتعظيماً للعذراء نايث وفي ذات اليوم يعيّد النصارى هذا العيد

وأهالي بابل واشور عبدوا عذاء زعموا انها والدة آله وصوروها وعلى يدها ولدها الآله كما هي الحال عند النصارى تماماً واسم هذه العذراء « ميليتا » واسم ابنها المخلص «تموز» ويلقب بالوسيط والمخلص وكان يوجد في جزيرة قبرص هيكل اسمه « هيكل العذراء ميليتا » وهو اعظم الهياكل التي كانت في عصر اليونانيين ابان مجدهم

وقد ولج اليهود ايضاً في لجج بحار الوثنية حتى انهم عبدوا الشمس والقمر والنجوم وقدموا من الانسان ذبيحة وقرباناً لأحد تلك الآلهة ومما عبدوه عذراء دعوها « ملكة السماء » كما جاء في سفر ارميا الاصحاح ٤٤ من عدد ١٦—٢٢ قالت اليهود الى ارميا « اننا لانسمع لك الكلمة التي كلمتنا بها باسم الرب بل سنعمل كل امرٍ خرج من فمنا فنبخر لملكة السموات ونسكب لها السكائب كما فعلنا نحن وآباؤنا وملوكنا

ورؤساؤنا في ارض يهوذا في شوارع اورشليم فشبعنا خبزاً وكنا بخير ولم نرَ شرًّا ولكن من حين كففنا عن التبخير لملكة السموات وسكب السكائب لها احتجنا الى كلٍ وفنينا بالسيف والجوع واذا كنا نبخر لملكة السموات ونسكب لها السكائب فهل بدون رجالنا كنا نصنع لها كعكاً لعبدها ونسكب لها السكائب »

وما جاء عن ولادة « مَرْها » والدة الآله باخوص عند الرومانيين يشابه تمام المشابهة ما جاء في انجيل متّى الاصحاح الاول من عدد ١٨ الى ٢٦ وقد فسّر القديس جيروم اسم «مرها» بـ «مريم» وكانوا يلقبونها «آلهة البحر» ويلقبون مريم والدة المسيح الآن «نجمة البحر»

وكان اليونانيون يدعون والدة الآله العذراء (جونو) (ملكة السماء) ويعبدونها معتقدين انها حارسة النساء من المهد الى اللحد كما تعتقد النصارى اليوم بمريم العذراء



الفصل الخامس

النجوم التي ظهرت في الشرق عند ولادة احد الآلهة

واستدلال المجوس والحكماء على محل ولادتهم بواسطة احد تلك النجوم

ومجيئهم كي يسجدوا لتلك الآلهة التي ظهرت بالناسوت من عذراء مملوءة نعمة

عنـــد الوثنيين

قال بنصون[1] « لقد جاء في كتب البوطيين المقدسة عندهم انه قد بشرت السموات بولادة بوظا بنجم ظهر مشرقاً في الافق و يدعونه في هذه الكتب المذكورة — نجم المسيح — »

قال بيال[2] « قال فو بنهنك ان العصر الذي تجسد فيه بوظيتسو كانت منزلة اللوى بحالة الاقتران مع الشمس و يدعون الرجال الحكماء في كتبهم « القديسين ر يشى» وهم الذين علموا بولادة المسيح بوظا بواسطة علامات سماوية وقد جاء في احد الكتب المقدسة عند الهنود و يدعى «رميانا » ان ولادة راما كانت في التاسع من شهر « كيترا » وفي حين ولادته كون المشتري في برج السرطان (وراما هو فشنو

(١) كتابه « الملاك المسيح » صفحة ٢٢و٢٣ و٣٣

(٢) بيال كتابه « تاريخ البوظية » صفحة ٢٣ و ٣٣

بالناسوت)

ولما ولد كرشنة ظهرت نجومه في السماء وقد دلَّ النبي المنجم ناريد المظيم عليها وكافة الآلهة التي ظهرت بالناسوت دلت على ولادتها نجوم كوِّنت لاجلها

قال ثورنتن[1] « يعتقد الصينيون انه عند ولادة « يو » المولود من عذراء ظهر نجم دل عليه . ويو المذكور هو الذي أسس الدولة الاولى التي حكمت في الصين . ويقولون انه عند ولادة الحكيم لاوتز ظهر نجم في السماء دلَّ عَلَى ولادته

وكان الرومانيون يقولون بظهور نجم عند ولادة القياصرة وقال مثلهم اليونانيون وكانوا يقولون ايضاً انه عند موت احد القياصرة يختفي نجم وقال المؤرخ الروماني تسيتوس « وظهر نجم ذي ذنب عند الاتصال وهذا يدل عَلَى ما يقوله الناس عَلَى تبديل الحكام وخلع الملوك وظهر نجم ظن الناس عَلَى اثره خلع « نيرو » واقعاً لا محالة وصاروا يتساءلون عمن يكون خلفاً له

قال العلامة امبرلي[2] « وفي زمن الامبراطور هدريان ظهر رجل يهودي بعد المسيح (عليه السلام) بمائة عام وادعى انه ابن

(١) ثورنتن كتابه « تاريخ الصينيين » المجلد الاول صفحة ١٢٣

(٢) امبرلي كتابه « تحليل الايمان الديني » صفحة ٢٢٧

المسيح وهيج ابناء قومه وترأس جنودهم واثاروا على ملك الرومان ذالك العصيان العظيم وسمى نفسه « ابن النجم »

ولا ريب ان هذه الاشارة النجمية قد امتدت الى اميركا ايضاً لانها كانت رمز المخلص كوتزلكوتل المولود من عذراء

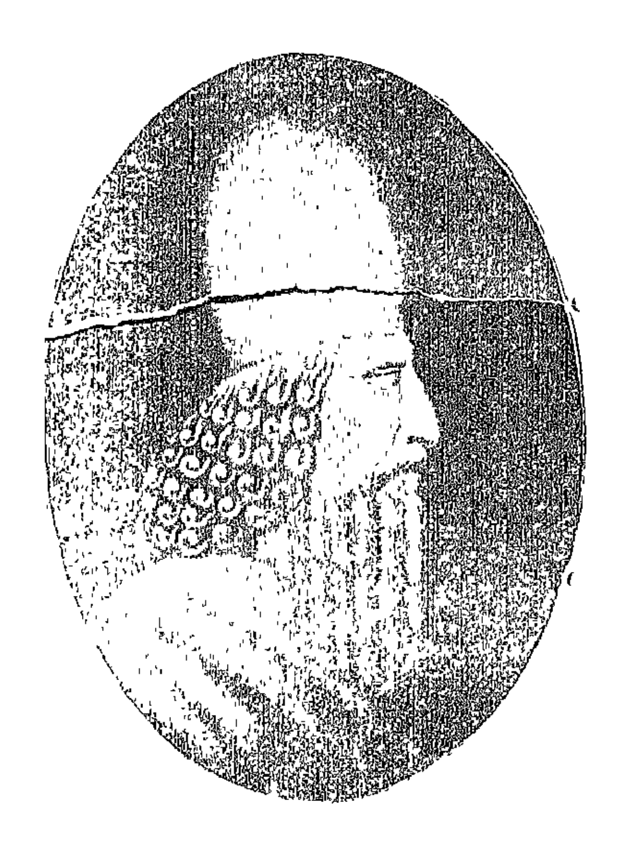
قال القس الدكتور جيكس[1] « وعم الاعتقاد في الحوادث الخارقة للعادة وخصوصاً حين ولادة او موت احد الرجال العظام وكان يشار الى ذلك بظهور نجم او مذنب او اتصالات بين الاجرام السماوية

وجاء في كلام زورستر « انه في الايام الاخيرة ستحمل العذراء ولداً وحين وضعها له يظهر نجم في رابعة النهار من شدة نوره

النجم الذي ظهر في المشرق
عند ولادة
يسوع المسيح

لقد رأينا فيما مرّ ما يعتقده الوثنيون من ظهور نجم في المشرق دلّ الحكماء على محل ولادة ابناء آلهتهم وكذلك استدلال المجوس على محل ولادة يسوع المسيح بالنجم الذي يدعون انه ظهر لهم عند ولادته غير اننا لا نعلم ان كان ذلك النجم ذات النجم الذي دلّ الحكماء على محل ولادة ابناء الآلهة الذين مرّ ذكرهم أم غيرها كما اننا لا نعلم انه هل

(١) جيكس كتابه « حياه المسيح » المجلد الاول صفحة ١٤٤



زورستر

كان من هذه النجوم المنتشرة في الفضاء البعيدة عنـا الوف ملايين الاميال والتي هي أعظم من الارض بملايين المرّات او صار ايجاده حديثاً الأجل هذه الغاية خاصة اي الدلالة علىَ محل ولادته وكم كانت مسافة اقترابه من الارض وكيف لم يحصل بايجـاده خلل في ناموس الجاذبية وغاية ما نعلمه وندريه هو انه كان للوثنيين حرية تامة في اختلاق ما يحسن لديهم من الاقوال والعقائد الخرافية

في انجيل متّى الاصحاح الثاني العدد الاول والثاني « ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملك اذا مجوس من المشرق قد جاؤُوا الى اورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود فاننا رأينا نجمه في المشرق واتينا لنسجد له »

الفصل السادس

الجنود السماوية التي ظهرت تسبح الله وتقدسه

عند ولادة احد الآلهة الذين ظهروا بالناسوت

عنـد الوثنيين

جاء في كتاب فشنو بورانا ما نصه « كانت العذراء ديفا كي حبلى بحامي العالم مجدها الآلهة ويوم ولادتها عمّت المسرّات واضاء الكون بالانوار وترنمت آلهة السماء ورتلت الارواح ولما ولد « عون الجميع » شرعت الغيوم ترتل بالحان مطربة وامطرت ازهاراً »

ومثل هذا يقولون عن ولادة بوظا وانه اسمع سكان الارض انغام موسيقى مطربة وامطرت السماء ازهـاراً وعطراً وهبّ نسيم لطيف واضاء نور عجيب

وقال فونبهنك « وصارت الارواح التي احاطت بالعذراء مايا وابنها المخلّص تسبح وتبارك الواحد وتنشد « لك المجد ايتها الملكة مايا فافرحي وتهللي لأن الولد الذي وضعتيه قدوس » والريشي والديفاس الساكنون على الارض نادوا بفرح عظيم « بهـذا اليوم ولد بوظا لخير

الناس ولازالة جهلهم » وملوك السماء الاربعة قالوا « الآن ولد بوظيستو واهب العالم المسرات والافراح » ثم قال واجتمعت آلهة السماء ورتلت « اليوم ولد بوظيستو عَلَى الارض ليهب للناس فرحاً وسلاماً و ينير الاماكن المظلمة و يعطي العمي بصراً »

قال السرجون فرنسيس دافس[1] « والصينيون يقولون ظهرت علامات سماوية قبل ولادة كونفوشيوس الفيلسوف الصيني وفي المساء الذي ولد فيه سمعت أمه باذنها نغم موسيقى سماوية ولما ولد ظهر عَلَى صدره هذه الكتابة « مُسن الشريعة التي تصلح العالم »

قال برتشرد[2] و يقولون لما ولد « اوسيريس المخلص » سُمع صوت ينادي « ولد حاكم الارض »

قال العلامة بونويك[3] « ويقولون (اى المصريون القدماء) عند ولادة « اوسيريس » سمع منادٍ يقول ولد رب لنا أسمه اوسيريس و بعضهم يقول انه بينما كانت امرأة ذاهبة لتملىء ماء لهيكل عمون بمدينة تيبس

(١) دافس كتابه المذكور سابقاً
(٢) برتشرد كتابه « خرافات المصريين » صفحة ٥٦
(٣) بونويك كتابه اعتقاد المصريين صفحة ٣٢٥

سمعت هذا النداء وأُمرت كي تنادي به باعلى صوتها وهو « سيولد الآله اوسيريس »

ولما ولد ابولونيوس — المولود السماوي — بدت مسرات وافراح عظيمة وقال فلافيوس فيلوستراتس كاتب حياة هــذا الرجل العجيب « انقطيع اوز احاط بأمه وصار يخفق باجنحته و يرتل بصوت شجي واحد وهبَّ في الفضاء نسيم منعش »

ولما ولد ابولو من العذراء « لاتونا » في جزيرة ديلوس حدث ابتهاج عند الآلهــة الاحياء في اوليمبوس وتبسمت الارض وضحكت السماء وحينما ولد هرقل بن المخلّص نادى ابوه آله الآلهــة زوس من السماء وقال — في هــذا اليوم سيلد ابن من سبط برسيوس وسيكون اقوى الناس — »

ولما كان اسكولابيوس طفلاً وارادوا قتله سمعوا صوتاً من الآله ابولو يقول « لا تقتلوا الولد مع أُمه فانه ولد ليعمل اشياء عظيمة فاحملوه الى عند الحكيم سنطور شيرون وأُمروه كي يدرب الولد و يهذبه بحكمته ويعلمه اعمال الشجاعة ليمجد الناس اسمه في الاجيال الآتية »

الجنود السماوية التي ظهرت عند ولادة يسوع المسيح

قد رأينا ما قالته الأُمم الوثنية البائدة عن ظهور الجنود السماوية حين ولادة احد ابناء آلهتها وقد قالت النصارى مثل قولهم عن ولادة يسوع المسيح غير اننا لا نعلم ان كانت تلك الجنود السماوية اكثر عدداً حين ولادة ابناء آلهـة الوثنيين ام كانت اكثر عدداً حين ولادة آله النصارى ام كانت متساوية العدد في كافة الاوقات لأن جميع المولودين بحسب زعمهم ابناء آلهة اتوا ليفدوهم بدمهم ولم يتعرض لذلك احد بحسب علمنا فلعل الزمان المستقبل يوسع هذه الدائرة وهاك ما في العهد الجديد

انجيل لوقا الاصحاح الثاني العدد ١٣ و١٤ « وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة »



الفصل السابع

الاستدلال على الطفل الآلهي
واكرامه بالهدايا

عند الوثنيين

ومن الاقاصيص الكرشنية ان هذا الطفل الآلهي وضع بمهد بين الرعاة وهم اول من عرف عظيم جلاله الدال على أُلوهيته وعرفوه انه المخلص الموعود به واول من عرفه منهم هوننداالراعي ثم رفقاؤه وسجدوا له وسمع به النبي الهندي — ناريد — فذهب وزار اباه وأُمه بمدينة كوكول ومن بعد فحصه للنجوم قرر انه من اصل آلهي ، وقد أعطى الرعاة لكرشنا هدايا من خشب الصندل والطيب

ويقولون عن الطفل الآلهي بوظا انه عند ولادته زاره رجال حكماء وعرفوا علامات لاهوته ودعوه آله الآلهة ، وانه أتى مع الغرباء قديس اشتعل رأسه بالشيب واسمه اسيتا ليراه وكان لا يسمع الاشياء الارضية لكنه سمع الاصوات السماوية وسمع وهو يُصلي تحت الشجرة

نشيد الريفاس عن ولادة بوظا

قال الفيكونت امبرلي «يقولون ان اسيتا وهو احد عظماء الريشي اى النساك زار بوظا وتنبأ عن عظمة مستقبله وبكى لكونه صار شيخاً كبيراً يستحيل بقاؤه حتى يرى اليوم الذي يتعلم فيه — ناموس الخلاص — كما سيعلمه هذا الطفل الذي جاء لاجل تعظيمه ، بكى لأنه كبر وهرم ولم يعد له أمل برؤية ما سيحدث ، وان « بها كامن (اي الآله القادر) وهو بوظا اتى الى العالم لتخليصه وليعلم الناموس ويشفي الشيوخ والمرضى واصحاب العاهات والاموات ويخلص الواقعين في شبكة الفساد الطبيعي ويفتح البصر الروحي الذي اعماه ظلام الجهل ويحمل مئات الوف الملايين من الناس الى الشاطيء الآخر ولينفعهم بالحياة الابدية وان ذلك الناسك بكى وانتحب لغلبة ظنه بعدم رؤية بوظا الكامل ثم أتى الى بيته في الجبل مسروراً لانه تمكن من رؤيته — المخلّص المولود — وهو في طفوليته

والصور الموجودة في غار اجوانتا تمثل اسيتا وبيده الطفل الآلهي بوظا ويقولون عن هذا الناسك انه عرف لاهوت بوظا بعلامات غير معتادة ، وقد مجده القديسون القدماء الذين عرفوه ولما ماتوا ذهبوا

بسلام لانهم رأوه . ويقولون عن والدات تلك الآلهة انها وضعت ابنها البكر ولم يحصل لها ألم ولا ضيم وهذا يدل على ان المولود سيكون عجيباً

« ومسرا » مخلّص العجم والوسيط بين الله والناس لما ولد زاره الحكماء المدعوون مجوسا واعطوه هدايا من الذهب والطيب والحنظل

وبحسب رواية بلاطو « انه لما ولد سقراط (قبل المسيح بـ٤٦٩ سنة) اتى الى محل ولادته ثلاثة رجال مجوس من الشرق واهدوه ذهباً وطيباً ومأكولاً مرّاً

والمخلّص (اسكولابيوس) المولود من عذراء حمته المعز من السوء لانها عرفته عند رؤيتها اياه — انه آله — وشاع خبر ولادته العجيب واتى الناس من كل مكان ليشاهدوه ويسجدوا له

وكثيرون من الموصوفين بنصف الالوهية عند الرومانيين واليونانيين رباهم الرعاة وسجدوا لهم

منهم « وردمولوس » وجده الرعاة على ضفة نهر (التيبر) و« بارمي ابن بريان » رباه الرعاة و« اوجيسوس » رمته أمه ووجده الرعاة وربوه ومثله « اسكولابيوس » وغيرهم ممن حفظ لنا التاريخ اسمائهم

عـند النصارى

وكما كان الاستدلال عَلَى المولودين الآلهيين كبوظـا وكرشنة وغيرهما وتقديم الهدايا الثمينة لهم ممن عرفهم من الرعاة او المجوس او المنجمين كذلك كان عن يسوع المسيح فقد جاء في انجيل متّي الاصحاح الثاني من عدد ١ — ١١ « ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس اذ المجوس من المشرق قد جاؤُوا الى اورشليم قائلين اين هو المولود ملك اليهود فاننا قد رأينا نجمه في المشرق واتينا لنسجد له . . . واتوا الى البيت ورأوا الصبي مع مريم أُمه فخروا وسجدوا له ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومراً »

ومثله جاء في انجيل لوقا الاصحاح الثاني غير انه يقول ان الذين رأوا نجمه رعاة وليسوا مجوساً وكذلك الانجيل المدعو «انجيل المصريين» يقول ان الذين اتوا الى رؤيته وقدموا له الهدايا هم رعاة وليسو مجوساً »

الفصل الثامن

محل ولادة بعض الآلهة
الذين ظهروا بالناسوت

عنـــد الوثنيين

ولد «كرشنة» في غار وبعد ولادته وضع في حظيرة غنم ورباه احد الرعاة الامناء

« وهوتسي » بن السماء عند الصينيين تركته أمه وهو صغير واحاطت البقر والغنم به وحمته من كل سوء باعتناء تام

« و باخوص » بن الآله المولود من العذراء سميل ولدته أمه في غار و يقال انها ولدته في مكان آخر ومن بعد ولادته أتت به الى الغار

قال « فيلوستراتس » الخطيب اليوناني السفسطائي « يقول اهل الهند ان بوخص ولد (بنيسا) ور بي في غار بجبل مروس »

و « سكولابيوس » ابن الآله المولود من العذراء « كوردنيس » تركته أمه حينما وضعته بالجبل ووجده راعي معز فرباه واعتنى به

و « روبولس » بن الآله المولود من العذراء (ر ياسلفيا) تركته أمه وهو طفل عَلَى ضفة نهر (التيبر) ووجده الرعاة فربوه واعتنوا به

وادوني — الرب المخلّص — وضع في غار بعد ولادته بقليل

« وابولو بن زوس » الآله القادر ولد في غار عند الصباح

و « مثراس » مخلّص العجم ولد في غار عند الصباح ايضاً

«وهروس» بن الآله المولود من العذراء مايا ولد في الكهف عند الصباح بجبل (كيلمان)

و « اتيس » آله الفريجيين ولد في كهف ايضاً

ويقول الهنود انه لما ولد كرشنة بدلت هيئة أُمـه وصارت ذات جمال وبهاء لا مثيل له وظهر نور سماوي اضاء الغار وصار جبينا ابيه وأُمه يرسلان اشعة نيرة

ويقولون لما ولد بوظا مخلّص العالم احاط بجسده نور سماوي امتاز بوظا الواحد المبارك به وهكذا اتى الى الدنيا بنور ليس له مثيل

ولما ولد « باخوص » اضاء حوله نور ساطع اضاء منه الغار

ولما ولد « ابولو » احاط بمهده دائرة من النور وغسلته جنود السماء بماءٍ صافٍ ومنطقوه بالذهب

ولما ولد المخلّص «اسكولابيوس» اضاء جبينه كالشمس واحاطت به اشعة نارية ويقولون عن «زورستر» انه ولد بغير دنس (اي بغير مضاجعة ذكر لأُمه) بل حبلت به أُمـه من شعاع نور الآله ولما ولد ظهر من جسده نور اضاء منه الغرفة وضحك على أُمه ويقول الهنود ايضاً انه لما حانت ولادة كرشنة ذهب ناندا ليدفع ما عليه من المال للملك مكوساً ومعه والدة كرشنة حبلى فجاءها المخاض على الطريق فوضعته تحت شجرة

وفي رواية أُخرى انها وضعته في خان و«لاوتسر» الحكيم الصيني «وضعته أُمه وهي بعيدة عن بيتها تحت شجرة» و«فيثاغورس» الذي كان قبل عيسى المسيح عليه السلام بـ٥٧٠ سنة حبلت به أُمه من روح القدس «ووضعته وهي مسافرة مع ابيه ساموس الى صيدا للتجارة

و«ابولو» ولد بينما كانت أُمه مسافرة وجاء في قصة وضعت عنه وهي ان ولينتو ام الفير مولود ابولو لما حان وقت وضعها ولم تجد محلاً يقبلونها فيه وضعته تحت شجرة وعلمت انه سيكون عظيماً يحكم بين الآلهة والناس و«اسكولابيوس» بن الآله المولود من العذراء (كورونيس) تركته أُمه حينما وضعته عَلَى جبل ووجده راعي معز فأَخذه ورباه واعتنى به و«رمولوس» بن الآله المولود من العذراء مايا سلفايا تركته أُمه وهو طفل عَلَى شاطيء نهر التيبر فوجده الرعاة واعتنوا به والرب «ادوني» المخلص ولد في غار

و «ابولو» بن الآله «ذوس» ولدته أُمه في غار عند الصباح

و« مترا » مخلّص الفُرس ولد في غار عند الصباح و« هرمس » ابن الآله المولود من العذراء « مايا » وضعته أُمه عند الصباح في كهف عَلَى جبل كيليمان

و« اتيس » آله الفريجيين ولد في كهف ايضاً

وغيرهم كثيرون ولدوا في اماكن مختلفة نكتفي بما اوردناه هنا

محل ولادة يسوع المسيح

قد ذكرنا ما يقوله الوثنيون عن المكان الذي ولدت فيه آلهتهم ككرشنا و بوظا وغيرهما والآن نذكر ما جاء عن المحل الذي ولد فيه يسوع المسيح آله المبشرين الكرام علّهم عن التصدي لدين الاسلام يكفون وعلَى التدبر في اعتقاداتهم يعكفون وللأخذ بالذي هو خير لهم يقبلون فيحسن عقباهم وان مضت علَى ما يعلمون اولاهم

ففي انجيل لوقا الاصحاح الثاني العدد ١٥ و١٦ و١٧ «ولما مضت عنهم الملائكة الى السماء قال الرجال الرعاة بعضهم لبعض لنذهب الآن الى بيت لحم وننظر هذا الأمر الواقع الذي اعلمنا به الرب فجاؤُوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا في المذود فلما رأَوه اخبروا بالكلام الذي قيل لهم عن هذا الصبي»

وهذه الاعداد تكفينا عن ذكر غيرها في هذا الخصوص نعني «ولادته في المذود» فكما ولدت آلهة الرومانيين واليونانيين الذين من عندهم جاءت المسيحيين الاناجيل المديدة وكما ولدت آلهة البوظيين والبرهميين وغيرهم ولد آله المبشرين اي يسوع ونعم القول والمقابلة · صدق الله العظيم «فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور»

الفصل التاسع

القول عن الآلهة المتجسدة

انها من سلالة ملوكانية

يعتقد الهنود ان كرشنة مخلصهم من سلالة ملوكانية وانه ولد بحال التواضع والانكسار و يعدون اجداده من جهة أمه واما من جهة ابيه فانه مكث ابن الآله اجيالاً كثيرة

و يقولون عن بوظا انه من سلالة ملوكانية من بيت سقياوهم اسمى واشهر اسباط البرهميين الذي حكموا في بلاد الهند و يعتقدون ان جده الاول وهو « سماتا » اول من ملك عَلَى الهند وعَلى الدنيا وراما وهو فشنو المتجسد بالدور السابع من ظهوره بالناسوت كان من عائلة ملوكانية

وفوحي بن السماء المولود من عذراء هو من عائلة ملوكانية حكمت الصين في القرون الخالية

و يقول الصينيون عن كونفوشيوس انه من عائلة ملوكانية و يعدون اجداده كما يعدون اجداد الملك هواتسكي الذي كان ملكاً عَلَى الصين منذ الفي عام وهورس مخلص المصريين المولود من عذراء كان من سلالة ملوكانية و يدعونه « الراعي الصالح » ايضاً

وهركلوس كان من عائلة ملوكانية

وباخوص بن الآله كان من عائلة ملوكانية

ويوسيوس بن العذراء دانيا كان من عائلة ملوكانية

واسكوبلايوس بن الله صاحب الآيات والعجائب كان من نسل ملوكاني ويوجد غيرهم كثيرون ممن يقال عنهم عند الوثنيين انهم آلهة وابناء الآلهة وكلهم من سلالة ملوكانية وما مرّ يكفي مثالاً عن الكثير

اعتقاد النصارى ان الآله المسيح من سلالة ملوكانية

قالت الأُمم الوثنية السالفة ان ابناء آلهتهم من سلالة ملوكانية كما مرّ وكذلك قالت النصارى في يسوع المسيح انه من سلالة ملوكانيـة ويصلون نسبهِ بداود الملك كما هو مذكور في انجيل متّى الاصحاح الاول وانجيل لوقا الاصحاح الثالث وهـذا عدا الاعداد الكثيرة الموجودة في الاناجيل المدعو فيها «ابن داود» حتى ان الشياطين كانت تدعوه «ابن داود» عندما يخرجها من الناس وغير ذلك وهاك عددا في هذا الموضوع من انجيل متّى الاصحاح ٢٢ عدد ٤١ و ٤٢ «وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلاً ما ذا تظنون في المسيح ابن من هو فقالوا له ابن داود»

الفصل العاشر

اعتقاد الوثنيين بطلب الملوك والجبابرة قتل الآلهة المتجسدة

﴿ وكيف كان خلاصها من يد طالبي هلاكها ﴾

عند الوثنيين

قال جوكوت اشوندر غنفولي[1] (وهو احد الوثنيين المتنصرين في الهند) « يعتقد الهنود الوثنيون انه لما ولد كرشنة سمعوا صوت منادٍ من السماء يقول لحاضنه قم وخذ الولد واهرب به واقطع نهر الجومنتا ففعل كما امر لأن الملك قانصاً كان قاصداً اهلاك الطفل المخلّص وقد ارسل الملك المذكور رسلاً من مملكته كي يقتلوا كل مولود ذكر »

قال هيجين « يعتقد الهنود الوثنيون انه لما ولد كرشنة اخذوه بالليل وهربوا به الى بلاد بعيدة عن محل ولادته خوفاً من الملك الجبار الذي قيل ان كرشنة سيكون السبب في اهلاكه متى شبّ ولذلك امر الملك بقتل كافة الاطفال الذين ولدوا في مملكته . ومثله قال السروليم جونس وغيرهم وفي الديوان الشعري المنظوم منذ الفي عام حكاية عن تجسد الآله كرشنة المولود من عذراء وقصة هرب مربيه من وجه الملك الذي

(١) اشوندر غنفولي كتابه « حياة الهنود وديانتهم » صفحة ١٣٤



لاوتز

امر بقتل الاطفال وفي غار الهيكل الموجود بالفانتا يوجد صور الاولاد الذين ذبحهم وهذه الصور والتماثيل قديمة العهد جداً ونرى منقوشاً في الغار صورة رجل بيده حسام مسلول ومباشر بقتل الاولاد ونرى صور رجال ونساء يتوسلون اليه بابقاء اولادهم

و يقولون عن سلفاهانا المخلّص المولود من عذراء (وكان يعبده سكان اهالي رأس كامورين بالهند) كما يقولون عن كرشنة من هرب مربيه به وانه لما كبر قتل الملك الذي اراد قتله وهو طفل

و يقول الهنود كانت حياة بوظا محدقة بالاخطار في طفوليته وكان في جنوبي بلاد المفاضد ملك عات جبار اسمه «بيباسارا» ولخوف هذا الملك من قيام احد يغتصب منه الملك شاور وزراءه عما يجب عمله لحفظه مما يخشاه فقالوا له يوجد في الشمال عائلة معتبرة عظيمة تدعى سقيا ولد لهم غلام وهو بكر أمه واسمه بوظا وربما يحصل لك منه شر مبين واشاروا عليه بتجنيد الرجال وارسالهم كي يقتلوا الغلام وعند بوظي «المغول» ما يماثل هذه القصة و يقول الصينيون عن هأوكي البطل الصيني مثلما يقول الهنود عن بوظا ايضاً

و يقول المصريون عن هورس انه ولد بفصل الشتاء وربي سراً بجزيرة بوتاخوفا من تيفون الذي قصد قتله وهو طفل

وقصة تيروس ملك الفُرس (قبل المسيح بنحو ستماية سنة) تشابه مامرّ معنا و يقولون ايضاً ان والده رأى حلماً وفسره عند المجوس فقالوا ستضع ابنتك قبدان غلاماً يكون سبب اخراج الملك منك ولما ولد الغلام سلمه الى هرباغوس ليقتله وهذا المذكور سلم الولد لراعٍ كي يقتله فاخذ هذا الراعي الطفل وادعى انه «اى سيروس» ابنه ورباه ولما شبّ الغلام اقام عَلَى استيباخيس واخذ المُلك منه كما تنبأ المجوس وهيردوتس المؤرخ اليوناني قد ذكر قصته والحلم الذي فسره المجوس

ويقولون عن زورستر مؤسس ديانة المجوس ان حياته كانت مدة طفوليته محاطة بالخطر ولذلك هربت به أُمه الى بلاد الفرس ورأت في منامها روحاً قالت لها لا تخافي شيئاً فالله يحمي هذا الطفل لانه المرسل الذي ينتظره العالم

وكانت حياة برسيوس بن العذراء دائما محاطة بالخطر من طفوليته لان قرسيوس اخبر ملك ارغوس انه سيولد من ابنته العذراء غلاماً متى كبر يقتله (اى يقتل جده) فحبس ابنته في برج كي لا يصل اليها احد من الرجال حفظاً لحياته مما تنبأ عنه المجوس وفي يوم من الايام زارها الاله المشتري فحبلت وولدت ابناً وسمته برسيوس ولما سمع ابوها عن وضعها لهذا الغلام امر بوضعها مع ابنها في صندوق وان يطرح في البحر

ففعل بها كما امر فوجدهما رجل اسمه ديكتيس فنشلهما من البحر ونجاهما ولما كان اسكولابيوس طفلاً وضع عَلَى جبل آلاس ايوت فوجده الرعاة فأخذوه وربوه وهرقس المولود من العذراء ايتو وضع في سهل ايوث فوجدته ابنة وربته واودبوس طرحته أُمه عَلَى جبل كسيرون فوجده الرعاة فأخذوه وربوه وتلفوس وتراجان وياموس وابولو وغيرهم كثيرون من اولاد الآلهة او النصف آلهة اراد ملوك عصرهم اهلاكهم خوفاً منهم ، وبامر سماوي نجوا من مضطهديهم فضربنا عن ذكرهم صفحاً حباً بالاختصار

اعتقاد النصارى بان هيردوس اراد قتل المسيح
وكيفية خلاصه

قد رأينا اعتقاد الأُمم البائدة في طلب الملوك والجبابرة اهلاك ابناء الآلهة المتجسدين والمولودين من عذراء ورأينا ما قال النصارى عن يسوع المسيح فكانوا فيه مثلهم

انجيل متّى الاصحاح الثاني العدد الثالث عشر « وبعد ما انصرفوا (اي المجوس) اذ ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلاً قم وخذ الصبي وأُمه واهرب الى مصر وكن هناك حتى اقول لك لان هيرودس مزمع ان يطلب الصبي »

الفصل الحادي عشر

تجربة الشيطان لابناء الآلهة المذكورين وصيامهم مدة اربعين يوماً

عند الوثنيين

جاء في كتاب «حياة بوظا الصيامية» تأليف مونكيور كونوي الصيني [١] صفحة ٤٤ و١٧٢ و١٧٣ «والكائن العظيم «بوظا» جرد نفسه في الزهد لدرجة عدم الأكل (اى صام) والتنفس ايضاً ······ فاتى الامير مارا (اي امير الشياطين) وقصد تجربة بوظا مراراً عديدة مدعياً الشفقة والحنو عليه وقال لبوظا «انتبه يا ايها الكائن العظيم فان حالتك محزنة لكل من يراك وقد نحلت لحد لا يوصف ······ فانك تمارس الذل وتعانيه باطلاً واني ارى ان لا تبقى هنا كثيراً ···· يارب قد تحملت كثيراً من العذاب المبين فلا تستعمل حياة دنيئة بل ارجع الى ملكوتك وبعدة سبعة ايام تصير الحاكم على اربع قارات»

فاجابه الكائن العظيم بوظا «انتبه يا مارا (اى يا امير الشياطين)

(١) منشورة في مجموعة الاشعار المدرسية وكذلك في كتاب فوبنهونك ترجمه بيال الى اللغة الانكليزية

انا عالم اني بمدة سبعة ايام اربح الكون كله لكنني لا اود ملكاً كهذا لأن التمسك بالدين خير من ملك العالم ، انت تفكر بالشهوات الشريرة تروم اجباري على ترك الناس بغير مرشد حتى لا يكونون في مأمن من دهائك ، فاذهب عني » — وركب الرب وسار مجدّاً على قصده وامطرت السموات ازهاراً وتخلل الفضاء روائح عطرية بديعة العرف جداً»

وجرب الشيطان زورستر (مؤسس ديانة المجوس) ووعده مواعيد عظيمة اذا اطاعه واعتمد عليه ولكن تجاربه ذهبت سدى وعندهم حكايات خرافية وقصص لا طائل تحتها أساسها تجربة الشيطان لزورستر

وجرب الشيطان ايضاً « كوتزلكوتل » مخلّص البرازيليين المولود من عذراء وصام ايضاً اربعين يوماً

وكان اليونانيون حينما يريدون معرفة الاسرار الخفية يصومون ويمتنعون عن تناول الطعام الطيب وينامون على وسادات صلبة خشنة وبعد ثلاثة او اربعة ايام من الصوم يتناولون طعاماً مقدساً (اي باركته كهنتهم)

قال اكوستا وغيره « كان كهنة المكسيك والپيرو يصومون صياماً مهلكاً ، اذ كانوا يمتنعون عن الأكل والشرب مدة خمسة او عشرة ايام متتابعة قبل اعيادهم العظيمة ولا ينامون من الليل الاّ قليلاً ، فيوردون انفسهم الى التهلكة لأجل الشيطان ولكي ينالوا شهرة بانهم صوامون

تائبون ، و يقولون عن مخلصهم « كوتز لكوتل » انه صام اربعين يوماً لما جربه الشيطان

تجربة الشيطان ليسوع المسيح

ذكرنا الآن ما جاء عند الوثنيين من تجربة الشيطان لابناء آلهتهم والآن نأتي ببعض ماجاء في الانجيل عن تجربة الشيطان ليسوع المسيح

متى الاصحاح الرابع من عدد ١—١١ «ثم اصعد يسوع الى البرية من الروح ليجرب من ابليس فبعد ما صام اربعين نهاراً واربعين ليلة جاع اخيراً . فتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزاً فاجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله . ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة واوقفه على جناح الهيكل . وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى أسفل لانه مكتوب انه يوصي ملائكته بك فعلى أياديهم يحملوك لكي لاتصدم بحجر رجلك قال له يسوع مكتوب ايضاً لاتجرب الرب آلهك ثم اخذه ايضاً ابليس الى جبل عال جداً واراه جميع ممالك العالم ومجدها وقال له اعطيك هذه جميعها ان خررت وسجدت لي . حينئذ قال لهُ يسوع اذهب ياشيطان لانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد . ثم تركه ابليس واذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه . »

الفصل الثاني عشر

نزول ابناء الآلهة المتجسدين الى الجحيم

لاجل خلاص الاموات

يعتقد الوثنيون ان آلهتهم المتجسدين نزلوا الى الجحيم بعد قتلهم او صلبهم ليخلصوا الاموات

كرشنة مخلص الهنود قبل ذهابه الى السماء نزل الى الجحيم ليخلص الاموات

زورستر نزل الى الجحيم لخلاص الاموات

ادونيس المخلص المولود من عذراء نزل الى الجحيم لخلاص الاموات

باخوص المخلص المولود من عذراء نزل الى الجحيم لخلاص الاموات

هرقل المخلص المولود من عذراء نزل الجحيم ليخلص الاموات

عطارد الكلمة نزل الى الجحيم ليخلص الاموات

بالدور آله الاسكندنافيين من بعد قتله نزل الى الجحيم ليخلص الاموات

كوتزالكوتل مخلص المكسيكيين نزل الى الجحيم ليخلص الاموات

وعلى هذا المثال يقال في كافة آلهة الوثنيين الذين ظهروا بالناسوت وماتوا اما صلباً او قتلاً فداءً عن الخطيئة

نزول يسوع المسيح الى الجحيم
كي يخلص المذبين فيها

كما قاله الوثنيون عن نزول ابناء آلهتهم الى الجحيم ليخلصوا المعذبين فيها قالت النصارى عن نزل يسوع الى الجحيم ليخلص المعذبين فيها ايضاً

وقد جاء في التعليم المسيحي ذكر نزول المسيح الى الجحيم وانه في اليوم الثاني قام من بين الاموات

قال القديس كريستوم في سنة ٣٤٧ بعد المسيح « لا ينكر نزول المسيح الى الجحيم الاّ الكافر »

وقال القديس كليمندوس الاسكندري في اوائل الجيل الثالث بعد المسيح « قد بشر يسوع في الانجيل أهل الجحيم كما بشر به وعلمه لاهل الارض كي يؤمنوا فيه ويخلصوا اينما كانوا فاذا نزل الرب الى الجحيم توفيقاً لبشارة الانجيل أيكون نزوله من أجل الجميع أم من أجل اليهود خاصة ؟ فاذا كان من اجل الجميع فكل من آمن به نجا وان كان من أجل الأمم التي طالما اعترفت به هنالك تكون الطامة على غيرها . »

ووافقه عليه القديس اوريجن فقال بنزوله الى الجحيم

وقد ذكر القديس نيكوديموس في انجيله نزول المسيح الى جهنم

وذكر الحديث الذي دار بينه وبين رئيس الشياطين في الاصحاح الخامس عشر والسابع عشر بين أهل الجحيم مخلصاً من فيها من النساء والاطفال والرجال

وجاء في اعمال الرسل الاصحاح الثاني العدد ٣١ « سبق وتكلم عن قيامة المسيح انه لم يترك نفسه في الهاوية ولا رأى جسده فساداً »

وفي رسالة بطرس الاصحاح الثالث عدد ١٧ و١٨ و١٩ « لأن تألمكم أن شاءت مشيئة الله وانتم صانعون خيراً أفضل منه وانتم صانعون شراً فان المسيح ايضاً تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الاثمة لكي يقربنا الى الله مماتاً في الجسد ولكن محي في الروح الذي فيه ايضاً ذهب ليكرز للارواح التي في السجن »



الفصل الثالث عشر

قيام اولئك الآلهة

من بين الاموات

عند الوثنيين

يعتقد وثنيو الهند بقيام كرشنة من الموت و بصعوده الى السماء بجسده وانه لما كان صاعداً ظهر نور اضاء الارض والسماء ، وكان محيطاً به ارواح سماوية وكان نور تلك الليلة التي قام فيها من بين الاموات كالنور الذي ظهر حين ولادته في بيت فسوديفا وان نوره تبعه الى الفردوس وشاهده الناس وقالوا « هو ذا كرشنة صاعد الى وطنه في السموات

وراما وهو فشنو باحد الادوار التي ظهر فيها بالناسوت من بعد ما اتم اعماله الارضية صعد الى السماء وعاد الى لاهوته و ببركة اسم راما والايمان به تغتفر الخطايا وكل من يذكر اسمه ويسجد له باخلاص عند موته تغفر ذنوبه كلها

وقصة قيام بوظا من بين الاموات تماثل ما مر و يدعونه « كيديو وكاما » « وكام » ويقولون عنه لما مات سكبت الدموع عليه وحزن اهل السموات والارض حيث انهم خسروا آله المحبة حتى ان مهاديو (اى الآله العظيم) حزن ونادى « قم أيها المحب المقدس » فقام كاما (اى

بوظا) حياً و بدلت ألاحزان والاتراح بالافراح وهاجت السماء و نادت فرحة «عاد الآلهالذي ظن أنه مات و فقد » وعظم خوف جهنم وابدت السماء تعجباً واز يل عنه الكفن وفتح القبر بقوة الهية وصعد بجسده الى السماء بعد ما أتم عمله» والى هذا الحين يعرضون على اتباعه اثر قدميه بالجبل الذي صعد منه الى السماء و يعتقد اتباعه أنهم بصلاتهم له يدخلون ملكوت السموات و يصيرون معه كواحد كما هو واحد مع منبع النور

و يعتقد الصينيون أنه لما أتم لاو كيون (المولود من عذراء) اعماله الخيرية وأحساناته في الارض صعد بجسده الى الفردوس • و يعدونه آلهاً و يوجد عدة هياكل مهمة شيدت من اجله و باسمه

و يعتقد المجوس بالوهية زورستر و يقولون انه أرسل ليفدي الناس و يخلصهم من الطرق الشريرة ، وأنه بعد ما أتم اعماله على الارض صعد الى السماء • واتباعه الى هذا اليوم يذكرونه باحترام وأجلال و يقولون زورستر الحي والمبارك والنجم وما شاكل ذلك من الاسماء والالقاب

وابن الله المخلص اسكو لا بيوس من بعد ما قتلوه قام من بين الاموات ، وقصة تاريخه مذكورة في شعر وهي تنبؤ عن حياته واعماله قال الولد المقدس « عاينت العذراء آلهاً اضاء فحكت قصتها النبوية وقالت له سلام يا طبيب العالم العظيم ، كل السلام عليك يا أيها الطفل القادر على شفاء الامم في السنين القادمة حينما يهب من في القبور ، ونموك

فوزك لا يحد ، سوف تزيد الممالك عظمة والناس كثرة وبقدرتك ستحيي الاموات وعلى رأسك المذنب ستصب الصواعق وتموت وانت من المسكن المظلم ستقوم ظافراً وتصير آلها »

والمخلص ادونى (و يدعى تموزايضا) بعد ماقتلوه قام من بين الاموات وقصة موته وقيامه حكاهـا جوليوس فرميوس وكان هذا الراوي معاصراً لقسطنطين قال في ليلة معينة بينما كان القداس جارٍ لتعظيم ادونى جاؤوا بتمثال ووضعوه على مهد وشرع القوم يندبون باناشيد الحزن والرثاء ومن بعد ذلك جاء الكاهن وصار يمسح افواه المرتلين بزيت وهو يقول « ثقوا أيها القديسون برجوع آلهكم واتكلوا على ربكم الذي قام « من الموت » فبآلامه استجاب لنا الخلاص»

قال دو بويس [1] « وكان اهالي الاسكندرية يعملون جنازاً بابهة واحترام تذكاراً لموت ادونى و يحملون تمثاله بوقـار الى قبر معد لهذه الغاية و يضعونه فيه باجلال وقبل ترتيلهم اناشيد رجوعه حياً يعملون فصولاً تمثل الاحزان والاتراح تذكاراً لآلامه وموته ويظهرون الجرح الذي اصابه بجسده بضربة حربة ثم يباشرون بالافراح و يعيدون له. وهذا العيد يقع في اليوم الخامس والعشرين من شهر آذار

وقال الدكتور برتشرد [2] « وكان السوريون يعيدون لادوني

(١) ودبويس كتابه المذكور سابقاً (٢) برتشرد كتابه خرافات المصريين

بفصل الربيع وكانوا اولاً يندبون موته بحزن عظيم ثم يذكرون قيامه من بين الاموات بفرح وابتهاج »

قال كلمت [١] بخصوص قيام ادونى من بين الاموات « ومن بعد ندبهم وانتحابهم على ادونى يعلنون انه قام وعاد حياً وعلامة قيامه (من بين الاموات) ادخالهم النور الى المحل الذي فيه يخاطب الكاهن الناس المجتمعين قائلاً — عزوا انفسكم وتسلوا انتم الذين تناولتم من الاسرار الآلهية التي حفظت لكم ، فلنفرح براحتنا من اتعابنا — ثم يقول هذا الكلام — نجيت من مصاب عظيم ونصيبي الان صالحاً — فيقول الناس عند فراغه من هذا الكلام — سلام على الحمامة معيدة النور »

قال الكسندر موري [٢] « كان اليونانيون القدماء يحترمون عيد قيام ادونى من بين الاموات ويعظمونه جداً وكانوا يأتون بصنم على انه ادونى ويتلون عليه جناز الموت وهم يبكون ويرتلون اناشيد الحزن واليأس ومن بعد ذلك ترتفع اصوات الفرح والسرور وينادى بان ادونى عاد حياً وقام » واوسيرس المخلص المولود من عذراء قام من بعد موته والمصريون يدعونه « الواحد المبعوث » وقال مهامي « ان محور التعليم الديني عند الوثنيين في مصر في القرون الخاليه هو الايمان بقيام الآله ،

(١) كلمت كتابه قاموس التوراة

(٢) موري كتابه الخرافات المذكور سابقاً

الوسيط الظاهر بالناسوت والمولود من عذراء من بين الاموات وابدية مملكة الملكوت السموات وكانوا يعيدون عيد الفصح بفصل الربيع تذكاراً لقيام الآله المخلص ادونى من بين الاموات ويمرحون فرحاً ويموجون تيهاً ويعتقدون انه قدم نفسه ذبيحة فداء عن الناس وانه مانح السلام والحياة وفاتح الحق

قال بونويك [١] ومن العجائب المدهشة ان الامم منذ خمسة الاف سنة وثقوا باوسيريس المخلص الذي قام من بين الاموات واعتقادهم بانه مخلصهم وانهم سيعودون احياء مثله ٠٠٠٠ وهو اشهر آلهتهم ويحبونه جداً ويقولون انه الواحد الصالح وحبيبهم في الحياة والممات (وحذر علماء اللاهوت عندهم قصة ولادته وموته وقيامه وصعوده الى السماء) وحباً بالخير حمل الانام ولذلك غلب وقتل ودفن واصبح قبره ابرك بقعة بمصر يقصدها الزوار ودامت هذه الحال مدة الوف من السنين وكانوا يوقدون السرج عَلَى قبره ويرتلون له الاناشيد المحزنة وقد ذكر نغمتها هيردوتس وقبل العيد يحزنون عليه ثلاثة ايام يقضونها بالبكاء والنحيب ثم يباشرون عيد قيامه من بين الاموات بالافراح والمسرات

واصاب هورس الآله بن العذراء ايسيس ما اصاب اوسيريس اي قتل ثم قام من بين الاموات والذين يعتقدون به يعملون لهُ كما يعمل

(١) بونويك كتابه الاعتقادات المصرية المذكور سابقاً

للذي ذكر سابقاً من الحزن والبكاء ثم الفرح والزينة يوم قيامه من الموت

واتيس مخلص الفريجيين والهم قتل ظلماً ثم قام من بين الاموات ويحكون قصة ولادته وقيامه بروايات مختلفة لكن موضوعها واحد ويدعونه « الواحد الذبيح » الذي عاد الى الحياة بتاريخ ٢٥ آذار ويدعون هذا اليوم المذكور « هيلاريا » او عيد الفصح الاصلي

ومترات مخلص الفرس وهو الوسيط بين الله والناس كانت عبادته شائعة في بلاد الفرس والارمن وآسيا الصغرى مات قتلاً ثم قام من بين الاموات و يوم عيد قيامه الواقع في ٢٥ آذار يأتون بشاب يتماوت ردحاً قصيراً ثم يقوم على انه عاد حياً وما ذلك الا تمثيلاً لموته وقيامه و يعتقدون ان بتألمه نالوا الخلاص و يدعونه المخلص وفي يوم عيد قيامه المذكور سابقاً تقعد الكهنة على القبر الذي يعملونه في معابدهم يبكونه ويندبونه في ظلام الليل ثم يشعلون السرج بغتة و ينادون « افرحوا وتهللوا ايها القديسون المخلصون فقد عاد ربكم الذي بموته وآلامه واوجاعه نلنا الخلاص » و يعظمون جمعة الحزن

والمخلص باخوص بن العذراء سميل بعد قتله قام من بين الاموات وفي يوم عيد قيامه كانوا يأتون برجل ميت يضعونه على مهد و يندبون موت مخلصهم باخوص كغيرهم من الامم الوثنية المذكورة فيما مر وفي صباح اليوم الخامس والعشرين من آذار ينادون انه قام من الموت

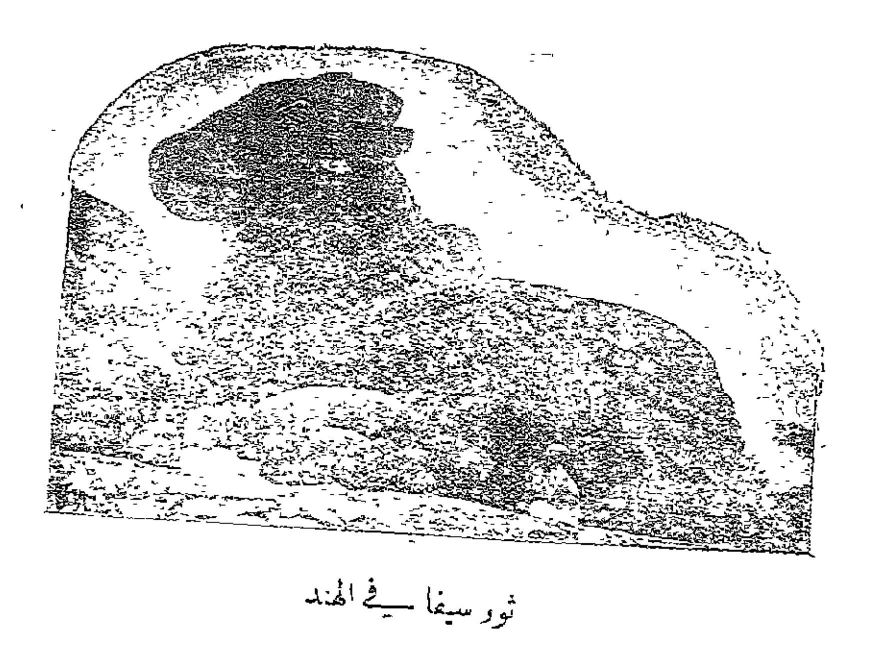
و يباشرون باقامة الافراح معتقدين ان موته جلب الخلاص والافراح للبشر المنكودي الحظ و يقولون انه بعد قيامه صعد الى السماء

و يعتقدون ان هرقل المخاص بن الآله زوس من الام البشرية قتل وقام من بين الاموات وصعد الى السماء عَلَى غمامة يحفها الرعد وقد بنى المعتقدون بالوهيته هيكلا في المكان الذى يقال عنه انه صعد منه الى السماء

وممنون قتل ثم قام من بين الاموات وبكته امه واكيوس وحزنت عليه واحفاريوس قام من بين الاموات وكان المؤمنون به من اليونانيين يدلون الناس عَلَى المكان ألذي صعد منه الى السماء

و يلدور آله الاسكندينافيين ومخلصهم قتل وقام من الموت الى الحياة الابدية و يقولون «لما نزل يلدور الصالح والآله الرحيم الى الجحيم قال لهرمود (الذي بكى عليه وفداه) « قل لكل من في العالم من حي وغير حي أن يبكوا عليّ كي اعود الى عند الآلهة ولما سمع منه هذا الخطاب ارسل الدعاة الى كافة انحاء العالم كي يبكوا ويندبوا لمخلص يلدور من الجحيم فبكوه بتلهف وعندها عاد حياً»

و يعبدون آلهاً آخر اسمه فري يقولون انه قتل ثم قام من بين الاموات وكان الدرو يدسيون القدماء في بريطانيا يعتقدون بموت باخوص وقيامه من الموت و يعملون جنازاً تذكاراً لموته سنوياً في هياكلهم



ثور سيفا في الهند

يشابه الجناز الذى يعمله الرومان واليونان

كوتز لكوتل مخلص المكسيكيين الذي قتل صلباً قام من بين الاموات وقصة قيامه مذكورة بالخط المكسيكي الهير وغلبفي في «الكودكس بورجيانوس» ظاهرة حتى يومنا هذا

وكان المصريون والفرس والصينيون وغيرهم يصبغون البيض بالوان مختلفة ويتهادونها ومنهم من كان يحفظها الى العام القابل لليوم الذي قام احد اولئك الآلهة المتجسدة من بين الاموات فيه زمراً لاعادة الحياة

قيام المسيح من بين الاموات

كما قال الوثنيون عن قيام ابناء الهتهم من بين الاموات قالت النصارى عن يسوع المسيح تماماً وكيف لا يقولون هذا بحقه وهو احد ابناء الآلهة الذين تجسدوا بحسب اعتقادهم

جاء في انجيل متّى الاصحاح ٢٨ من عدده الى ٨ « فاجاب الملاك وقال للرائين لا تخافا انتما فاني اعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب ليس هو ها هنا لانه قام كما قال هلماً انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعاً

فيه واذهبا سريعاً قولا لتلاميذه انه قد قام من بين الاموات ها هو يسبقكم الى الجليل هناك ترونه انا قد قلت لكما »

وقد جاء ايضاً ذكر قيامه من بين الاموات في انجيل مرقس الاصحاح السادس عشر وفي انجيل لوقا الاصحاح الرابع عشر وفي انجيل يوحنا الاصحاح العشرين ومع هذا فلم تتفق الاناجيل علَى هيئة قيامه بل ذكر في كل واحد ما يخالف الآخر ولولم يكن ذكر ذلك خارجاً عن موضوعنا لبيناه مفصلاً

الفصل الرابع عشر

مجيء الآلهة المتجسدة التي قامت من بين الاموات
الى هذا العالم ثانية للدينونة

عند الوثنيين

يعتقد الصينيون ان مخلصهم وحاميهم فشنو الذي ظهر بالناسوت باسم كرشنة سيأتي ثانية في الايام الاخيرة• وكتب الهنود الدينية تقول انه متى عادت النجوم الثوابت الى المكان الذى كان منه ابتداء دورتها والحين الذي ابتدأ منه كل شيء (وذلك بشهر العقرب) يظهر فشنو بين الناس بهيئة فارس مدحج بالسلاح وراكب على فرس اشهب ذي اجنحة يحمل باليد الاولى حساماً مشتعلاً كمذنب يهلك به الاشرار الذين لا يزالون احياء على وجه الارض ويحمل في اليد الثانية خاتماً مضيئاً اشارة لابتداء « الياكوس » اي الاجيال العظيمة وان الآخرة اتت وعند مجيئه تظلم الشمس والقمر وتهتز الارض وتسقط النجوم

ويعتقد البوظيون بظهور بوظا مراراً عديدة بالناسوت ليؤهلهم ويعلمهم باتحادهم بذاته المحيطة وانه في الايام الآخرة يأتي ايضاً وقد جاء ذكر هذا المجيء في كتبهم المقدسة وان المقصود من مجيئه الى هذا

العالم هو اعادة النظام والسعادة الى هذه الدنيا

و يعتقد الصينيون انه في الايام الاخيرة عند انقضاء الالف عام يأتي الى الدنيا انسان آلهي يعيد اليها السلام والسعادة وكتبهم الدينية الخمسة مشحونة بذكر عصر ذهبي في المستقبل و يعتقـد المجوس القدماء ان سير على الارض الف عام يؤمن عندها الناس جميعاً بدين زورستر ومجوس هذا العصر (وهم بقايا أولئك المجوس المعتقدين بالوهية زورستر) يقولون انه يوجد ذات مقدسة بارض تدعى «كانكودر» منتظرة امر «يزيد سيروش» وهذا المنتظر سيأتي الى بلاد الفرس و يعيد فيها الدولة القديمة وينشر دين زورستر في الدنيا .... ومتى اراد بعث الناس يأمر الارض والبحر باعادة بقايا الاموات ويكسوهم «اورمزد» لحماً ودماً والذين يكونون احياء الى اليوم الاخير يميتهم ثم يحييهم كغيرهم من الناس وقبل وقوع ذلك يظهر ثلاثة انبياء عظام يعملون العجائب والآيات و بهذه المدة تضرب الارض بوباء عام وحروب وجوع وغير ذلك و بعد البعث يجازى كل واحد بحسب عمله ان خيراً فخيراً وان شراً فشرا و يفصل الابرار عن الاشرار و يقذف الذين كانوا غير مرضيين الى جهنم ليطهروا مدة ثلاثة ايام بلياليها .... يطهرون بنار معدن مائع و بذلك يخرجون الى النعيم الدائم و يزال ملك الشيطان .... وتنار الارض حيث تصير مسكن الابرار ... و يصبح الحاكم عليهم اورمزد فقط

واتباع بوهنص ينتظرون مجيئه ثانية ليحكم عَلَى الدنيا و يعيــد الى الناس السعادة

والاثونيون كانوا منتظرين مجيء بطلهم « كالوبوك » ثانية لكي يخلصهم من ظلم الالمانيين وهو الآن راقد حتى يوم البلاء وعندهـا يظهر و يخلصهم من الظلم

والنلتيون ينتظرون رجوع « بوريان بوروبهم » ثانية بعد مضي الف عام و يقولون ايضاً ان « ولكردنسيك » ينتظر مجيء الوقت المعين ليقوم من نومه و يساعد « الدانس » عَلَى قهر اعدائهم البروسيانيين

والاسكندنافيون القدماء يعتقدون انه في اليوم الاخير سيصيب الناس بلايا واوبئة وتهتز الارض وتتساقط النجوم من السماء ومن بعد ذلك تقيد الحية العظيمة بسلاسل ويصبح دين « اودين » مسيطراً عَلَى الجميع

واصحاب « كوتزلكوتل » مخلص المكسيك ينتظرون عودته ثانية و يعتقدون انه قبل مفارقته لهذ الحياة الدنيا اخبر سكان « متشولولا » عن مجيئه ثانية وحكمه عليهم ولما ظهرت مراكب الاسبانيين عَلَى شواطيء البرازيل سنة ١٥١٨ م ظنوها هيا كل « كوتزلكوتل » جاء فيها كما وعدهم

مجيءُ المسيح ثانية الى هذا العالم للدينونة

قد ذكرنا ما قاله الوثنيون بخصوص مجيء ابنا آلهتهم المتجسدين

الى هذا العالم مرة أُخرى وقد اقتدى بهم النصارى فقالوا بمجيء المسيح مرة ثانية الى هذا العالم ولم يغادروا شيئاً مما قاله الوثنيون عن آلهتهم الا وقالوه بحق يسوع المسيح ظناً منهم ان في ذلك تعظيماً لمقامه عليه السلام واليك ما جاء في كتبهم المقدسة مشيراً الى ذلك :

انجيل متّي الاصحاح ٢٤ العدد ٢٧ « لانه كما البرق يخرج من المشارق ويظهر في المغارب هكذا يكون ايضاً مجيء ابن الانسان » (وقد جاء في هذا الاصحاح ذكر العلامات والآيات والشروط التي ستقع قبل مجيئه مما لا نذكرها حباً بالاختصار)

وجاء في اعمال الرسل الاصحاح الاول العدد ١٠ و ١١ « وفيما كانوا يشخصون الى السماء وهو منطلق اذا رجلان قد وقفا بلباس ابيض وقالا ايها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً الى السماء »

وفي انجيل مرقص الاصحاح ١٣ عدد ١٦ « وحينئذ يبصرون ابن الانسان آتيا في سحاب بقوة كثيرة ومجد »

وعلى هذا النمط بقية المحلات المذكور فيها مجيئه الثاني وكذلك نصوص القديسين والمفسرين وقد اكتفينا بما مر

الفصل الخامس عشر

الاعتقاد بان الابن هو الخالق

والمصور للكائنات

عنـد الوثنيين

ان التعاليم التي في كتب الهنود الدينية تصرح « ان كرشنة بن الآله من العـذراء ديفاكي وهو الاقنوم الثاني من الثالوث المقدس خالق السموات والارض بما فيهما وهو عنـدهم الاول والآخر وانه كل شيء ومُوجد كل شيء »

وجاء فـي كتاب « بهكوات جيتا » وهو احد الكتب المقدسة عند الهنود ان كرشنة قال لتلميذه ارجون الحبيب ما نصه « انا رب كل المخلوقات ومبدعها خلقت الانسان على اربعـة انواع متباينة الاصول والواجبات فاعرفني انا المصور والخالق للانسان انا الغير مخلوق فلا يلحقني العدم » وقال ايضاً في الموعظة السابعة المدعوة « القوى الطبيعية والروح الرئيسية » — « نا الخالق والمبيد والعظيم الذي علي يتكل كل شيء » — وقال في الموعظـة التاسعة المدعوة « الاسرار الرئيسية والعلوم الاولية » — « انا بسطت العالم بشكله في الحجاب وانا المقيت لكل

شيء وانا الوالد والوالدة لهذه الدنيا وانا الكبير الحافظ وانا القدوس الواجب معرفته وانا الرمز السري — الالف والياء — انا السبيل الصالح والمعزى والخالق الشهيد والخليل ولي المآب » — وقال في الموعظة العاشرة المدعوة « التنوعات اللاهوتية الطبيعية » — « انا خالق ومصدر كل شيء ، فليصدق ذلك الذين انعم عليهم بالحكمة الروحية ولتكن قلوبهم متعلقة بي يعبدونني ويتهللون بذكر اسمي ويعلم بعضهم بعضاً تعاليمي ليعم الفرح بينهم »

وكافة كتب الهنود المقدسة تذكر كرشنة انه اصل الوجود ولولاه لما كان شيء في هذا العالم ويعتقد الصينيون ان الله الآب لم يخلق شيئاً بل الابن هو الخالق للكائنات ويدعون الاصنام المنحوتة على شكله « نتيكاي » ويصلون له ويسألونه قضاء حوائجهم ويقولون عن « لانوثوا » المولود من العذراء الطاهرة النقية انه خالق كل شيء والتعاليم الكلدانية الدينية تصرح أن الابن الوحيد هو الخالق لكل شيء وأتباع « تاو » الآله البطل يدّعون انه ابن الآله وانه الخالق لكل شيء

وتعاليم الفرس الدينية الخرافية القديمة تصرح بوجود آله واحد لا يرى ولا يدرك ويدعونه « زروعانا عقارينا » ومعنى هذه الجملة — غير محدود الوقت — (اى الأبدي الازلي) ومن هذا الآله انبثق

اورمزد ملك النور الأبن البكر الخالق الذي صدر منه كل شيء
وهو الخالق . وكتاب الفرس المقدس المدعو « ذندفستا » مملوء بالصلوات
والتضرعات لأبن ألله البكر — اورمزد — وهذا مثال عن صلواتهم
وتضرعاتهم : « الى اورمزد أُقدم صلواتي فهو خالق كل شيء مما هو كان
وما سيكون الى الأبد هو الحكيم القوي خالق السماء والشمس والقمر
والنجوم والرياح والغيوم والماء والارض والنار والشجر والبهائم والانسان
وهو الذي سجد له زورستر واضع الشريعة في الدنيــا وعرفه بالادراك
الطبيعي وآمن بما كان منه وما هو كائن وما سيكون ، عرف العلوم والكلمة
المعظمة التي بها تجتــاز الانفس جسر النُور حيث يفصلون عن أرض
الشقاء الى النور عند المساكن المقدسة الممتلئة طيباً ، أيها الخالق اني مطيع
لشريعتك أفتكر واتكلم واعمل بحسب اوامرك وابتعد عن كل إثم واعمل
الاعمال الصالحة ، أَعبدك بقلب صاف وقول مخلص ٍ وعمل صالح وما
نسكي الا لاورمزد المكافئ عَلَى الاعمال الصالحة لانه هو الذي ينجي
الذين يعملون بأوامره فيثقون بالوصول الى الفردوس موطن
السعادة والنور والطيب »

والتعاليم الدينية الاشورية تقول ان « نرودك » وهو ابن ألله البكر
وكلمته ، خلق السموات والارض وما عليها وانه الرحيم الواهب للحياة

ويعتقد مؤلهي المخلّص « ادوني » انه هو الذي خلق الناس وسيبعثهم من بعد الموت

وجاء في كتاب الهنود « كيتا » ان كرشنة قال « لم يأت زمان لم اكن فيه موجوداً ، أنا صنعت كل شيء أنا الباقي والابدى والمبدي، والكائن قبل كل شيء ، أنا الحاكم القوي على الكون أنا اول ووسط وآخر كل شيء »

ومن توسلات « ارجون » تلميذ كرشنة هو « أنت الكائن العظيم الباقي الواجبة معرفتك ، أنت القابض على الكائنات والحافظ الدين والمبدىء أمجدك ، أنت الآله الكائن قبل الآلهة » وقال ايضاً « لك المجد من قبل ومن بعد أنت الكل في الكل ، يا من لا تدرك قوتك ومجدك ، أنت المحيط بكل شيء لذلك أنت كل شيء » وجاء في الكتاب المقدس « فشنو بوراني » — « لما ظهر فشنو بشكل كرشنة وحلّ في العذراء ديفاكي وولد منها قال « انه بغير ابتداء ووسط وانتهاء »

و بوظا الذي هو الالف والياء ليس لوجوده ابتداء ولا انتهاء وهو الرب المالك القادر الأبدي والكائن العظيم الممجد »

«ولاؤ كيون » بن الآله البكر المولود من العذراء ليس لوجوده ابتداء البتة »

ومن خرافات أتباع لاوتز في الصين قولهم عنه انه كان قبل الكائنات وهو المطلق العظيم والجوهر النقي ونافخ الروح الاولى، ومصدر الارض والسماء وخالق الخلق ومقدر الفناء ليتبع الاول الآخر الى ادوار لانهاية لها وانه الموجود قبل الكائنات وقبل حركة الكون الاولى »

وجاء في كتاب المجوس المدعو « زندافستا » « ان اورمزد ابن الله البكر كان منذ الابتداء وهو باقٍ الى الأبد »

وزوس المدعو الالف والياء وصفهُ اوزفينك هكذا « زوس الاول والآخر وهو مصدر كل شيء مما هو كائن »

ويصفون باخوص بالازلية ، وجاء في كتابة قديمة العهد منقوشة عَلَى درهم هذا نصها « أنا (اى باخوص) مرشدكم وحافظكم وحاميكم ، أنا الالف والياء »

الاعتقاد بان الابن يسوع المسيح هو الخالق والباريء والمصور للكائنات جميعًا

لقد رأينا فيما مر ما اعتقدته الأمم البائدة في ابناء آلهتهم المتجسدين من انهم هم الخالقون والباروءون والمصورون للكائنات جميعًا ومثلهم قالت النصارى بحق يسوع المسيح عليه السلام اى قالوا انه هو الخالق والمصور والمبدع والباريء للكائنات

فقد جاء في انجيل يوحنا الاصحاح الاول العدد ٣ و ١٠ « كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان في العالم وكُوِّن العالم به ولم يعرفه العالم »

وفي رسالة بولص الى أهل كولوسي الاصحاح الاول العدد ١٦ و ١٧ « فانه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الارض مما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به قد خلق الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل »

وفي رسالة العبرانيين الاصحاح الاول العدد ٢ « كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه الذي جعله وارثاً لكل شيء الذي به ايضاً عمل العالمين »

وعلى هذا النمط بقية الاعداد المذكور فيها انه هو المكوِّن للكائنات وكذلك قول ونصوص القديسين والمفسرين ولا عجب من ذلك طالما انهم يعدونه ابن الآله كالذين سبقوه من ابناء آلهة الوثنيين

الفصل السادس عشر

العمادة لازالة الخطيئة

عند الوثنيين

قال امبرلي[١] وبنصون[٢] وهيجين[٣] وليلي[٤] ما ملخصه « عند ما يعمدون الاطفال في الهند ومنغوليا وتيبت يوقدون الشموع ويحرقون البخور عَلَى المذابح وتقرأ الكهنة صلوات مخصوصة ثم يغطسون الطفل في الماء ثلاث مرات وبعد ذلك يدعونه بالاسم الذي يريدونه ، وعند البرهميين عادة دينية قديمة تشابه مايعمله الفرس والمصريون واليونانيون والرومانيون القدماء وهذه هي العمادة بعينها وحين اجرائها يصلّون ويتوسلون للشمس ، ومن بعد قسم الايمان المغلظة من المعتمد (هذا اذا كان كبيراً) عَلَى اداء الطاعة التامة للكهنة وحفظ الاسرار والنظافة عَلَى جسده ، يرشونه بالماء ثلاث مرات ويخاطبونه بما يوفق المقام ويعدون

(١) امبرلي كتابه « التفصيل والتحليل » صفحة ٦١

(٢) بنصون كتابه « الملاك المسيح » صفحة ٤٢

(٣) هيجن المجلد الثاني صفحة ٦٩

(٤) ليلي كتابه ديانة البوظية صفحة ٥٥ و ١٣٤

الرش بالماء «الخلق الجديد» ويلبسونه ثوباً خصوصياً واكليلاً ويرسمون على جبينه صليباً ويضعون على صدره صليباً من شكل صلبان — تو — ويسلمونه السر وهو كلمة «أوم» واما اذا كان المعمد طفلاً فيأخذه الكاهن البرهمي ويدعونه — كورو — (اى راعي) ويلطخه بالوحل ثم يغمسه بالماء ثلاث مرات وعند تغطيسه يقول « يا أيها الرب العظيم ان هذا الطفل خاطئ تلطخ بالخطيئة كتلطخه من وحل هذه القناة فكما ان الماء ينظفه من الوحل طهره وخلصه من الخطيئة » ويعتقدون ان العمادة بالماء تزيل الخطايا مهما تكن ويسمون الكهنة الذين يقومون على حافتي الانهار لأجل عمادة الطالبين « ابناء الشمس »

واتباع « زورستر » يعمدون اولادهم سواء كانوا اطفالاً او مرهقين قال « بواصبر » « والفرس القدماء كانوا يأخذون اولادهم الى الهياكل بعد الولادة ببضع ايام ويسلمونهم للكاهن عند صنم الشمس (والنار هي الرمز عن الشمس) فيغمسه باناء مملوء ماء ثم يسمونه بما يودون من الاسماء »

وقال الدكتور — هيد — « وكانت العمادة عند القدماء اما غمساً بالماء او رشاً ويدعون هذه العمادة الولادة الثانية ويعدون الانفس زكية سعيدة من بعدها ثم يسمون المعمد بما يودن من الاسماء » وكان المصريون يعمدون اولادهم المراهقين ويسلمونهم الاسرار الدينية الابتدائية ويرسمون

عَلَى جبين المعمد علامة الصليب المقدس

«والابوليسيو فدوراه في افريقيا كانوا يعمدون اولادهم وحين اجراء العمادة يتلون صلوات مخصوصة ويعتقدون ان العمادة تزيل الخطايا

وقال دوان[1] ما نصه « كان الرومانيون الوثنيون يعمدون اولادهم بالماء ويعتقدون ان العمادة واسطة لازالة الخطايا »وذكر المؤرخ «ذيوجنوس» انهم كانوا يعمدون اولادهم عَلَى أسمها و بركتها أَما الاطفال الذكور فكانوا يعمدونهم في اليوم التاسع من ولادتهم والاناث في الثامن من ولادتهن ويدعون ماءَ العمادة «الماء المقدس » ومن بعد العمادة يعطي الكاهن ابوي الطفل ورقة شهادة عَلَى ان ولدهما عُمد وخلق ثانية ثم لهم الحق بعد ذلك ان يعدونه من العائلة و يتخذون هذا اليوم عيداً عظيماً وكانوا يعمدون ايضاً الذين يستلمون تعاليم « مترا » السرية

وكان وثنيو اسوج ونروج والدنمرك يعمدون اولادهم بصب الماء عليهم ثم يسمونهم . والليفونيون اعتنوا بالعمادة وعدوها ركناً مهماً من طقوسهم . ومثلهم الجرمانيون القدماء والدريديون وسكان زيلاندا وغيرهم وحين عمادة الطفل يقدمون الصلوات لخلاص المعمد من الخطيئـــة

والمكسيكيون القدماء كانوا يعمدون اولادهم بعد الولادة بـــدة

(١) دوان كتابه المذكور سابقًا صفحة ٣٢٠

قليلة فتجتمع الأهل والاصحاب في بيت ابوى الطفل وحين المباشرة بالعمادة تضع الداية رأس الطفل على يدها موجهة وجهه نحو مشرق الشمس ثم يقدمون الصلوات للمخلّص كوتزلكوتل ولآلهة المـاء ويبلل الكاهن أصابعـه بالماء ويلمس بها فم الطفل وصدره ويقول « نتضرع للماء ان يهلك ويفصل الخطيئة ألملمة بهذا الطفل قبل تكوين العالم » ومن بعد ذلك يغسلون جسده بالماء ويذكرون كل ما يرونه مضراً به ان يذهب عنه ليحي بالولادة الثانية التي هي بعد العمادة

قال بريسكويت [1] وكان المكسيكيون يعمدون اولادهم بدهن افواههم وصدورهم بماء ويتوسلون بآلهتهم كي تسمح وتأذن لنقط الماء ان تزيل الخطيئة التي لحقت بالطفل قبل تكوين العالم لكي يلد الولادة الثانية بالعمادة • وعنـد العمادة يدعون اهل الطفل واقاربه واصدقائهم لحضورها

وقال لندى « اذا تصفحنا التاريخ نرى طقس العمادة قديم العهد جداً فقد كان شائعاً في آسيا واميركا ، وكان سكان البرازيل يعمدون اولادهم الذكور والاناث في الهيكل المدعو « هيكل الصليب » ما بصب المـاء من ابريق، وكانوا يدعون ماء العمادة — « ماء الولادة الثانية »

(١) بريسكويت — كتاب فتح المكسيك

عــند النصارى

قد ذكرنا العمادة عند الامم الوثنية والآن نأتي على ذكرها عند النصارى

انجيل مرقس الاصحاح الاول العدد ٩

« وفي تلك الايام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا والوقت وهو صاعد من الماء رأى السماوات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلاً عليه»

انجيل متّى الاصحاح ٣ العدد ١١

« انا (اي يوحنا) اعمدكم بماء التوبة ولكن الذى يأتي بعدي من هو أقوى مني الذي است أهلاً ان احل حذاءه هو سيعمدكم بالروح القدس ونار »

انجيل مرقس الاصحاح ١٦ عدد ١٦ « من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن »

وقد جاء ذكر العمادة في انجيل لوقا وانجيل يوحنا وفي اعمال الرسل ورسالة كورنسوس الاولى وفي سفر الرويا ورسالة بولص الى اهل افسس ورسالته ايضاً الى العبرانيين ورسالة كورنثوس الثانية وغيرها اكتفينا بالتلميح عن التطويل

الفصل السابع عشر

مقـــابلة النص الصريح

بين كرشنة ويسوع المسيح

وهو مقابلة مايقوله الهنود الوثنيون عن كرشنة
بما تقوله النصارى عن يسوع المسيح

اقوال الهنود الوثنيين في كرشنة بن الله	اقوال النصارى المسيحيين في يسوع المسيح بن الله
كرشنة هو : «المخلص والفادي والمعزي والراعي الصالح والوسيط وابن الله والاقنوم الثاني من الثالوث المقدس وهو الآب والابن وروح القدس»	يسوع المسيح هو : « المخلّص والفادي والمعزي والراعي الصالح والوسيط وابن الله والاقنوم الثاني من الثالوث المقدس وهو الاب والابن وروح القدس»
١ ولد كرشنة من العذراء ديفا كي التي اختارها الله والدة لابنه (كذا) بسبب طهارتها وعفتها	١ ولد يسوع من العذراء مريم التي اختارها الله والدة لابنه بسبب طهارتها وعفتها
٢ قدمجد الملائكة ديفا كي والدة	٢ فدخل اليها الملاك وقال سلا.

(١) دوان صفحة ٢٧٨ ،
(٢) كتاب تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣٢٩

(١) انجيل مريم الاصحاح السابع
(٢) انجيل لوقا الاصحاح الثالث ٢٨, و٢٩ وانجيل مريم الاصحاح السابع

كرشنة	يسوع المسيح
كرشنة بن الله وقالوا « يحق للكون ان يفاخر بابن هذه الطاهرة »	لك ايها المنعم عليها الرب معك
٣ عرف الناس ولادة كرشنة من نجمه الذي ظهر في السماء	٣ لما ولد يسوع المسيح ظهر نجمه في المشرق وبواسطة ظهور نجمه عرف الناس محل ولادته
٤ لما ولد كرشنة سبّحت الارض وانارها القمر بنوره وترنمت الارواح وهامت ملائكة السماء فرحاً وطرباً ورتل السحاب بانغام مطربة	٤ لما ولد يسوع المسيح رتل الملائكة فرحاً وسروراً وظهر من السحاب انغام مطربة
٥ كان كرشنة من سلالة ملوكانية ولكنه ولد في غار بحال الذل والفقر	٥ كان يسوع المسيح من سلالة ملوكانية ويدعونه « ملك اليهود » ولكنه ولد في حالة الزل والفقر بغار
٦ لما ولد كرشنة أُضيء الغار	٦ لما ولد يسوع المسيح أُضيء الغار

(٣) كتاب تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣١٧ و٦ ٣٣
(٤) كتاب فشنو بورانا صفحة ٥٠٢
(٥) كتاب دوان صفحة ٢٧٩
(٦) دوان صفحة ٢٧٩

(٣) انجيل متّى الاصحاح الثاني العدد ٣
(٤) انجيل لوقا الاصحاح الثاني العدد ١٣
(٥) دوان صفحة ٢٧٩
(٦) انجيل ولادة يسوع المسيح الاصحاح ١٢ العدد ١٣

كرشنة	يسوع المسيح
بنور عظيم وصار وجه أمه ديفاكي يرسل اشعة نور مجد	بنور عظيم أعمى بلمعانه عيني القابلة وعيني خطيب أمه يوسف النجار
٧ ومن بعد ما وضعته صارت تبكي وتندب سوء عاقبة رسالته فكلمها وعزاها	٧ وقال يسوع المسيح لامه وهو طفل «يامريم أنا يسوع ابن الله وجئت كما اخبرك جبرائيل الذي ارسله الي اليكِ وقد اتيت لاخلص العالم»
٨ وعرفت البقرة ان كرشنة آله وسجدت له	٨ وعرف الرعاة يسوع وسجدوا له
٩ وآمن الناس بكرشنة واعترفوا بلاهوته وقدموا له هدايا من صندل وطيب	٩ وآمن الناس بيسوع المسيح وقالوا بلاهوته واعطوه هدايا من طيب ومر
١٠ وسمع نبيُّ الهنود «نارد»	١٠ ولما ولد يسوع في بيت لحم

(٧) تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣١١	(٧) انجيل الطفولية الاصحاح الاول العدد الثاني والثالث
(٨) دوان صفحة ٢٧٩	(٨) انجيل لوقا الاصحاح الثاني من عدد ٨ الى ١٠
(٩) كتاب الديانات الشرقية صفحة ٥٠٠ وكتاب الديانات القديمة المجلد الثاني صفحة ٣٥٣	(٩) انجيل متى الاصحاح الثاني العدد ٣
(١٠) تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣١٧	(١٠) انجيل متى الاصحاح الثاني عدد ١ و٢

كرشنة	يسوع المسيح
بمولد الطفل الآلهي كرشنة فذهب وزاره في «كوكول» وفحص النجوم فتبين له من فحصها انه مولود آلهي يعبد	اليهودية في ايام هيرودس الملك اذ المجوس من المشرق قد جاؤا الى اورشليم قائلين اين هو المولود ملك اليهود
١١ لما ولد كرشنة كان «ناندا» خطيب أمه ديفاكي غائباً عن البيت حيث اتى الى المدينة كي يدفع ما عليه من الخراج للملك	١١ ولما ولد يسوع كان خطيب أمه غائباً عن البيت واتى كي يدفع ما عليه من الخراج للملك
١٢ ولد كرشنة بحال الزل والفقر مع انه من عائلة ملوكانية	١٢ ولد يسوع المسيح بحالة الزل والفقر مع انه من سلالة ملوكانية
١٣ وسمع ناندا خطيب ديفاكي والدة كرشنة نداءً من السماء يقول	١٣ وأنذر يوسف النجار خطيب مريم والدة يسوع بجسلم كي يأخذ

كرشنة	يسوع المسيح
(١١) كتاب فشنو بورانا الفصل الثاني من الكتاب الخامس	(١١) انجيل لوقا الاصحاح الثاني من عدد ١ الى ١٧
(١٢) التنقيبات الاسيوية المجلد الاول صفحة ٢٥٩ وتاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣١ .	(١٢) انظر تعداد نسبه في انجيل متى وانجيل لوقا وبأي حال ولد
(١٢) كتاب فشنو بورانا الفصل الثالث	(١٣) انجيل متى الاصحاح الثاني عدد ١٣

كرشنة	يسوع المسيح
له قم وخذ الصبي وأمه فهربهما الى كا كول واقطع نهر سمنة لان الملك طالب اهلاكه	الصبي وأمه و يفر بهما الى مصر لان الملك طالب اهلاكه
١٤ وسمع حاكم البلاد بولادة كرشنة الطفل الآلهي وطلب قتل الولد وكي يتوصل الى امنيته امر بقتل كافة الاولاد الذكور الذين ولدوا في الليلة التي ولد فيها كرشنة	١٤ وسمع حاكم البلاد بولادة يسوع الطفل الآلهي وطلب قتله وكي يتوصل الى امنيته امر بقتل كافة الاولاد الذكور الذين ولدوا في الليلة التي ولد فيها يسوع المسيح
١٥ واسم المدينة التي ولد فيها كرشنة «مطرا» وفيها عمل الآيات العجيبة ولم تزل محل التعظيم والاحترام عند الهنود العابدين للاوثان القائلين عن كرشنة انه ابن الله وانه الله الى يومنا هذا	١٥ واسم المدينة التي هاجر اليها يسوع المسيح في مصر لما ترك اليهودية هي «المطرية» و يقال انه عمل فيها ايات وقوات عديدة

(١٤) دوان صفحة ٢٨٠

(١٥) تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣١٧ والتنبيهات الاسيوية المجلد الاول صفحة ٣٥٩

(١٤) انجيل متى الاصحاح الثاني

(١٥) المقدمة على انجيل الطفولية تأليف هيجين وكذلك كتاب سفاري المدعو «الرحلات المصرية» المجلد الاول صفحة ١٣٦

كرشنة	يسوع المسيح
١٦ كانت ولادة القديس راما قبل ظهور كرشنة في الناسوت بزمن قليل وقد سعى قانسا ملك البلاد في اهلاك القديس راما واهلاك كرشنة ايضاً	١٦ وكانت ولادة يوحنا المعمدان قبل ولادة يسوع المسيح بزمن قليل وقد سعى الملك هيرودوس في اهلاك يوحنا كما سعى في اهلاك الطفل يسوع المسيح وكان يوحنا مبشراً بولادة يسوع المسيح
١٧ ورُبي كرشنة بين الرعاة والمجيء به الى مطرا كان في احتياج عظيم للتعليم فأُتي له بمعلم خبير وفي وقت قليل فاق عَلَى استاذه في العلوم واعياه في المسائل العلمية السنسكريتية الدقيقة	١٧ وارسل يسوع المسيح الى عند المعلم ذاخوس كي يعلمه فكتب له احرف الف باء وقال ليسوع قل — الف — فقال الرب يسوع اخبرني اولاً عن معنى حرف الالف ومن بعده أقول الباء فتهدد المُعَلّمُ يَسُوعَ بالضرب فقام يسوع وفسر معنى الالف والباء واخبره عن

(١٦) تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣١٦

(١٧) دوان صفحة ٢٨٠ وتاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣٢١

(١٦) انجيل تاريخ ولادة يسوع المسيح الاصحاح السادس

(١٧) انجيل الطفولية الاصحاح العشرين من عدد ١ الى ٨

١٨ وفي احد الايام كان كرشنة سائراً مع قطيع من البقر فاختاروه ملكاً عليهم وذهبت كل بقرة الى المكان الذي عينه لها هذا الملك

١٩ وفي احد الايام لسعت الحية بعض اصحاب كرشنة الذين يلعب معهم فماتوا فشفق عليهم لوتهم الباكر ونظر اليهم بعين ألوهيته فقاموا سريعاً

الحروف المستقيمة والحروف المنحنية والحروف المثنات والتي لها نقط وحركات والتي ليس لها نقط ولماذا وضعت في هذا الترتيب اي بعض الحروف قبل غيرها وطفق يخبره عن اشياء لم يسمع بها المعلم من قبل ولم يقرأها في كتاب

١٨ وفي شهر آذار جمع يسوع الاولاد ورتبهم كانه ملك عليهم . . . واذا مرّ بهم احد كانوا يأخذونه غصباً ويأمرونه بالسجود للملك

١٩ وبينما كان يسوع يلعب لسعت الحية احد الصبيان الذين كان يلعب معهم فلمس يسوع ذالك الصبي بيده فعاد الى حال صحته

(١٨) تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣١١ (١٩) تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣٤٣

(١٨) انجيل الطفولية الاصحاح ١٨ من عدد ١ الى ٣

(١٩) انجيل الطفولية الاصحاح ١٨

كرشنة	يسوع المسيح
من الموت وعادوا أحياء	
٢٠ وسُرق بعض اصحاب كرشنة مع عجولهم واخفاهم السارقون في غار فخلق كرشنة اصحاباً وعجولاً مثلهم في الشكل والهيئة	٢٠ واخفى الاولاد الذين كانوا يلعبون مع يسوع انفسهم في فرن فبدلوا الى هيئة جداء (اي جديان) فناداهم يسوع تعالوا الى هنا يا ايها الاولاد الذاهب فأُعيدت تلك الجداء الى هيئتهم الاولى صبيانا
٢١ واول الآيات والعجائب التي عملها كرشنة شفاء الابرص	٢١ وأَول الآيات والعجائب التي عملها يسوع المسيح هي شفاء الابرص
٢٢ وأُتي الى عند كرشنة بامرأة فقيرة مقعدة ومعها اناء فيه طيب وزيت وصندل وزعفران وذاد	٢٢ وفيما كان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص تقدمت اليه امرأة معها قارورة طيب كثير

(٢٠) تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ١٤ وكتاب خرافات الآريين المجلد الثاني صفحة ١٣٦	(٢٠) انجيل الطفولية الاصحاح ١٨
(٢١) تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣١٩	(٢١) انجيل متى الاصحاح الثامن العدد الثاني
(٢٢) تاريخ الهند المجلد الثاني صفحة ٣٢٠	(٢٢) انجيل متى الاصحاح السادس والعشرين عدد ٦ و٧

كرشنة	يسوع المسيح
وغير ذلك من انواع الطيب فدهنت منه جبين كرشنة بعلامة خصوصية وسكبت الباقي عَلَى رأسه	الثمن فسكبته عَلَى رأسه وهو متكيء
٢٣ كرشنة صلب ومات على الصليب	٢٣ يسوع صلب ومات عَلَى الصليب
٢٤ لما مات كرشنة حدثت مصائب وعلامات شر عظيم واحاط بالقمر هالة سوداء واظلمت الشمس في وسط النهار وامطرت السماء ناراً ورماداً وتأججت أشعة نار حامية وصار الشياطين يفسدون في الارض وشاهد الناس أُلوفاً من الارواح في جوّ السماء يتحاربون صباحاً ومساءً وكان ظهورها في كل مكان	٢٤ لما مات يسوع حدثت مصائب جمة متنوعة وانشق حجاب الهيكل من فوق الى تحت واظلمت الشمس من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة وفتحت القبور وقام كثيرون من القديسين وخرجوا من قبورهم
٢٥ وثقب جنب كرشنة بحربة	٢٥ وثقب جنب يسوع بحربة

(٢٤) كتاب ترقي التصورات الدينية المجلد الاول صفحة ٧١	(٢٤) انجيل متى الاصحاح الثاني والعشرين وانجيل لوقا ايضاً
(٢٥) دوان صفحة ٢٨٢	(٢٥) دوان صفحة ٢٨٢

كرشنه

٢٦ وقال كرشنة للصياد الذي رماه بالنبلة وهو مصلوب اذهب ايها الصياد محفوفاً برحمتي الى السماء مسكن الآلهة

٢٧ ومات كرشنة ثم قام من بين الاموات

٢٨ ونزل كرشنة الى الجحيم

٢٩ وصعد كرشنة بجسده الى السماء وكثيرون شاهدونه صاعداً

٣ واسوف يأتي كرشنة الى الارض في اليوم الاخير ويكون

(٢٦) فشنو بورانا صفحة ٦١٢

(٢٧) دوان صفحة ٢٨٢

(٢٨) دوان صفحة ٢٨٢

(٢٩) دوان صفحة ٢٨٢

(٣) دوان صفحة ٢٨٢

يسوع المسيح

٢٦ وقال يسوع لأحد اللصين الذين صلبا معه «الحق اقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس»

٢٧ ومات يسوع ثم قام من بين الاموات

٢٨ ونزل يسوع الى الجحيم

٢٩ وصعد يسوع بجسده الى السماء وكثيرون شاهدونه صاعداً

٣٠ ولسوف يأتي يسوع الى الارض في اليوم الاخير كفارس

(٢٦) انجيل لوقا الاصحاح الثالث والعشرين عدد ٤٣

(٢٧) انجيل متى الاصحاح ٢٨

(٢٨) دوان ٢٨٢ وكذلك كتاب الايمان المسيحين وغيره

(٢٩) انجيل متى الاصحاح الرابع والعشرين

(٣) انجيل متى الاصحاح ٢٤

كرشنة	يسوع المسيح
ظهوره كفارس مدجج بالسلاح وراكب عَلى حوادٍ اشهب وعند مجيئه تظلم الشمس والقمر وتزلزل الارض وتهتز وتتساقط النجوم من السماء	مدجج بالسلاح وراكب جواد اشهب وعند مجيئه تظلم الشمس والقمر ايضاً وتزلزل الارض وتهتز وتساقط النجوم من السماء
٣١ وهو (اي كرشنة) يدين الاموات في اليوم الاخير	٣١ ويدين يسوع الاموات في اليوم الاخير
٣٢ ويقولون عن كرشنة انه الخالق لكل شيء ولولاه لمَا كان شيء مما كان فهو الصانع الابدي	٣٢ ويقولون عن يسوع المسيح انه الخالق لكل شيء ولولاه لمَا كان شيء مما كان فهو الصانع الابدي

(٣١) دوان صفحة ٢٨٣

(٣٢) دوان صفحة ٢٨٢

(٣١) انجيل متى الاصحاح ٢٤ العدد ٣١ ورسالة الرومانيين الاصحاح ١٤ العدد ١٠

(٣٢) انجيل يوحنا الاصحاح الاول من عدد ١ الى ٣ ورسالة كورنسوس الاولى الاصحاح الثامن العدد ٦ ورسالة افسس الاصحاح الثالث العدد ٩

كرشنة

٣٣ كرشنة الالف والياء وهو الاول والوسط وآخر كل شيء

٣٤ لما كان كرشنه على الارض حارب الارواح الشريرة غير مبال بالاخطار التي كانت تكتنفه ، ونشر تعاليمه بعمل العجائب والآيات كاحياء الميت وشفاء الابرص والاصم والاعمى واعادة المخلوع كما كان اولاً ونصرة الضعيف على القوي والمظلوم على ظالمهِ . وكان اذ ذاك يعبدونه و يزدحمون عليه و يعدونه الهاً

٣٥ كان كرشنة يحب تلميذه

(٣٤) دوان صفحة ٢٨٣

(٣٥) كتاب بهاكافات كيتا

يسوع المسيح

٣٣ يسوع الالف والياء والوسط وآخر كل شيء

٣٤ لما كان يسوع على الارض كان يحارب الارواح الشريرة غير مبالٍ في الاخطار التي كانت تكتنفه ، وكان ينشر تعاليمه بعمل العجائب والآيات كأحياء الميت وشفاء الابرص والاصمّ والاخرس والاعمى والمريض وينصر الضعيف على القوي والمظلوم على ظالمهِ وكان الناس يزدحمون عليهِ و يعدونه الهاً

٣٥ كان يسوع يحب تلميذه

(٣٣) سفر الرؤيا الاصحاح الاول العدد ٨ والاصحاح ٢٢ العدد ١٣ والاصحاح ٢١ العدد ٦ (٣٤) انظر الاناجيل والرسائل ترى اكثر من هذا الذي ذكرناه (٣٥) انجيل يوحنا الاصحاح ١٣ العدد ٢٣

كرشنة

رجونا اكثر من بقية التلاميذ بكثير

٣٦ وفي حضور ارجونا بدلت هيئة كرشنة واضاء وجهه كالشمس ومجدُ العَليّ اجتمع في كرشنة إله الآلهة فأحنى ارجونا رأسه تذللاً ومهابةً وتكتف تواضعاً وقال باحترام الآن رأيت حقيقتك كما انت واني ارجو رحمتك يا رب الارباب فعد واظهر عليّ في ناسوتك ثانية انت المحيط بالملكوت

٣٧ وكان كرشنة خير الناس خلقاً وخلقا وعلّم باخلاص ونصح

يسوع المسيح

يوحنا اكثر من بقية التلاميذ

٣٦ وبعد ستة ايام اخذ يسوعُ بطرسَ ويعقوبَ ويوحنا اخاه وصعد بهم الى جبل عالٍ منفردين وتغيرت هيئته قدامهم واضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالثلج ..... وفيما هو يتكلم اذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائل هذا هو ابني الحبيب الذي سررت له اسمعوا ولما سمع التلاميذ سقطوا عَلى وجوههم وخافوا جداً

٣٧ كان يسوع خير الناس خلقاً وعلم باخلاص وغيرة وهو الطاهر

---

(٣٦) كتاب مورس وليمس المدعو «دين الهنود» صفحة ٢١٥.

(٣٧) كتاب مورس وليمس دين الهنود صفحة ١٤٤

(٣٦) انجيل متى الاصحاح ١٧ من عدد ١ الى ٩

(٣٧) انجيل يوحنا الاصحاح ١٣

كرشنة	يسوع المسيح
وهو الطاهر العفيف مثال الانسانية وقد تنازل رحمةً ووداعة وغسل ارجل البرهميين وهو الكاهن العظيم برهما وهو العزيز القادر ظهر لنا بالناسوت	العفيف مكمل الانسانية ومثالها وقد تنازل رحمةً ووداعةً وغسل ارجل التلاميذ وهو الكاهن العظيم القادر ظهر لنا بالناسوت
٣٨ كرشنة هو برهما العظيم القدوس وظهوره بالناسوت سر من اسراره العجيبة الآلهية	٣٨ يسوع هو يهوه العظيم القدوس وظهوره في الناسوت سر من اسراره العظيمة الآلهية
٣٩ كرشنة الاقنوم الثاني من الثالوث المقدس عند الهنود الوثنيين القائلين بألوهيته	٣٩ يسوع المسيح الاقنوم الثاني من الثالوث المقدس عند النصارى
٤٠ وامر كرشنة كل مَن يطلب الايمان بالخلاص ان يترك املاكه	٤٠ وامر يسوع كل مَن يطلب الايمان بالخلاص ان يفعل كما يأتي

(٣٨) فشنو بورانا صفحة ٤٩٢ عند شرح حاشية عدد ٣	(٣٨) رسالة تيموتاوس الاولى الاصحاح الثالث
(٣٩) مورس وليمس في كتابه المدعو العقائد الهندية الوثنية صفحة ١٠	(٣٩) انظر كافة كتبهم الدينية وكذلك الاناجيل والرسائل
(٤٠) ديانة الهنود الوثنية صفحة ٢١١	(٤٠) انجيل متي الاصحاح ٦ العدد ٦

كرشنة

وكافة ما يشتهيه ويحبه من مجد هذا العالم ويذهب الى مكان خال من الناس ، ويجعل تصوره في الله فقط

٤١ وقال كرشنة لتلميذه الحبيب ارجونا انه مهما عملت ومهما اعطيت الفقير ومهما اكلت ومهما قربت من قربان ومهما فعلت من الافعال المقدسة الصالحة فليكن جميعه باخلاص لي انا الحكيم والعليم ليس لي ابتداء وانا الحاكم المسيطر والحافظ

٤٢ قال كرشنة انا علة وجود الكائنات فيَّ كانت وفيَّ تحل وعليَّ جميع ما في الكون يتكل وفيّ

يسوع المسيح

« واما انت فمتى صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك وصلّ الى ابيك الذي في الخفاء فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية »

٤١ فاذا كنتم تأكلون أو تشربون او تفعلون شيئاً فافعلوا كل شيء لمجد الله

٤٢ من يسوع ، في يسوع وليسوع كل شيء « كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما

(٤١) مورس وليمس ديانة الهنود الوثنيين صفحة ٢١٢

(٤٢) مورس وليمس ديانة الهنود الوثنيين صفحة ٢١٢

(٤١) رسالة كورنسوس الاولى الاصحاح العاشر عدد ٣١

(٤٢) انجيل يوحنا الاصحاح الاول من عدد ١ الى ٣



۴ کوتاما بوظا

كرشنة

يتعلق كاللؤلؤ المنظوم في خيط

٤٣ وقال كرشنة « انا النور الكائن في الشمس والقمر وانا النور الكائن في اللهب وانا نور كل مايضيء ونور الانوار ليس في ظلمة »

٤٤ قال كرشنة انا الحافظ للعالم وربه وملجئه وطريقه

٤٥ وقال كرشنة « انا صلاح الصالح وانا الابتداء والوسط والاخير والابدي وخالق كل شيء وانا فناؤه ومهلكه »

يسوع المسيح

كان »

٤٣ ثم كلمهم يسوع قائلاً « انا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة »

٤٤ قال له يسوع « انا هو الطريق والحق والحيوة ليس احد ياتي الآب الا بي »

٤٥ وقال يسوع « انا هو الاول والآخر ولي مفاتيح الهاوية والموت »

---

(٤٣) كتابه مورس وليمس ديانة الهنود الوثنيون صفحة ٢١٣

(٤٤) دوان كتابه صفحة ٢٨٣

(٤٥) كتاب مورس وليمس ديانة الهنود الوثنيون صفحة ٢١٣

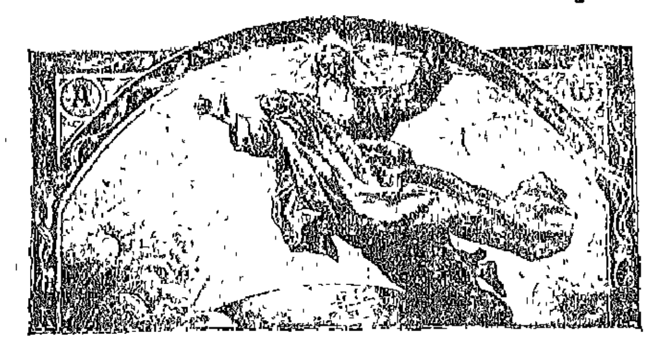
(٤٣) انجيل يوحنا الاصحاح ٨ العدد ١٢

(٤٤) انجيل يوحنا الاصحاح الرابع عشر العدد السادس

(٤٥) رؤيا يوحنا الاصحاح الاول من عدد ١٧ الى ١٨

يسوع المسيح	كرشنة
٤٦ وقال يسوع للمفلوج ثق يابني مغفورة لك خطاياك — يابني اعطني قلبك — والمدينة لا تحتاج الى شمس ولا الى قمر ليضيئا فيها الخروف سراجها —	٤٦ وقال كرشنة لتلميذه الحبيب لاتحزن يا ارجونا من كثرة ذنوبك انا اخلصك منها فقط ثق بي وتوكل عليّ واعبدني واسجد لي ولا تتصور احداً سواي لانك هكذا تأتي اليّ الى المسكن العظيم الذي لا حاجة فيه لضوء الشمس والقمر اللذين نورهما مني

هذا شيء قليل من كثير اكتفينا به حباً بالاختصار



الرب عند النصارى

(٤٦) انجيل متى الاصحاح ٩ عدد ٢ وسفر الامثال الاصحاح ٢٣ عدد ٢٦ وسفر الرؤيا الاصحاح ١٢ العدد ٢٣	(٤٦) كتاب مورس وليمس ديانة الهنود الوثنيون صفحة ٢١٣

الفصل الثامن عشر

مقـابلة النص الصريح

بين بوظـا ويسوع المسيح

وهو مقابلة ما يقوله الهنود الوثنيون عن بوظا

بما تقوله النصارى عن يسوع المسيح

اقوال الهنود الوثنيين في بوظا بن الله	اقوال النصارى المسيحيين في يسوع المسيح بن الله
١ ولد بوظا من العذرآء مايا بغير مضاجعة رجل	١ ولد يسوع المسيح من العذراء مريم بغير مضاجعة رجل
٢ كان تجسد بوظا بواسطة حلول روح القدس عَلَى العذرآء مايا	٢ كان تجسد يسوع المسيح بواسطة حلول الروح القدس عَلَى العذرآء مريم
٣ لما نزل بوظا من مقعد الارواح	٣ لما نزل يسوع من مقعده

(١) كتاب ديانة الهنود الوثنيون لوليس صفحة ٨٢ و١٠٨	(١) انجيل متى الاصحاح ١
(٢) كتاب دوان صفحة ٢٨٩ وكتاب بنصون المدعو الملاك المسيح صفحة ١٠ و٢٥	(٢) انجيل متى الاصحاح ١
(٣) بنصون المذكور صفحة ٢٠ ودوان صفحة ٢٩٠	(٣) كتاب دوان صفحة ٢٩٠ وكتاب بنصون الملاك المسيح صفحة ٢٠ وكتاب الكونت امبرلي المدعو « تحليل العقائد الدينية صفحة ٤٢٤

بوظا	يسوع المسيح
ودخل في جسد العذرآء مايا صار رحمها كالبلور الشفاف النقي وظهر بوظا فيه كزهرة جميلة	السماوي ودخل في جسد مريم العذراء صار رحمها كالبلور الشفاف النقي وظهر فيه يسوع كزهر جميلة
٤ وقد دل على ولادة بوظا نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه «نجم المسيح»	٤ وقد دل على ولادة يسوع نجم ظهر في المشرق (قال دوان ومن الواجب ان يدعى «نجم المسيح»)
٥ ولد بوظا بن العذرآء مايا التي حل فيها الروح القدس يوم عيد الميلاد (اي في ٢٥ كانون الاول)	٥ ولد يسوع بن العذراء مريم التي حل فيها الروح القدس يوم عيد الميلاد (اي في ٢٥ كانون الاول)
٦ لما ولد بوظا فرحت جنود السمآء ورتلت الملائكة اناشيد المجد للمولود المبارك قائلين — ولد اليوم بوظا على الارض كي يعطي الناس المسرات والسلام ويرسل	٦ لما ولد يسوع فرحت ملائكة السماء والارض ورتلوا الاناشيد حمداً للواحد المبارك قائلين «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة»

(٤) دوان صفحة ٢٩٠	(٤) انجيل متى الاصحاح الثاني عدد ١ و ٢
(٥) كتاب بنصن الملاك المسيح صفحة ١٠	(٥) دوان صفحة ٢٩٠
(٦) دوان صفحة ٢٩٠	(٦) انجيل متى الاصحاح الثاني العدد ١٣ و ١٤

بوذا	يسوع المسيح
النور الى المحلات المظلمة ويهب بصراً للعمي	
٧ وعرف الحكماء بوذا وادركوا اسرار لاهوته ولم يمضي يوم على ولادته حتى حياه الناس ودعوه اله الآلهة	٧ وقد زار الحكماء يسوع وادركوا اسرار لاهوته ولم يمض يوم على ولادته حتى دعوه (إله الآلهة)
٨ واهدوا بوذا وهو طفل هدايا من مجوهرات وغيرها من الاشياء الثمينة	٨ واهدوا يسوع وهو طفل هدايا من ذهب وطيب ومر
٩ لما كان بوذا طفلا قال لامه مايا انه اعظم الناس جميعاً	٩ لما كان يسوع طفلا قال لامه مريم «انا بن الله»
١٠ كان بوذا ولداً مخيفاً وقد	١٠ كان يسوع ولدا مخيفاً سمى

(٧) دوان صفحة ٢٩٠

(٨) دوان صفحة ٢٩٠

(٩) كتاب هردي المدعو العقائد البوذية صفحة ١٤٥ و١٤٦

(١٠) كتاب تاريخ البوذية تأليف بيل صفحة ١٠٣ و١٠٤

(٧) انجيل متى الاصحاح الثاني من عدد ١ الى ١١

(٨) انجيل متى الاصحاح الثاني عدد ١١

(٩) انجيل الطفولية الاصحاح الاول العدد ٣

(١٠) انجيل متى الاصحاح الثاني العدد الاول

بوذا	يسوع المسيح
سعى الملك بِبَسَارا وراء قتله لما اخبروه ان هذا الغلام سينزع الملك من يده ان بقي حياً	الملك هيرودس وراءه قتله كي لاينزع الملك من يده
١١ لما ارسل بوذا الى المدرسة وهو ولد ادهش الاساتذة مع انه لم يدرس من قبل وفاق الجميع في الكتابة والرياضيات والعلوم العقلية والهندسة والتنجيم والكهانة والعرافة	١١ لما ارسل يسوع الى المدرسة ادهش استاذه ذاخيوس وقال لابيه يوسف « لقد اتيتني بولد لاعلمه مع انه اعلم من كل معلم »
١٢ لما صار عمر بوذا اثني عشرة سنة دخل احد الهياكل وصار يسئل اهل العلم مسائل غويصة ثم يوضحها لهم حتى فاق كافة مناظريه	١٢ لما صار عمر يسوع اثنى عشر سنة جاء ابه الى « الهيكل » اورشليم وصار يسئل الاحبار والعلماء مسائلا مهمة ثم يوضحها لهم وادهش الجميع

(١١) كتاب هردي « العقائد البوذية » وكتاب بنصون « الملاك المسيح » وكتاب بيل « تاريخ الديانة البوذية »	(١١) انجيل الطفولية الاصحاح ٢٠ عدد ١١ وانجيل لوقا الاصحاح الثاني العدد ٤٦ و٤٧
(١٢) بنصن الملاك المسيح صفحة ٣٧ وبيل تاريخ البوذية من صفحة ٦٧ الى ٦٩	(١٢) انجيل الطفولية الاصحاح ٢١ عدد ١و٢ وانجيل لوقا الاصحاح الثاني من عدد ٤١ الى ٤٨

بوظا	يسوع المسيح
١٣ ودخل بوظا مرة احد الهياكل فقامت الاصنام من اماكنها وتمددت عند رجليه سجوداً له	١٣ وكان يسوع ماراً اقرب حاملي الاعلام فاحنت الاعلام روؤسها سجوداً له
١٤ ويصلون نسب كوتاما بوظا من ابيه « صدوداناه » في اناس كلهم من سلالة ملوكانية الى ماها مماطا وهو على زعمهم اول ملك صار في الدنيا والحوادث والانساب المذكورة في كتاب (يورازا) البرهمي توجد في انسابه غير انه لا يمكن تحقيق الحوادث ونسبتها مع غيرها وسبب ذلك هو ان موءرخي البوظية ادخلوا فيها اسماء قبائل واخترعوا اسماء تمكنهم من اعلاء نسب حكيمهم عدى عن اعتبارهم اياه إلهاً	١٤ ويمدون سلالة يسوع من ابيه يوسف في اشخاص مختلفين وكلهم من سلالة ملوكانية الى آدم ابي البشر وكثير من الاسماء والحوادث المذكورة في سلالته مذكورة في التورات كتاب اليهود وليس بالامكان تحقيق حكاياتهم مع بعضها بعضاً وبان لنا ان الموءرخين النصارى قد اخترعوا اسماء قصد اعلاء نسب حكيمهم علاوة على قولهم بألوهيته
(١٣) بصن الملاك المسيح صفحة ٣٧ وبيال تاريخ البوظية من صفحة ٦٧ الى ٦٩	(١٣) انجيل نيكوديموس الاصحاح الاول عدد ٢٠
(١٤) دوان صفحة ٢٩١	(١٤) دوان صفحة ٢٩١

يسوع المسيح	بوظا
١٥ لما شرع يسوع في التبشير ظهر له الشيطان كي يجربه	١٥ لما عزم بوظا عَلَى السياحة قصد التعبد والتنسك وظهر عليه — مارا — (اى الشيطان) كي يجربه
١٦ وقال (اي ابليس) له (اي ليسوع) اعطيك هذه (اي الدنيا) جميعها ان خررت وسجدت لي	١٦ وقال مارا (اي الشيطان) لبوظا — لا تسرف حياتك في الاعمال الدينية لانك بعدة سبعة ايام تصير ملك الدنيا —
١٧ فاجابه يسوع وقال اذهب ياشيطان	١٧ فلم يعبأ بوظا بكلام الشيطان بل قال له — اذهب عني —
١٨ ثم تركه ابليس واذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه	١٨ ولما ترك مارا (اي الشيطان) تجربة بوظا امطرت السماء زهراً

يسوع المسيح	بوظا
(١٥) انجيل متى الاصحاح الرابع من عدد ١ الى ١٨	(١٥) دوان صفحة ٢٩٢
(١٦) انجيل متى الاصحاح الرابع من عدد ١ الى ١١	(١٦) دوان صفحة ٢٩٣
(١٧) انجيل لوقا الاصحاح الرابع العدد ٨	(١٧) دوان صفحة ٢٩٢
(١٨) انجيل متى الاصحاح الرابع العدد ١١	(١٨) دوان صفحة ٢٩٢

بوذا	يسوع المسيح
وطيباً ملأ الهواء طيب عرفه	
١٩ وصام بوذا وقتاً طويلا	١٩ وصام يسوع وقتاً طويلا
٢٠ وقد عمّد بوذا الخلاص وحين عمادته بالماء كان روح الله حاضراً وهو لم يكن الاله العظيم فقط بل وروح القدس الذى فيه صار تجسد كوتاما لما حلّ على العذاراه مايا	٢٠ ويوحنا عمد يسوع بنهر الاردن وكانت روح الله حاضرة وهو لم يكن الآله العظيم فقط بل والروح القدس الذي فيه تم تجسده عند ما حل على العذراء مريم فهو الآب والابن والروح القدس
٢١ ولما كان بوذا على الارض في اواخر ايامه بدلت هيئته وهو اذ ذاك على جبل « بنداوا » (اي	٢١ لما كان يسوع على الارض تبدّلت هيئته « وبعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس و يعقوب

(١٩) كتاب دوان صفحة ٢٩٢	(١٩) انجيل متى الاصحاح الرابع العدد الثاني
(٢٠) كتاب الملاك المسيح صفحة ٤٠ تأليف بنصن وكتاب تاريخ البوذية تأليف بيل صفحة ١٧٧	(٢٠) انجيل متي الاصحاح ٧ اعدد ١ و ٢
(٢١) كتاب بنصن الملاك المسيح صفحة ٤٥ وكتاب بيل تاريخ البوذية صفحة ١٧٧ ودوان صفحة ٢٩٣	(٢١) انجيل متى الاصحاح ١٧ من عدد ١ الى ٢

بوذا	يسوع المسيح
الاصفر المبيض في «سيلان» ونزل عليه بغتة نور احاط برأسه على شكل اكليل ، ويقولون ان جسده اضاء منه نور عظيم وصار كتمثال من ذهب براقٍ مضيءٍ كالشمس او كالقمر وحينئذ تحول الى ثلاثة اقسام مضيئة وحينما رأى الحاضرون هذا التبدل في هيئته قالوا ماهذا بشراً ! — ان هو الا آله عظيم	ويوحنا اخاه وصعد بهم الى جبل عالٍ منفردين وتغيرت هيئته قدامهم واضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور ٠
٢٢ وعمل بوذا عجائب وآيات مدهشة لخير الناس وكافة القصص المختصة فيه حاوية لذكر اعظم العجائب مما يمكن تصوره	٢٢ وعمل يسوع عجائباً وآيات مدهشة لخير الناس وكافة القصص المختصة فيه حاوية لذكر اعظم العجائب مما يمكن تصوره
٢٣ وفي صلاتهم لبوذا يتأمل المؤمنون به دخول الفردوس	٢٣ وفي صلاتهم ليسوع يتأمل المؤمنون بألوهيته دخول الفردوس

بوذا	يسوع المسيح
(٢٢) دوان صفحة ٢٩٣	(٢٢) انجيل متى الاصحاح الثامن من عدد ٢٨ الى ٣٤ وغيره مما هو مثله
(٢٣) المذكور	(٢٣) دوان صفحة ٢٩٣

يسوع المسيح	بوذا
٢٤ لما مات يسوع ودفن انحلت الاكفان وفتح القبر بقوة غير اعتيادية اي بقوة آلهية	٢٤ لما مات بوذا ودفن انحلت الاكفان فتح غطاء التابوت بقوة غير طبيعية (اي بقوة آلهية)
٢٥ وصعد يسوع بجسده الى السماء من بعد صلبه لما كمل عمله على الارض	٢٥ وصعد بوذا الى السماء بجسده لما اكمل عمله على الارض
٢٦ واسوف يأتي يسوع مرة ثانية الى الارض و يعيد السلام والبركة فيها	٢٦ ولسوف يأتي بوذا مرة ثانية الى الارض و يعيد السلام والبركة فيها
٢٧ وسيدين يسوع الاموات	٢٧ وسيدين بوذا الاموات

(٢٤) كتاب بنصن الملاك المسيح صفحة ٤٩
(٢٥) دوان صفحة ٢٩٣
(٢٦) دوان صفحة ٢٩٣
(٢٧) دوان صفحة ٢٩٣ وغيره ايضاً

(٢٤) انجيل متى الاصحاح ٢٨ وانجيل يوحنا الاصحاح ٢٠
(٢٥) اعمال الرسل الاصحاح الاول من عدد ١ الى ١٢
(٢٦) اعمال الرسل الاصحاح الاول
(٢٧) انجيل متى الاصحاح ١٦ العدد ٢٧ انجيل يوحنا الاصحاح ٥ العدد ٢٢

بوظا	يسوع المسيح
٢٨ بوظا الالف والياء ليس له ابتداء ولا انتهاء وهو الكائن العظيم والواحد الازلي	٢٨ يسوع الالف والياء ليس له ابتداء ولا انتهاء وهو الكائن العظيم والواحد الابدي
٢٩ قال بوظا فلتكن الذنوب التي ارتكبت في هذه الدنيا عليّ ليخلص العالم من الخطيئة	٢٩ يسوع هو مخلّص العالم وكافة الذنوب التي ارتكبت في العالم تقع عليه عوضاً عن الذين اقترفوها ويخلّص العالم
٣٠ قال بوظا اخفوا الاعمال الحسنة التي تفعلونها واعترفوا بذنوبكم علانية	٣٠ قال يسوع اخفوا الاعمال الحسنة التي تفعلونها واعترفوا بذنوبكم علانية

(٢٨) دوان ٢٩٣
(٢٩) كتاب مولر المدعو تاريخ الآداب السنسكريتية صفحة ٨٠
(٣٠) مولر كتابه المدعو العلوم الدينية صفحة ٢٨

(٢٨) انجيل يوحنا الاصحاح ا عدد ا وسفر الرؤيا الاصحاح الاول وغيرهما
(٢٩) دوان صفحة ٢٩٣ وكذلك التعليم المسيحي
(٣٠) انجيل متى الاصحاح السادس العدد الاول ورسالة يعقوب الاصحاح ٥ العدد ١٦

بوذا	يسوع المسيح
٣١ ويصفون بوذا انه ذات من نور غير طبيعية والشرير مارا (ويدعونه ايضاً الحية) ذات مظلمة غير طبيعية	٣١ ويصفون يسوع انه ذات من نور غير طبيعية شمس بر وعدوه الشيطان الحية القديمة
٣٢ وفي احد الايام التقى اناندا تلميذ بوذا وهو سائر في البلاد بالمرأة «متانجى» وهي من سبط «الكندلاس» المرذولين قرب بئر ماء فطلب منها قليلا من الماء فاخبرته عن سبطها وانه لا يجوز له ان يقترب منه لانها من سبط محتقر فقال لها يااختي اني لم اسئلك عن	٣٢ وفي احد الايام قعد يسوع قرب بئر ماء بعد ماسار مسافة حتى كاد ينهكه التعب وبينما هو قاعد قرب البئر عند مدينة السامرة اتت امرأة سامرية لتملئ جرتها من البئر فقال لها يسوع اسقيني شربة ماء فقالت له المرأة السامرية انت يهودي وكيف تطلب مني شربة ماء فان
(٣١) نصن الملاك المسيح صفحة ٣٩ ودوان صفحة ٢٩٤	(٣١) انجيل يوحنا الاصحاح الاول العدد الثامن وانجيل متى الاصحاح الرابع العدد الاول وانجيل لوقا الاصحاح الرابع العدد الثاني وانجيل مرقس الاصحاح الاول العدد ١٣
(٣٢) كتاب مولر المدعو العلوم الدينية صفحة ١٤٠	(٣٢) انجيل يوحنا الاصحاح الرابع من عدد ١ الى ١١

بوطا	يسوع المسيح
سبطك وعن عائلتك انما سألتك شربة ماء فصارت من ذاك الحين تلميذة بوظية	اليهود لا يستحلون معاملة السامريين
٣٣ قال بوظا انه لم يأتِ لينقض الناموس كلا بل اتى ليكمله وقد سره عد نفسه حلقة في سلسلة المعلمين الحكماء	٣٣ وقال يسوع « لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس او الانبياء ما جئت لانقض بل لاكمل
٣٤ وبحسب تعليم بوظا يجب ان تكون كافة اعمالنا مع اهلنا وجيراننا بالمحبة والحسنى	٣٤ قال يسوع « احبوا أعدائكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم
٣٥ وفي اوائل ايام بوظا التي علم	٣٥ وفي اوائل ايام يسوع التي

(٣٣) كتاب بنصون الملاك المسيح صفحة ٤٧ و ٤٨ وكتاب امبرلي المدعو تحليل الاديان صفحة ٢٨٥ وغيرهما	(٣٣) انجيل متى الاصحاح الخامس العدد ١٧
(٣٤) كتاب مولر العلوم الدينية صفحة ٢٤٩	(٣٤) انجيل متى الاصحاح الخامس العدد ٤٤
(٣٥) كتاب المونا شيزم الشرقية تأليف هاردسي صفحة ٦	(٣٥) انجيل متى الاصحاح الرابع من عدد ١٣ الى ٢٥

يسوع المسيح	بوطا
علم و بشر فيهـا ذهب الى مدينـة كفرناحوم وعلم فيها فتبعه بذلك الحين اربعة رجال صيادين وصاروا تلاميذ له ومن هذا الحين صار اينما كرز يتبعه رجال ونساء كثيرون و يؤمنون به	و بشر فيها ذهب الى مدينة بنارس وعلم فيها فتبعه كوندنيا ثم تبعه اربعة رجال آخرين وصاروا جميعهم تلامذة له ومن ذاك الحين صار اينما علم وكرز يتبعه رجال ونساء كثيرون و يصيرون من اتباعه وتلاميذه
٣٦ وقال يسوع الذين صاروا تلاميذ له كي يتركوا غناهم، ينذرون عيشة الفقر والفاقة	٣٦ وقال بوطا للذين صاروا تلامذة له كي يتركوا الدنيا وغناهم و ينذرون عيشة الفقر والفاقة
٣٧ وجاء في كتب النصارى الدينية المقدسة ان الجموع طلبوا من يسوع علامة (اى آية) ليؤمنوا به	٣٧ وجاء في كتب البوطية القانونيـة المقدسة ان الجموع طلبوا من بوطا آية كي يؤمنوا به

يسوع المسيح	بوطا
(٣٦) انجيل متى الاصحاح ٨ عدد ١٩ و ٢٠ والاصحاح السادس عشر من عدد ٢٥ الى ٢٨	(٣٦) هاردي في كتابه المدعو الرهبانية في الشرق صفحة ٦ و ٦٢
(٣٧) انجيل متى الاصحاح ١٢ العدد ٣٨	(٣٧) كتاب علم الاديان صفحة ٢٧ تأليف مولر

بوظا

٣٨ لما اقترب انتهاء ايام بوظا على الارض وعلم الحوادث المقبلة التي ستقع قال لتلميذه اناندا ما يأتي — يا اناندا متى انا ذهبت لا تظن انه لم يعد لبوظا وجود كلا فالكلام الذي قلته والفرائض التي افترضتها تكون خلفاً عني وهي لك كذاتي انا

٣٩ وجاء في التعاليم البوظية بان انفاق الانسان لماله من اعظم الصعوبات ومن ينفق غناه هو اشبه بمن يهب روحه لأن النفس تبخل بالمال وتتمسك به واما فقد وهب

يسوع المسيح

٣٨ لما اقترب انتهاء ايام يسوع على الارض اخبر عن الحوادث التي ستقع من بعده وقال لتلاميذه « اذهبوا وتلمذوا جميع الامم ... وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر »

٣٩ واذا واحد تقدم وقال له ايها المعلم الصالح اي صلاح اعمل لتكون لي الحيوة الابدية ... قال له يسوع ان اردت ان تكون كاملاً فاذهب وبع املاكك واعط الفقراء

(٣٨) كتاب المونا شيزم الشرقية صفحة ٢٣٠ تأليف هاردي

(٣٩) مولر في كتاب علوم الدين صفحة ٢٤٤

(٣٨) انجيل متى الاصحاح ٢٤ وانجيل مرقس الاصحاح ٨ عدد ٣١ وانجيل لوقا الاصحاح ١٩ عدد ١٨ وانجيل متى الاصحاح ٢٨ عدد ١٩ و ٢٠

(٣٩) انجيل متى الاصحاح السادس عدد ١٩ و ٢٠

بوذا	يسوع المسيح
ونذر حياته شفقة وحنواً لخير الناس فلماذا نتمسك بفناء الدنيا الزهيد ولما تخلص بوذا من حب المشتهيات الدنيوية وملذاتها نال المعرفة الالهية وصار الرأس فليعمل الرجل الحكيم الهاجر لملذات الدنيا الخير مع كل احد حتى تقديم نفسه فداءً عن الغير عندها يصل الى المعرفة الحقيقية	فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني . لا تكنزوا لكم كنوزاً على الارض حيث يفسد السوس والصداء وحيث ينقب السارقون ويسرقون بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صداء وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون »
٤٠ وكان قصد بوذا تشييد مملكة دينية اي مملكة سماوية	٤٠ ومن ذلك الزمان ابتدء يسوع يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات »
٤١ وقال بوذا « الآن احببت ادارة دولاب الشريعة العظيم ومن اجل هذا فاني ذاهب الى مدينة	٤١ من بعد تجربة الشيطان ليسوع ابتدأ يسوع بتأسيس مملكة دينية ومن اجل هذا الغرض ذهب

(٤٠) بيل تاريخ البوطية صفحة ١٠

(٤١) بيل تاريخ البوطية صفحة ٢٤٤

(٤٠) انجيل متى الاصحاح الرابع عدد ١٧

(٤١) انجيل متى الاصحاح الرابع من عدد ١٢ الى ١٧

بوظا	يسوع المسيح
بينارس لأهب نوراً للتائهين في الظلام وافتح باب الحياة للانسانية	الى مدينة كفرناحوم ومن ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت الله الشعب الجالس في ظلمة ابصر نوراً عظيماً والجالسون في كورة الموت وظلاله اشرق عليهم نور
٤٢ وقال بوظا لتلميذه الحبيب انأندا : يا انأندا ان كلامي حق لا ريب فيه فلا يزول قطعياً ولو وقعت السموات علَى الارض وابتلع العالم وجفت البحار واندك جبل سومر وصار قطعاً	٤٢ الناموس أُعطي اوسى اما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا الحق اقول لكم . . . السماء والارض تزول ولاكن كلامي لا يزول
٤٣ قال بوظا « لا يوجد شيء اعظم فعلاً في الانسان من الاشتهاء	٤٣ وقال يسوع « قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تزن واما انا فاقول

(٤٢) بيل تاريخ البوظية صفحة ١١

(٤٣) كتاب تقدم الافكار الدينية المجلد الاول صفحة ٢٢٨

(٤٢) انجيل يوحنا الاصحاح الاول العدد ١٧ وانجيل لوقا الاصحاح ٢١ العدد ٣٢ و٣٣

(٤٣) انجيل متى الاصحاح الخامس العدد ٢٧ و٢٨

بوذا

والهوى الشهواني ولحسن الحظ والسعادة لا يوجد سوى اشتهاء شهواني واحد ولو كان يوجد اشتهاء آخر لما كان عَلَى وجه الارض رجل يتبع الحق فاحترسوا من تحقيق بصركم في النساء وان كنتم مجتمعين معهن فاجعلوا اجتماعكم كانكم غير حاضرين معهن واذا كلمتموهن فاحترسوا عَلَى قلوبكم

٤٤ وقال بوذا « الرجل العاقل الحكيم لا يتزوج قط ويرى الحياة الزوجية كاتون ناره متأججة ومن لم يقدر على العيشة الرهبانية يجب عليه الابتعاد عن الزنى

يسوع المسيح

الكم ان كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زني بها في قلبه

٤٤ فحسنٌ للرجل ان لا يمس امرأة ولكن ان لم يضبطوا انفسهم فليتزوجوا لأَن التزوج اصلح من التحرق

---

(٤٤) ريس دافس في كتابه المدعو البوذية صفحة ١٠٣

(٤٤) رسالة كورنثوس الاولى الاصحاح السابع من عدد ١ الى ٩

بوذا

٤٥ ومن جملة التعاليم البوذيــة قولهم « اذا اصاب الانسان حزن والآلم وبؤس وقنوط فان ذلك يدل عَلَى انه ارتكب آثاماً وهــذه الآلام جزآة عليها واذا لم يكن ارتكب شيئاً من الآثام في هــذا الدور الحاضر من حياته لابد وان يكون قد ارتكبه في احد الادوار السابقة من ظهوره (اي في احد ادوار تقمصه)

٤٦ كان بوذا يعلم افكار الناس عند مايدير تصوراته نحوهم و يقدر

يسوع المسيح

٤٥ وفيما هو مجتاز رأى انساناً اعمى منذ ولادته فسأله تلاميذه قائلين يا معلم مَنْ اخطأ هذا ام ابواه حتى ولد اعمى »

٤٦ كان يسوع يعلم افكار الناس عند ما يدير تصوراته نحوهم وانه

(٤٥) ريس دافس في كتابه المدعو البوذيسة صفحة ١٠٣

(٤٦) هردي في كتابه المدعو خرافات البوذيين صفحة ١٨١

(٤٥) انجيل يوحنا الاصحاح التاسع عدد ١ و ٢

(٤٦) انجيل يوحنا الاصحاح الرابع كلامه مع المرأة السامرية وانجيل متى الاصحاح التاسع العدد ٢٠ كلامه مع المرأة التي شفاها من نزيف الدم

بوذا	يسوع المسيح
على معرفة افكار المخلوقات كلها	قادر على معرفة افكار المخلوقات كلها
٤٧ وجاء في كتاب الصوماديفا حكاية منسوبة لأحد القديسين البوذيين انه قلع عينه ورماها لانها اشككته	٤٧ قال يسوع «فان كانت عينك اليمين تعثرك فاقلعها والقها عنك»
٤٨ لما عزم بوذا على التنسك كان راكباً جواداً يدعى كنتاكو ففرشت الملائكة طريقه بالزهر	٤٨ لما كان يسوع داخلاً الى اورشليم راكباً على حمار فرشت الجموع الطريق باغصان النخيل

(٤٧) كتاب مولر المدعو العلوم الدينية صفحة ٢٤٥	(٤٧) انجيل متى الاصحاح الخامس العدد ٢٩
(٤٨) كتاب هردي المدعو الخرافات البوذية صفحة ١٣٤	(٤٨) انجيل متى الاصحاح ٢١ من العدد ١ الى ٩

ومن جملة الالقاب والاسماء التي يدعون بها بوظا -- ساقياً سنجا — (اي اسد سبط ساقيا) ، وساقيـاموني ، (اي حكيم ساقيا) ، وسوغاتا ، (اي الواحد السعيد) ، وساثا (اي المعلم) ، وجينا (اي الغالب) ، وبها كافاد (اي الواحد المبارك) ، ولو كاناثا (اي رب العالمين) ، وسرماجينا (اي الحاضر) ، وضرماراجا (اي ملك البر) ، وفاعل السعادة ، وآله الجميع ، والعظيم ، والابدي ، ومزيل الآلام والاتعاب ، وحافظ العالم ، ومثال الرحمة ، ومخلّص الناس ، والطبيب العظيم ، والآله ما بين الآلهة ، والمسيح ، والمولود الوحيد ، وطريق الحياة ، وما شا كل ذلك من الاسماء

ويدعون يسوع المسيح عليه السلام بمثل الاسماء والالقاب التي دعي بها بوظا مما مر آنفاً ، وقد رأينا ان نعيد ذكرها مع ذكر المحلات الموجودة فيها ليسهل على المطالع مراجعتها في اماكنها ومقابلتها مع اسماء والقاب بوظا اذا اراد

اسد سبط يهوذا [١] المخلّص [٢] المولود البكر [٣] إلهاً مباركاً [٤] قدوس الله [٥] إلهاً مباركاً الى الابد [٦] رب الارباب وملك الملوك [٧]

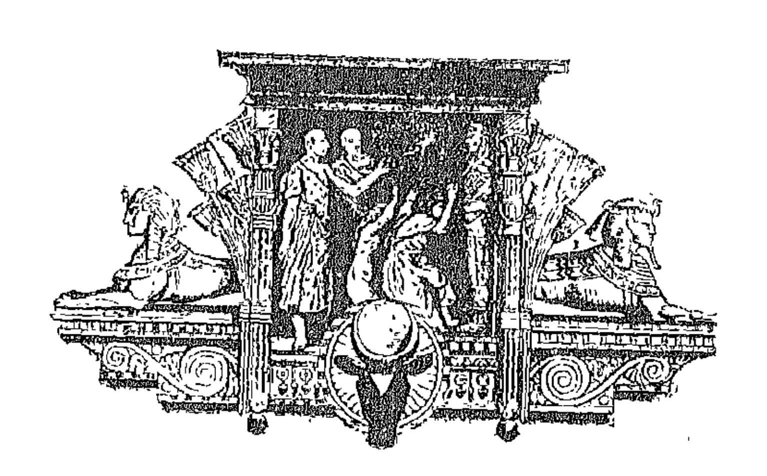
---

(١) رؤيا يوحنا ص ٥ العدد ٥ (٢) اعمال الرسل ص ٧ عدد ٥
(٣) عبرانيين الاصحاح الاول عدد ٥ و ٦ (٤) رومية الاصحاح ٩ عدد ٥ (٥) لوقا الاصحاح ٤ عدد ٣٤ ، واعمال الرسل الاصحاح ١٠ و ١٤ (٦) رومية الاصحاح ٩ عدد ٥ (٧) رؤيا يوحنا الاصحاح ١٧ عدد ١٤

حمل الله [1] رب المجد [2] رب الارباب [3] خالق كل شيء [4]

ومن الاسماء المشهورة : الفادي ، والمخلّص ، والوسيط ، والكلمة ، حمل الله ، ابن الله ، المولود البكر ، حامل الآثام ، وماشا كل ذلك من الاسماء والالقاب

تم



(١) انجيل يوحنا الاصحاح الاول العدد ٢٩ و ٣٦ (٢) كورنثوس الاولى الاصحاح الثاني عدد ٨ (٣) رؤيا ... (٤) انجيل يوحنا الاصحا لاصحاح ٨ عدد ٥٦ وكلوسي